



كلية الدراسات العليا

برنامج الدراسات الدولية

رسالة ماجستير بعنوان:

الجوانب المتوترة في العلاقات بين أمريكا وإسرائيل

إعداد

أحمد عمار

إشراف

د. روجر هيكوك

الفصل الدراسي 2005/2006

كلية الدراسات العليا

برنامج الدراسات الدولية

رسالة ماجستير بعنوان:

الجوانب المتوترة في العلاقات بين أمريكا وإسرائيل

المشرف: د. روجر هيكوك

تاريخ المناقشة: 2006/6/1

لجنة المناقشة

د. روجر هيكوك (رئيسا)

د. هلغا بومغارتن (عضوا)

د. سمير عوض (عضوا)

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات الدولية من جامعة بيرزيت

فلسطين

كلية الدراسات العليا
برنامج الدراسات الدولية

رسالة ماجستير بعنوان:

الجوانب المتوترة في العلاقات بين أمريكا وإسرائيل

المشرف: د. روجر هيكوك

تاريخ المناقشة: 2006/6/1

لجنة المناقشة

د. روجر هيكوك (رئيسا)

د. سمير عوض (عضوا)

د. هلغا بومغارتن (عضوا)

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات الدولية من جامعة بيرزيت

فلسطين

إهداء

إلى ذاك الذي رحل وقد غرس في نفسي

نعمه حب العلم

وفضيلة مشاركة المعرفة

إلى كل من ساعدني في انجاز هذا البحث

إلى أستاذي روجر هيكوك

المحتويات:

4	الإهداء
10	ملخص باللغة العربية
11	ملخص باللغة الانجليزية Abstract
12	الأدب ذو العلاقة
13	الفكرة
14	المنهجية
17	الفرضية و اسئلة الدراسة
18	المقدمة

الفصل الأول : الولايات المتحدة و أهمية الشرق الأوسط المبحث الأول: أهمية المنطقة

23	* أهمية الشرق الأوسط
24	* الأهداف الأمريكية في المنطقة
26	* المصالح الأمريكية لشرق أوسطية

27	المبحث الثاني: مراحل السياسة الأمريكية الشرق أوسطية
30	* المرحلة الاولى (1952-1955)
35	* ايزنهاور
36	* المرحلة الثانية (1956-1967)
38	* حرب السويس
40	* المرحلة الثالثة (1967-1991)
45	* الإدارات الأمريكية وإسرائيل

48	* الخداع الإسرائيلي
49	* علاقات العرب بالاتحاد السوفياتي
49	* فقدان العلاقات الطيبة بين العرب و الولايات المتحدة
52	المبحث الثالث: الخدمات التي تقدمها إسرائيل لأمريكا
	المبحث الرابع: الطابع الاستثنائي للعلاقات الأمريكية - الإسرائيلية
53	* اللوبي الموالي لإسرائيل
57	* كيف يعمل الايباك
60	* تأثير اللوبي في السياسة الخارجية
63	الفصل الثاني: الدعم الأمريكي لإسرائيل
66	المبحث الأول: المعونات المالية
68	المبحث الثاني: المعونات العسكرية
69	المبحث الثالث: المعونات السياسية
70	المبحث الرابع: ثمن الدعم الأمريكي لإسرائيل
74	* المعونات الأمريكية لمصر
75	* المشاركة في قوات حفظ الأمن
76	* الخسائر التجارية مع الوطن العربي

81	* تكاليف المساهمة في ميزانية إغاثة اللاجئين الفلسطينيين
81	* نفقات عسكرية إضافية
84	المبحث الخامس: إسرائيل و الأمم المتحدة
	الفصل الثالث: جوانب التوتر الإسرائيلي الأمريكي: Cases
87	المبحث الأول : فضيحة لافون
89	المبحث الثاني: القنبلة النووية
96	* أهمية مفاعل ديمونة
96	* الدور الفرنسي في التسليح النووي الإسرائيلي
101	* زيارة عام 1964
103	* زيارة عام 1965
103	* الرد الأمريكي بالنسبة لإسرائيل
	المبحث الثالث : قضية ليبرتي
104	* أهمية السفينة
104	* الأطماع التوسعية الإسرائيلية و الأهداف الإستراتيجية لحرب 1967
105	* الإنذار
107	* نيران صديقة

110	المبحث الرابع : إيران غيت
112	المبحث الخامس : قضية بولارد
113	* تجسس إسرائيل على أمريكا (بولارد) : اخطر جاسوس
116	* الضرر الذي يسببه الجواسيس
	المبحث السادس : بيع التكنولوجيا الأمريكية للصين
119	* حقيقة الصفقة
120	* إسرائيل وبيع التكنولوجيا الأمريكية
122	الاستنتاج و التوصيات
125	الخاتمة
129	إهداء الشكر
130	المراجع

خلاصة:

إن الرأي السائد لدي أغلبية المراقبين هو إن العلاقات التي تربط الولايات المتحدة بإسرائيل هي روابط يمكن وصفها بالخاصة و المميزة، حيث إن كثافة المبادلات بين الدولتين، سواء على الصعيد الحكومي أو على الصعيد المجتمعي، واتساع مدى التعاون وحميمية، والدعم الأمريكي لإسرائيل بمختلف اشكاله (اقتصادي، عسكري وسياسي) إنما يعكس وجود روابط خاصة وصلبة لا تتزعزع، روابط غير معهودة في العلاقات بين أي بلدين. كما إن الطريقة التي تدار بها الصعوبات و العقبات التي تنشأ بين الحين و الآخر، والخلافات التي تحدث أحيانا لا تؤدي في النهاية إلى ترد العلاقات ما بين البلدين، إلا أن هذا يفسر وجود أزمات عديدة مرت بها تلك العلاقة بوجود خلاف حول الأهداف الإستراتيجية الخاصة بمصلحة كل طرف مما يثبت وجود توتر واضح وصريح ما بين إسرائيل وواشنطن وهو توتر حقيقي وغير مفتعل.

تقوم هذه الدراسة بعرض بعض جوانب التوتر ما بين البلدين ممثلة بضرب السفينة ليبرتي، القنبلة النووية، قضية الجاسوس بولارد وبيع التكنولوجيا الأمريكية للعدو المحتمل (الصين) مما يثبت أن إسرائيل تشكل عبئا استراتيجيا على الولايات المتحدة، ومع ذلك فإننا نشهد أن العلاقات تسير عكس المتوقع من النظرية الواقعية التي تفسر سلوك الدول وفقا لمصالحها في النظام الدولي، حيث إننا نجد خصوصية للعلاقات الإسرائيلية الأمريكية باتجاهها نحو التقارب رغم جوانب التوتر البارزة في تلك العلاقات، والتي تشكل عبء على الولايات المتحدة ليس فقط من الناحية المادية و الداخلية، وإنما انعكس على علاقاتها مع الدول الأخرى وذلك بسبب مولاتها الغير مبررة لإسرائيل وخاصة علاقاتها مع الدول العربية.

ومن هنا تسعى الدراسة لإعطاء دافع وتشجيع الدول العربية لاستغلال جوانب التوتر ما بين الحليفين ليصب ذلك في مصالحها، كما إن على الدول العربية التركيز على التأثير على الولايات المتحدة وذلك من خلال استغلال المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط وتسخير تلك المصالح لتحقيق أهدافها بعيدة المدى ولعدم بقاء الدول العربية كأداة مستغلة من قبل الولايات المتحدة وإنما يجب عليها أن تعمل كفاعل في النظام الدولي.

Abstract:

The common belief among massive majority of political experts is represented in the notion that the relationship between the two partners; Israel and the US, is described as unique and special relation. Since the social and governmental exchange between the two countries, and expansion and intimacy of cooperation, added to the different faces of support Israel received from the US (Economic, Political and Military), reflects the existence of unbroken rigid and tight relations. These relations are not found in any other cases in the world, besides the difficulties and frictions that arise from time to time never ended to deterioration in the tight relations.

But this does not mean the relation between Israel and the US has never witnessed tension in many occasions like strategic claims of either party that led to clear and unavoidable tension that is seen as real and not faked.

This study will focus on illustrating some sides of these tensions between the two allies represented by the attack on the Liberty (ship), Pollard (spy) and selling the American technology to the potential enemy (China). This ultimately will prove the strategic burden Israel represents on the US government; while we witness the relations proceed on the contrary to rational theory that explains countries' attitude according to their expectations in the global system.

There is a clear indication of intimate relationship between the Israeli and the US government despite all aspects of clear tension that forms huge financial and internal burden on the US government, besides it affects the US relations with other countries due to its unjustified support to Israel, especially with the Arab countries.

Thus, our study here attempts to present a motive and encourage Arab countries make use of the aspects of that tension between the two allies so that this can be used for their own benefits, furthermore, the Arab states have to focus on paying more attention to the part related to urging the US government concentrate on its businesses in the Middle East, make use of these to achieve their long-term goals, and to depart the Arab states from their current situation where they are being used as a tool in the hand of the US government, and to work effectively in the global system.

الأدب ذو العلاقة:

يرجع التعاون الأمريكي الإسرائيلي إلى تاريخ اعتراف الرئيس الأمريكي الأسبق ترومان عام 1948، بقيام ما يدعى دولة إسرائيل، رغم اعتراض مساعديه حينها. ومنذ ذلك التاريخ ولليوم، ما تزال الاستثناءات الأمريكية في معاملة الإسرائيليين على حساب الفلسطينيين من جهة، وعلى حساب المصالح العربية من جهة أخرى، وعلى نحو صارخ ومحير حتى لأعترى المحللين و الباحثين، فقاموا بإطلاق بعض التفسيرات منها أن إسرائيل رصيد استراتيجي للولايات المتحدة، المصالح الأمريكية و الإسرائيلية متلاقية أصلاً، الولايات المتحدة تشعر بأنها مرتبطة بالتزام معنوي إزاء الدولة اليهودية، الجماعة الضاغطة اليهودية -اللوبي - هي الجماعة التي تملّي السياسة الأمريكية، إلا أن هذا الحديث ورغم صحته لا يبرر محاولات التماذي المتكررة من جانب إسرائيل متمثلة في تكرار محاولات التجسس الصناعي و الفني و العسكري. وفي كتابه { الانحياز } المنشور عام 1985، ذكر ستيفن غرين، وهو باحث أمريكي مستقل أن الإسرائيليين يكرسون جزءاً ملموساً من عملياتهم السرية والعننية للحصول على معلومات فنية وعلمية، وقد اشتمل هذا على محاولات للتجسس على بعض مشاريع الدفاع المصنفة ضمن أسرار الدولة في الولايات المتحدة، وقد كان من أبرزها ليبرتي و قصه الجاسوس الإسرائيلي بولارد.

الفكرة:

جاءت فكرة البحث والتي أريد من خلالها تبين رغم كل ما هو معروف من ولاء وتبعية ومثانة الروابط التي تربط كل من أمريكا بإسرائيل، إلا أن هذا الابن الأمريكي المدلل (إسرائيل) آخذ في التطاول و التمادي على سيده الأكبر أمريكا وهذا غير معهود في أي علاقة بين سيد وعبد، حيث لا توجد دولة تضر بمصالح ما يسمى حليفها كما تفعل إسرائيل، فحتى الدول المعادية وبشكل علني لأمريكا وسياستها كإيران مثلا لا تجرؤ على القيام بفعل ما تقوم به إسرائيل التي هي ومن المفروض أنها حليف ل واشنطن، والغريب في هذه العلاقة سكوت هذا المارد على ما يلحقه به عبده من أضرار وخسائر، و الغريب بالعلاقة هو عدم وجود. وهنا سوف أقوم بعرض بعض الحالات للتدليل على ما ذكرت ممثلة بضرب السفينة ليبرتي، وفضائح التجسس المتكررة، وأخيرا بيع التكنولوجيا العسكرية - الأمريكية أصلا- إلى العدو المحتمل (الصين)، بمعنى إبراز فكرة أن إسرائيل تمثل عبئا على الولايات المتحدة، وهنا أرى أن العلاقات الأمريكية الإسرائيلية اتسمت بالمفاجآت أحيانا و بالانهيار أحيانا أخرى، مما أدى إلى فتحت الطريق أمام انجلترا وفرنسا للدخول إلى الأسواق الخاصة بالولايات المتحدة في الدول العربية، مما كبدها الكثير حيث تقدر التكاليف المباشرة لهذه العلاقة من 48 حتى 1991 بمبلغ 61 مليار دولار و التكاليف الغير مباشرة مثل خسائر الحظر البترولي وارتفاع سعر البترول وتكلفة اتفاق كامب ديفيد بمبلغ 107 مليار دولار.

منهجية البحث:

سأقوم في هذه الأطروحة باستخدام منهجية دراسية تعتمد على تحليل آراء ابرز الباحثين معتمده على مراجعه الأدبيات المختلفة، والتي تتناول القضايا المتنوعة و المختلفة لهذه الأطروحة، بحيث تكون من مرتكزات وتدعيم الأطروحة من حيث الأدوات و الوسائل التي سأستخدمها، دون الوقوع بعملية الوصف أو التوصيف، تكمن إشكالية البحث في الكشف عن الأسباب الحقيقية وراء الدعم الأعمى لإسرائيل، رغم كل الجوانب المتوترة في العلاقات بين البلدين وما تلحقه إسرائيل (بحليتها) واشنطن، والكشف عن أسباب سكوت واشنطن جراء هذا التماهي، وذلك من خلال استخدام المدرسة الواقعية وعلى رأسها الأب الروحي هانز مورغان ثاو ووالتر التي تقوم على اعتبار الدولة هي وحدة التحليل، وان العلاقات بين الدول تقوم على أساس المصالح بمعنى عدم التسليم بشيء مقدس أو أخلاقي في العلاقات بين الدول بل تفسر العلاقات على أساس شيء من المصالح و المصالح فقط، صحيح إن هناك التقاء مصالح بين إسرائيل وواشنطن، إلا إن لواشنطن مصالح قد تكون اكبر مع الدول العربية فلماذا لا نشهد مثل هذه العلاقات، كذلك سأستخدم نظريه اللعبة المعروفة في مجال العلاقات الدولية وذلك من اجل السماح لي بإثارة الجديد من الاسئلة وذلك من اجل الوصول لأهداف البحث و الوصول إلى الأسباب و الدوافع الحقيقية لهذه العلاقة كالسؤال ما الذي تجنيه واشنطن جراء علاقتها الوطيدة مع إسرائيل وفي المقابل ما الذي تخسره من هذه العلاقة، ما تزال العلاقات الأمريكية الإسرائيلية موضع الجدل سواء في طبيعتها أو في جوهرها فالكثير من الكتاب يؤمنون بوصفها علاقة مميزة وفريدة من نوعها، والبعض يراها علاقة هيمنة متمثلة باللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة، ومنهم من يذهب بعيدا بوصف

إسرائيل بأنها ترسم السياسية الخارجية للولايات المتحدة، وفي حين يرى البعض الآخر ويصف العلاقة بالتبعية وان إسرائيل هي الولاية الواحد و الخمسون، إلا أنها وفي الحقيقة ليست ولاية بل هي دولة مستقلة. كما إنني أرى إن هناك مصالح مشتركة بين البلدين معززه بروابط ثقافية، بمعنى أن هناك توافق ثقافي غربي إسرائيلي أكثر منه عربي، فالثقافة العربية التي تدعو للتمسك بالأرض و العصمة والحمية والتي بالتأكيد نعتز بها إلا أنها لا تتوافق مع الثقافة الغربية، التي تنظر إليها بأنها ثورية، فالأجنبي القادم من الغرب قد يروق له ويلائمه العيش في تل أبيب أكثر من أي مدينه فلسطينية لشعوره بنفس الطابع ومستوى العيش حيث كان، كما أن المصالح كما تعلمنا دائما أنها غير ثابتة بل متحولة حسب الظروف و الزمان فصديق اليوم قد يكون عدو الغد، وهنا أرى انه من الممكن اللعب على وتر المصالح إذا علمنا أن لأمريكا مصالح مع الدول العربية تفوق مصالحها مع إسرائيل، كما أرى إن للوبي دور لا يستهان به في توجيه الإدارة الأمريكية وخاصة فيما يتعلق بالشرق الأوسط، إلا انه من الخطأ الكبير عزو كل ما يصدر عن الإدارة الأمريكية لقوه اللوبي الصهيوني. أي إن طبيعة العلاقات بين البلدين هي أعمق وأكثر تشابكا من أن تعزى لهذا السبب أو ذاك، فهناك بالتأكيد العديد من الأسباب و العوامل التي تلعب دور في هذا المجال، وبهذا الشكل فإن البحث سيعتمد على الأدبيات المختلفة ومصادر مختلفة كالكتب و الدوريات و الانترنت، اللافت للنظر إن معظم هذه الأدبيات تناولت الموضوع بشكل مفرط سواء بالمبالغة في وصف حمائية العلاقات وإخفاء الجانب المتوتر من العلاقة والإشارة إلى توافق المصالح بين البلدين لدرجه تدعو لليأس من إمكانية العمل على التأثير، أو في المقابل الحديث عن العبء المادي الذي تشكله إسرائيل بالنسبة لأمريكا وعن التكلفة الباهظة التي تتحملها أمريكا جراء

مساندتها إسرائيل مستخدمين الأرقام في وصفهم هذه العلاقات دون اللجوء لتحليل أسباب هذا الدعم.

تكمن أهميه هذه الأطروحة في السعي لتوفير وتحليل كم معلوماتي حول وجود توتر في العلاقات الأمريكية الإسرائيلية، بحيث تغطي جزءا من نقص وتدقيق وتحليل المعلومات بهذا الخصوص في ظل عدم توفر دراسة كافية تطرقت لهذا الموضوع، والجدير بالذكر إن غالبية مواقع البحث الالكتروني لم تستوعب البحث عن كلمات توتر علاقات أمريكية إسرائيلية أما عند الحديث عن التعاون فهي سريعة إظهار النتائج، بمعنى مواجهه صعوبة كبيرة في البحث عن مصادر تتحدث عن جوانب التوتر، مما اضطرني للبحث عن مصادر في مكتبات الأردن، وبالأخص مكتبة شومان التي اعتمدت على مصادرها، ولغرض الدراسة، قمت بمراجعته العديد من المقالات الحديثة والتي كان آخرها مقاله ميرشايمر و والت تحت عنوان اللوبي الصهيوني و السياسة الخارجية الأمريكية، و التي اتفق مع كثير ما جاء فيها.

فرضية الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة من افتراض أن المدرسة الواقعية لم تستطع أن تفسر التقارب الأمريكي الإسرائيلي في ظل هذا الكم من التوترات وتباين المصالح بين البلدين وفي ظل ازدياد الأعباء الإسرائيلية على أمريكا. وأخيرا توفر هذه الأطروحة كل ما يتعلق بجوانب التوتر، ولكن لربما ساعدت في تحقيق جزء من محاولة استغلال المصالح الدولية في لعب دور لاستقطاب وكسب الدول العظمى لصالح المصالح الإقليمية. وأخيرا سأقوم بهذا البحث بالا جابه على الاسئلة التالية و التي تشكل محورا للدراسة:

1. ما هي المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط ؟
2. ما هي طبيعة العلاقات الأمريكية الإسرائيلية ؟
3. ما الذي تقدمه إسرائيل لأمريكا ؟
4. هل تشكل إسرائيل عبئا على الولايات المتحدة ؟
5. هل سارت العلاقات الأمريكية الإسرائيلية على وتيرة واحدة ؟
6. ما هي درجة تأثير اللوبي الصهيوني في توطيد العلاقات بين البلدين ؟
7. ما هو ثمن الدعم الأمريكي لإسرائيل ؟
8. ماذا تربح أمريكا من خلال هذا الدعم، وما الذي تخسره ؟
9. ما هو سر الصمت الأمريكي تجاه التجاوزات الإسرائيلية ؟
10. ما هي جوانب التوتر في العلاقات الأمريكية الإسرائيلية، وفيما تتجسد ؟
11. من هو المسؤول عن توتر تلك العلاقات ؟

مقدمة:

أصبح من تحصيل حاصل القول أن المصلحة القومية لأي دولة هي التي تشكل إستراتيجيتها، وتحدد سياستها بل وتملي عليها تكتيكها، فالمصالح القومية لأي دولة ليست ثابتة، بل متغيره حسب الظروف، وفي هذا المعنى شاع القول المأثور في العلاقات الدولية من أنه ليس هناك أصدقاء أبديون أو أعداء أبديون، لكن هناك مصالح أبدية، كما أن هناك شكل آخر متمثل في التقاء مصالح بين الدول في أمور معينة وفي نفس الوقت وجود تناقض في أمور أخرى، فنرى التقاء المصالح الأمريكية البريطانية لغزو العراق، إلا أن هذا لا يعني بالضرورة أن مصالحهما مشتركة دائما فهناك العديد من التناقضات حول قضايا أخرى، وكذلك التقاء مصالح كل من فرنسا العضو في حلف الناتو مع مصالح الاتحاد السوفييتي الذي يتزعم حلف وارسو المعادي لواشنطن وذلك ضد ضرب العراق على الرغم من وجود اختلافات كبرى حول قضايا عديدة.

إن الرأي السائد أن العلاقة بين الولايات المتحدة و إسرائيل علاقة خاصة أو أبدية بالمقارنة بعلاقة كل من الدولتين بالدول الأخرى، وذلك بالنظر إلى التأييد السياسي و الدبلوماسي الأمريكي لإسرائيل و المساعدات العسكرية و الاقتصادية الأمريكية لها بهدف جعل إسرائيل قاعدة إستراتيجية حيوية لأمريكا، وهذا ما صرح به الرئيس الأمريكي جيمي كارتر في بداية عهده حين قال " إن لدينا علاقة خاصة مع إسرائيل. انه من المهم جدا و بصورة مطلقة أن لا يشك احد في بلادنا أو في أنحاء العالم بأن التزامنا رقم واحد في الشرق الأوسط هو حماية حق إسرائيل في أن تبقى وأن تبقى بصورة دائمة، وان تبقى بسلام. إنها علاقة خاصة " (Tillman 1982: 53)، إلا أن هذا لا ينفي وجود نقاط اختلاف في مراحل معينة، حول أهداف إستراتيجية خاصة بمصلحة كل طرف على حدة، وهذا

ما يفسر وجود أزمات عديدة مرت بها تلك العلاقة، وعلى الرغم أنها كانت تنتهي بتأخير المساعدات، أو تعليقها لبعض الوقت، أو تأجيل زيارة شخصيات إسرائيلية لواشنطن، أو التهديد بعدم عقد صفقات أسلحة جديدة، إلا أنها تعتبر مؤشرا واضحا حول الاختلاف في وجهات النظر بين كلا الطرفين، خاصة فيما يتعلق بالأمن القومي، والانتماء الوطني لديهما، وربما كان هذا السبب الأساسي الذي جعل التهديدات و التحقيقات و الضغوطات التي مارسها الإدارة الأمريكية حيال كل أزمة تقف عند حدود معينة، ومن الناحية الرسمية، فإن هذه العلاقة لم تأخذ في إي وقت من الأوقات شكل التحالف الرسمي، فإسرائيل لا تربطها معاهدة دفاع مشترك مع الولايات المتحدة، ولا هي عضو في أي نظام تحالف معها.

سعت إسرائيل للظهور بمظهر المدافع عن المصالح الأمريكية، لكنها في الحقيقة تخدم مصالحها الذاتية، بل لا يتردد حكام إسرائيل في الاعتراض على المصالح الأمريكية، إذا ما تطلب الأمر ذلك، وقد أدى ارتباط أمريكا العاطفي بإسرائيل إلى أعباء مادية و أخلاقية وسياسية، فبالنسبة للأعباء المادية تدفع أمريكا معونة رسمية سنوية قدرها 3 مليار دولار بالإضافة لتكلفة ترضية الأطراف المنخرطة في مفاوضات سلام مع إسرائيل مثل مصر التي تطالب بامتيازات متقاربة لما تحصل عليه إسرائيل، وهناك تكليف الخطر البترولي عام 1973 التي يقول عنها كيسنجر أنها ساهمت في حدوث اكبر موجة ركود اقتصادي منذ الحرب العالمية الثانية، و كذلك تكلفة دعم الصناعة العسكرية الإسرائيلية و الخسائر التي تلحق بالشركات الأمريكية نتيجة المنافسة الإسرائيلية أو نتيجة الضغوط لعدم بيع أسلحة للدول العربية، والتي بلغت قيمتها في صفقتي طائرات حربية رفضت أمريكا بيعها للسعودية بطلب إسرائيلي عامي 86 - 88 نحو 70 مليار دولار، مما أدى إلى فتح

الباب لدخول كل من انجلترا و فرنسا لأسواق الدول العربية، ومن ناحية أخرى فقد أدى الارتباط العاطفي بين أمريكا وإسرائيل إلى تخلي أمريكا عن المثل و القيم التي تمسكت بها طويلا كي تجعل من نفسها مثالا لكل الأمم، أو عن الدور النموذجي للبلدان الأخرى مما أدى لتحطيم أمريكا سياسيا و معنويا، فعندما تنتهك أمريكا المبادئ التي أقرتها أو تتغاضى عن انتهاك هذه المبادئ فإنها تلتطخ صورتها وتشوه فكرة الشعوب عن أمريكا (بول و دوجلاس 1994: 65)، إذ عملت واشنطن على كبت الحريات و تعطيل الكثير من البرامج التنموية في العديد من الدول العربية نتيجة ضغوطات إسرائيل و اللوبي الموالي وهذا ما أشار إليه الباحث الأمريكي شيرلي ريوينبرجي ، انه منذ عام 1947 ومرورا بالحرب في لبنان وحتى الآن فإن أمريكا تورطت باستمرار لمساعدة إسرائيل استنادا على تصور خاطئ ، وهو أن إسرائيل امتدادا لأمريكا في المنطقة مما أدى إلى سلسلة من الأخطاء ودوائر صراع الحرب ، كما ساهم في إفشال الإستراتيجية الأمريكية في احتواء و محاصرة الشيوعية بالإضافة للتنشيك المستمر في مصداقية قيام أمريكا بدورها كراع لعملية السلام ووسيط فعال ومحايدين لاسيما في ظل إحجام أمريكا عن الضغط على إسرائيل ، ولربما يرجع السبب لمخاوف الإدارات الأمريكية من عدااء اللوبي المؤيد لإسرائيل .

قسمت الدراسة إلى ثلاثة فصول سأسعى في الفصل الأول على دراسة أسباب اهتمام واشنطن بالمنطقة وعن الأسباب الحقيقية وراء الدعم الأعمى الأمريكي لإسرائيل وتحليلها، من خلال مساهمات الباحثين ومؤلفات نظرية في الموضوع باستخدام المنهج الواقعي ونظريه أللعبه اللتان ستسمحان لي بطرح أسأله في عمق و صلب الموضوع والذي من خلاله سأقوم بالكشف عما يحدث على ارض الواقع على انه جزء من الميزان العالمي لمصالح الكتلتين، وبما أن المصالح

متغيره وغير ثابتة، سأعمل على الدفع باتجاه إيجاد منفذ ولعب دور مؤثر ومحرض في سياسة أمريكا الشرق أوسطية المنحازة لإسرائيل التي اتسمت كما ستلاحظون بفترات تباعد وتمرد وتناقض للمصالح، إما الفصل الثاني والذي يحمل عنوان ثمن الدعم الأمريكي لإسرائيل فسأقوم في خلاله بعرض تطور حجم المساعدات سواء كانت رسميه ام غير رسميه ونتائجها الخطرة على واشنطن متمثلة بنظره العداء و الكراهية من قبل العرب (اغلبيه سكان الشرق الأوسط)، كذلك الخسائر الهائلة التي طالتها جراء هذه العلاقة، أي بمعنى إظهار مدى العبء الذي تشكله إسرائيل، وأخيرا وفي الفصل الثالث الذي سأعرض فيه ابرز حالات وجوانب التوتر في العلاقة متمثلة بالقنبلة النووية، قتل الجنود الأمريكيان في حادثه السفينة ليبرتي، كذلك حاله التجسس الإسرائيلي و أيضا بيع إسرائيل التكنولوجيا العسكرية لعدو محتمل (الصين)، والعمل على تحليل أسباب سكوت واشنطن عن هذه الأعباء، و الجدير بالملاحظة إن كل حالات الدراسة هي من النوع العسكري و المادي وذلك لاقتناعي بان المساس بهما يعتبر محرك قوي لإعادة النظر في علاقة الدولة التي تضر بهما، وأخيرا لم تجرؤ أي دولة على القيام أو حتى التفكير بالقيام بما فعلته إسرائيل، بما فيها الدول الأشد عداء لأمريكا، فكيف الحال بإسرائيل التي تروج نفسها على أنها شريك استراتيجي. ومن ثم استنتاجات و توصيات الدراسة و الخاتمة .

الفصل الأول

الولايات المتحدة و أهمية الشرق الأوسط

المبحث الأول: أهمية المنطقة

* أهمية الشرق الأوسط

* الأهداف الأمريكية في المنطقة

المبحث الثاني: مراحل السياسة الأمريكية الشرق أوسطية

* الادارات الامريكية واسرائيل

* الخداع الاسرائيلي

* علاقات العرب بالاتحاد السوفييتي

* فقدان العلاقات الطيبة بين العرب و الولايات المتحدة

المبحث الثالث : الخدمات التي تقدمها اسرائيل لأمريكا

المبحث الرابع: الطابع الاستثنائي للعلاقات الامريكية - الاسرائيلية

* المصالح الاستراتيجية بين أمريكا وإسرائيل

* اللوبي الموالي لإسرائيل

* كيف يعمل الايباك

* تأثير اللوبي في السياسة الخارجية

أهميه الشرق الاوسط :

يحتل الشرق الاوسط مكانا مرموقا على المسرح الدولي وذلك بسبب ثرواته وموقعه، كما ويمثل إحدى اخطر بؤر التوتر الدولي، فالنزاع العربي - الإسرائيلي أشعل حروبا واخل في علاقات مختلف الدول، التي كثيرا ما أخذت شكل الانقلاب، ومحاولات الانقلاب و المصادمات المسلحة، إن هذه الاهميه جعلته يلعب دورا ثابتا في السياسة العالمية وكذلك في ميزان القوى التي لم تغيب عن بال الولايات المتحدة فقد وصفها الرئيس ايزنهاور بأنها " أقيم قطعه عقار في العالم) ابراهيم (1975: 128) فقد كانت أول من أطلق لفظ الشرق الاوسط على المنطقة من خلال بحارها الاميرال الفرد ماهان سنة 1902 الذي لفت النظر لاهميه المنطقة الاستراتيجية في المواجهة الجيوسياسية، إلا أن سياسة الولايات المتحدة تجاه هذه المنطقة اتسمت بالتغيير وعدم الثبات وذلك لعدة عوامل منها ما هو وظيفي وبنبوي وفكري.

برزت اهميه الشرق الاوسط بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وترغم الولايات المتحدة زعامة المعسكر الرأسمالي الغربي وأخذ ينظر له كونه مسرح تنافس بين القطبين، فقد كتب احد خبراء أمريكا في الشرق الاوسط وليام كوانت قائلا " بات الشرق الاوسط مسرحا حاسما للتنافس الامريكي - السوفييتي، فقد حاول كل معسكر فرض وبسط نفوذه وسيطرته عليه. انطلقت واشنطن وبغيه تحقيق مصالحها القومية لمقاومه موسكو عن طريق زيادة نفوذها في الشرق

الايوسط (39: 1970 Quandt)، والحد من النفوذ السوفييتي فيها (8: 1957 Bowle)

كما وتبرز أهميته باحتوائه على ثلثي احتياط العالم من النفط، حيث تعتمد الولايات المتحدة على 53 % من حاجاتها من النفط من الخارج لتسيير مواصلاتها و لتشغيل حوالي 200 مليون مركبه

تمتلكها، كما ويشكل النفط العربي قسما مهما من احتياجات الولايات المتحدة إذ تبلغ نسبته حوالي 21 % من حجم الاستهلاك اليومي، بينما يؤمن 48 % من دول أخرى، إلا أن نسبه الاعتماد على النفط العربي في تزايد مستمر لما هو معروف من تضائل حجم احتياطي النفط في الدول الغير عربية (Stelzer: 2001, 28-31) وخلاصه الحديث إن الولايات المتحدة تعتمد على مقاييس متنوعة في تحديد أهمية الشرق الاوسط، ومن الخطأ الاعتقاد أن الحساب الامريكي ينصر بالمصالح النفطية و الموقع الاستراتيجي، فأهمية الشرق الاوسط تضمنت أبعادا مختلفة منها، اعتبار المنطقة بوابه أساسية للاتحاد السوفييتي، ومنطقة احتواء للمد الشيوعي، وأيضا تكمن الاهميه في المصالح الاقتصادية النفطية للولايات المتحدة (نهرا 2000: 37)

الأهداف الامريكية في المنطقة:

وصف الصراع في المنطقة على انه صراع سياسي عسكري وعقائدي، فقد عملت الولايات المتحدة ومن منطلق حرصها على مصالحها القومية ومن كونها قائده المعسكر الرأسمالي على نشر الاستقرار ودفع عجله التطور، وكذلك العمل على حصر النفوذ الشيوعي وعدم السماح له بالتغلغل بالمنطقة والحرص على عدم نشر الأفكار الشيوعية لاهميه المنطقة الاستراتيجية و كونها متاخمة لحدوده، وكذلك المحافظة على مصادر البترول في أيدي غربية أو انظمه مواليه وقد كانت تلك أهم أهداف سياسة واشنطن الشرق اوسطيه (بريماكوف 1980: 121)، كما و هدفت لبناء قوه قادرة على توجيه ضربه قاسمه للاتحاد السوفييتي إذا لزم الأمر، عن طريق تطويقه بقواعد جوية تستطيع القاذفات الجوية الامريكية ان تتطلق منها لمواجهة القواعد السوفييتية، ومن هنا بدأ

الاعتماد على إسرائيل وبالتالي بدء التقارب الأمريكي الإسرائيلي (عبد الغفار 1982: 71) وهذا ما أكدته وأشار إليه مدير مركز الدراسات الاستراتيجية بجامعة تل أبيب جوزيف ألفر أن العلاقة الأمريكية الإسرائيلية كانت تدور حول عناصر استراتيجية محدد منها: التهديد العسكري السوفييتي، ضمان تدفق البترول الى اليابان و الغرب، و القلق من تهديد إسرائيل من قبل الغرب (الغمري 2001:133)

نظرت الولايات المتحدة للعرب على أنهم ينتمون الى معسكر آخر أو بالأحرى لعالم آخر غير عالمهم، كما اعتبرت الانظمه العربية وبتوجهاتها السياسية بأنها تشكل خطرا في وجه إسرائيل، وبعد الحرب الباردة عملت إسرائيل على تصوير نفسها بأنها حاميه المصالح الأمريكية في المنطقة وذلك من اجل ايجاد دورا لها في المنطقة وتكملة لدور الرصد الاستراتيجي وللعب دور استراتيجي بتصويرها على أنها موجودة لصد ما تم تصويره على انه تهديد عربي إسلامي، وبعد انتهاء الحرب الباردة عملت إسرائيل على الإبقاء على التعاون الأمريكي الإسرائيلي وذلك لمواجهة من ستمتهم بالأصوليين الإسلاميين، بمعنى إن إسرائيل تحاول أن تخلق عدو وتدعي أمام واشنطن بأنها موجودة من اجل الحفاظ على مصالحها من خطر هذا العدو الذي هو من صنعها وذلك من اجل الإبقاء على علاقاتها معها.

المصالح الامريكية في المنطقة :

بدأ الاهتمام الامريكي بالمنطقة وذلك قبيل الحرب العالمية الثانية، وبالتزامن ومع اكتشاف النفط. لقد كان لظهور البترول اثر كبير في بعث الأمل و التبشير بمستقبل زاهر، ونتيجة لذلك فقد أرادت واشنطن أن تحذوا حذو كل من بريطانيا وفرنسا وهولندا في إيجاد مناطق نفوذ لها، حيث كانت الولايات المتحدة تعاني من نفاذ مخزونها من النفط. احتلت الولايات المتحدة أثناء الحرب العالمية الثانية المكانة الثانية في النفوذ بعد بريطانيا في منطقة الشرق الاوسط وذلك إيماناً منها بأهمية المنطقة المستقبلية، إلا أنها لم تحاول قط التدخل إيماناً منها أن بريطانيا تمتلك من الخبرة ما يؤهلها لقيادته وحل مشاكل المنطقة (عبد الغفار 1982: 35)

نظرت واشنطن لإسرائيل على أنها حامية مشروعها في المنطقة، إلا أنها وفي نفس الوقت نظرت لمصالحها في المنطقة و التي تعتبر إسرائيل إحدى عوامل التعويق تجاهها، إلا أن الولايات المتحدة وفي نفس الوقت تستطيع أن تسلك سبل شتى لعلاج الموقف مع إسرائيل سواء بشراء وقوفها على الحياد أو بعود ضخمه لتحقيق مصالحها وكلنا يذكر التشدد الإسرائيلي في واي ريفر 1999، وكذلك ومن قبل مباحثات كامب ديفيد في 1978 وما انتهى إليه الأمر من الضغط على إسرائيل من اجل عدم زج نفسها في حرب الخليج الثانية لعدم اثاره العرب (كاطو 2003: 68)

ولاهميه المنطقة الاستراتيجية ولمصالحها الذاتية، عملت واشنطن على فرض الهدوء و الاستقرار، فقد عمل الرئيس ترومان على التدخل وذلك عن طريق هيئه الأمم المتحدة لعدم رغبته في تحمل أي مسؤولية مباشرة، إلا أن نهاية الحرب و بروز منافسه الاتحاد السوفييتي وخاصة في

حاله اليونان الذي تفشت فيها الشيوعية حيث كادت أن تؤدي الى حرب أهليه، وكذلك رغبه الاتحاد في لاستيلاء على تركيا، فقد عبر الرئيس ترومان عن حده هذا الخطر بقوله " إذا وقعت اليونان بقبضه الشيوعية فان ذلك سيؤثر دون شك على جارتها تركيا وسيكون من شأنه إن يعم الاضطراب وعدم الاستقرار في كافه أنحاء الشرق الاوسط (عبد الغفار 1982: 36)، ومن المفروغ منه أن منع وتقليل انتشار النفوذ الشيوعي في المنطقة غاية كبرى تحرص الولايات المتحدة عليها، لذا حاولت الولايات المتحدة المحافظة على علاقات جيدة مع العرب من اجل الحصول على النفط العربي بأسعار معقولة و لاستمرار تدفق البترول لدولها و أسواقها، كذلك حرصت على الاطمئنان على سلامه طرق المواصلات الدولية كقناة السويس التي تعد شريان التجارة و المواصلات بين أقصى الشرق و الغرب (عبد الغفار 1982: 39)

السياسة الامريكية الشرق أوسطية:

تركزت السياسة الامريكية في الشرق الاوسط على احتواء النفوذ السوفيتي وذلك أثناء الحرب الباردة التي برزت في أعقاب انهيار دول المحور في الحرب العالمية الثانية في القرن الماضي. وبسقوط جدار برلين وزوال الاتحاد السوفيتي في العقد الأخير منه وما تلتها من أحداث في حرب الخليج الثانية اثر غزو صدام للكويت وازياد التواجد الامريكي الغربي في المنطقة الذي أدى بدوره الى استنفار التيارات الأصولية بضمنها القاعدة التي كانت مدعومة من أمريكا نفسها أثناء التدخل السوفيتي في أفغانستان، وما قامت بها تلك التيارات من توجيه الضربات المؤثرة الى المصالح الامريكية في العالم و خاصة الهجمات على مركز التجارة الدولي والبنتاغون في 11

سيبتمبر عام 2001، والتي حددت معالم القرن الجديد و تغيرت الاستراتيجية الامريكية على ضوء تلك المجريات. فيما يتعلق بالشرق الاوسط و قضاياها الأساسية، حاولت الإدارات الامريكية المتعاقبة الحفاظ على جملة امور تعتبر بمثابة الثوابت في السياسة الامريكية وهي تبني الدفاع عن إسرائيل ودفع عملية السلام بينه وبين الفلسطينيين (كرميان 2004: www.rezgar.com)

ايقنت الحركة الصهيونية ومنذ إنشائها بضرورة وجود دعم قوى مهيمنة ذات نفوذ في المنطقة، وقد عملت بكل براعة مع النظام الدولي بهدف تدعيم مكانتها الدولية، فقد عملت على التنقل بعروضها وبرامجها من تركيا وألمانيا ثم الى بريطانيا وفرنسا، وصولا الى الولايات المتحدة الامريكية (الأزعر 1993: 39) وذلك اعتمادا على وجود طائفة يهودية امريكية كبيرة العدد، الذين كان بوسعهم تقديم اكبر مساعدة لإسرائيل فيما لو ركزوا جهودهم على الكونغرس الذي يمتلك مفاتيح الخزينة الامريكية (دوغلاس 1994: 231)، كما و التفتت الدولة العبرية باتجاه قوه عظمى غربية أخرى كفرنسا، وذلك لتلاقي مصالحها مع مصلحة تل أبيب (منصور 1996: 285) وهكذا وبمساعدة هذه الجماعة وبضغط من الرأي العام ومن الكونجرس استطاعت أن تنتزع دعم أمريكي مساند لها في قضايا الشرق الاوسط (Roberts 1973: 77) اعتمدت إسرائيل ومنذ إنشائها على سياسة عدم التماهي بمعنى لا مع الشرق ولا مع الغرب و ذلك على لسان رئيس وزرائها بن غوريون. اعتنق العديد من الإسرائيليين المثل الاشتراكية مما أوجد تعاطفا اشتراكيا، كما أشارت بعض التقارير السرية للخارجية الامريكية والتي حذرت من كون اسرائيل أرضا خصبا للتوسع السوفييتي (منصور 1996: 283)، ثم ما لبثت إسرائيل وبأول اختبار أمامها لتحديد موقفها بالوقوف موقف علاني بالانحياز للغرب بمساندها الحرب الكورية عام 1950 وقد تأكدت صلابه

هذا الموقف بمحاوله إسرائيل الاندماج في منظومة الدفاع الغربية الخاصة بالشرق الاوسط وعرض جعل أراضيها قاعدة للجيش الامريكي (مرجع سابق: 284)

في البداية وكدولة واقعية سعت الولايات المتحدة ومن منطلق الحرص على مصالحها بالحفاظ على علاقة طيبة مع العرب، حيث حرصت على وقوفها على الحياد في حاله اندلاع حرب بين إسرائيل و العرب، ثم اتجهت محاوله استقطاب العرب لحسابها عن طريق المشاركة في الأحلاف العسكرية مما خلق توتر في العلاقات بين تل أبيب و أمريكا إلا أن هذا التوتر لم يدم طويلا إذ رفض العرب المشاركة في أحلاف مع الولايات المتحدة بإعلان الرئيس عبد الناصر رفضه للأحلاف و إعلانه عن رفضه للنفوذ الاستعماري ووجوده، كما أن بروز أحداث الأردن عام 1956 و ثوره العراق عام 1958 جعل الإدارة الامريكية تراجع حساباتها بشأن موقفها المحايد تجاه أي صراع محتمل، وتحديد موقفها من الدولة الوليدة اسرائيل، التي بدأت منذ نشأتها بعرض خدماتها على واشنطن وذلك لدرء خطر ونفوذ الاتحاد السوفييتي الذي سعت الولايات المتحدة لاحتواءه، في مقابل ميل العرب نحو الاتحاد السوفييتي وبالتالي دخولها حلبة الحرب الباردة (ابو جابر 1971: 94)

تقسم سياسات الولايات المتحدة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط وانطلاقا من تحقيق مصالحها الهادفة لزيادة رقعته مناطق نفوذها وإضعاف نفوذ الدول المنافسة و المعادية، الى عدة مراحل:

المرحلة الاولى (1952: 1955)

ساد في هذه الفترة جو ايجابي تجاه العرب حيث لعبت الولايات المتحدة دورا متوازنا في المنطقة، نابعا من إدراكها بان حجم مصالحها في العالم العربي يفوق مصالحها المترتبة على دعمها لإسرائيل، مدركه ان العالم العربي يمتلك وسائل ضغط غير مستغلة منها النفط و الممرات المائية، والتعاون الاقتصادي لذا عملت على اقامه علاقات وطيدة مع العراق وما نشأ عنه من حلف بغداد ومن ثم العلاقات مع العربية السعودية الذي استمرت حتى حرب أكتوبر 1973 (كاطو 2003: 69) وكذلك الحرص على عدم معارضه اقامه حلف سوري مصري سعودي (كشك 1992: 477) كما عملت على التدخل في المفاوضات بعيد الثورة المصرية عام 1952 بين الإنجليز ومصر والتي تمحورت حول الانسحاب البريطاني من منطقه القناة وتقديم مساعدات وقروض ولعب دور الوسيط بين مجموعه الضباط الأحرار وانجلترا بشأن الجلاء، وذلك من اجل جر الدول العربية لسياسة الأحلاف وذلك في الوقت الذي كان نفوذ فرنسا وبريطانيا (الاستعمار القديم) آخذ بالتلاشي عن المنطقة، أملا في التقارب مع العرب

حاولت الإدارة الامريكية للدخول للمنطقة عن طريق مصر وليس إسرائيل اقتناعا منها بان مصالحها مرتبطة مع الدول العربية وهذا ما يفسر موقفها المحايد إزاء الصراع العربي الإسرائيلي (الدجاني 1994: 64) أملا باستقطاب الجانب العربي في مواجهه المد الشيوعي. ومن هذا المنطلق عملت الولايات المتحدة الامريكية على جر قيادات الشرق الاوسط ممثله بمصر الى عقد أحلاف عسكرية رغبه منها بتطويق المد الشيوعي ومنع تغلظه وذلك عن طرق جعل مصر قاعدة عسكريه، حيث أوكلت المهمة الى وزير الخارجية جون فوستر دالاس الذي سعى

لإنشاء تحالف غربي في الشرق الأوسط، حيث عمل حثيثا لإقامه تحالف شرق أوسطي أفقي عام 1953، فقد بدأ جولاته من اجل اقامه هذا التحالف الذي استجابت له كل من تركيا وإيران و العراق و باكستان (عبد الغفار 1982: 71) وهذا ما وصفه الصحفي المصري المعروف محمد حسنين هيكل المقرب من الرئيس ناصر قائلاً "أن وزير الخارجية دالاس حاول تمرير مخططه بشأن تطويق الاتحاد السوفييتي بالأحلاف العسكرية والسياسية " و الجدير بالذكر أن هذا المخطط قد ولد قبل سنتين من هذه الزيارة محاولا استخدام مصر كبديل للوجود العسكري الإمبريالي في منطقه قناة السويس عارضه عليها تجهيز جيشها تجهيزا خاصا و تقديم لها شحنات من الأسلحة مقابل تعهد مصري بتقديم منشآت دفاعيه في أراضيها، وتقديم كل ما هو ضروري وكل مساعده في حاله نشوء أي خطر (بريماكوف 1980: 43)،

بدأت الاتصالات الامريكية العربية بالتحديد بعد ثوره 1952، حيث تسلم الضباط الأحرار السلطة وتعيين علي ماهر المعروف بموالاته لأمریکا بمنصب رئيس الوزراء حيث بدأ اتصالاته مع الأمريكان للحوول دون الدعم الامريكي للندن في المواجهة المصرية الإنجليزية، وكذلك المساعدة في جلاء القاعدة الإنجليزية في قناة السويس ومن جهتها أخذت الولايات المتحدة بوضع برنامجا للمساعدة الامريكية لمصر مقدره بقيمه 50 مليون دولار (بريماكوف 1980، 42) وذلك من اجل حماية مصالحها القومية (ربيع 1990: 8)، كما و اقترحت على مصر الانضمام لقياده الشرق الأوسط الذي عرف بحلف بغداد على أن تحتضن مصر مقر القيادة، وان توفر لها تدريبات خاصة ومعدات، وتحول القاعدة البريطانية في منطقه القتال لقاعدة لمقر القيادة مع إشراك مصر في قيادتها، على أن تضمن مصر وفي حال نشوب حرب كافه التسهيلات و المساعدات التي تشمل

استخدام الموانئ وطائرات ووسائل مواصلاتها (كشك 1992: 468)، وفي شباط من العام 1955 أقدمت الدبلوماسية الأمريكية ومن أجل تحقيق أهدافها للإعداد لحلف عسكري عراقي تركي عرف بحلف بغداد متضمنا كل من بريطانيا وباكستان و إيران، ومن الجدير بالذكر هنا انه تم استثناء إسرائيل من هذا الحلف، إيماناً منها بأن إسرائيل ستكون حجر العثرة في تحقيق مصالحها، حيث قامت وعلى لسان العديد من الشخصيات الرسمية بإطلاق العديد من التصريحات التي أدانت فيها السياسة الإسرائيلية سعياً لجر البلدان العربية الى الحلف العسكري بأي ثمن، وفي وقت سابق من العام 1953 رفضت الولايات المتحدة الأمريكية طلب نقل سفارتها من تل أبيب الى القدس التي أعلنت كعاصمه لدوله إسرائيل معارضه بذلك قرارات هيئة الأمم المتحدة، كما واحتجت أمريكا وفي نفس العام على الغارات الإسرائيلية على أراضي كل من مصر و الأردن وسوريا، مدعاه ذلك برفضها منح قرض بمبلغ 75 مليون دولار لإسرائيل (ابو جابر 1971: 101) كما و حاول كيسنجر عام 1973 تجنب استخدام الطائرات الأمريكية لإمداد إسرائيل بالسلاح، وذلك تجنباً لقطع الصلة تماماً مع العرب (حتى 2001: 149)، كما كان للولايات المتحدة موقفاً أكثر تشدداً تجاه إسرائيل وخاصة بعد الغارة الاسرائيلية على منطقة قبيبة الأردنية وذلك في بيان صادر عن وزاره خارجيتها ومن هنا يظهر مدى سعي الولايات المتحدة للتقرب من البلدان العربية التي جاءت كمحاولة لجرها لحلف عسكري (بريماكوف 1980: 44-45)، إلا أن الدول العربية قامت برفض هذه الفكرة باعتبارها فكره جديدة من التبعية.

في البداية، كانت لتصريحات ناصر بادره أمل أمريكي للتوصل و انضمام مصر للحلف، حيث زعم ناصر انه ينوي حماية بلاده من الخطر الشيوعي وكذلك انه لا يريد الانضمام للحلف خوفاً

من أن يفسر انه تم تحت الضغط ألفا جندي بريطاني مرابطين في منطقته القنال، كما إن حذر نشاط الحزب الشيوعي السوري وعمليات اعتقال الشيوعيين في كل من مصر وسوريا قد أعطى أمل ولو بسيط للولايات المتحدة في مغازله العالم العربي و بالخصوص مصر، كما وتحدث ناصر عن اقامه الاتصالات مع الولايات المتحدة، فقد كلف علي صبري احد قيادي الضباط الأحرار بالاتصال مع الأمريكان وكذلك تعيين على ماهر وزيرا للخارجية، وكذلك تصريحات محمد نجيب رئيس مجلس قيادة الثورة الموالية لأمريكا، ففي الثامن من آب 1952 وفي أثناء مشاركته في حفل افتتاح المركز الإسلامي الأمريكي في الإسكندرية أشار نجيب بان القاهرة تعلق آمال كبيرة على إنشاء حلف عسكري في المنطقة، وان مصر تتوي طلب مساعدة امريكية، وباجتذاب الرأسمال الأمريكي، مما أعطى الولايات المتحدة الأمل بالتوصل لهذا التقارب وأيضا ساعد ناصر في وقوف الولايات المتحدة بجانبه من محاوله طرد الإنجليز من منطقته القنال وفق اتفاقه الجلاء لعام 1954. وكذلك عدم اشتراكها ووقوفها موقفا رافضا للعدوان الثلاثي على مصر الهادف لاعاده السيطرة على القناة لقوى أجنبية (بريماكوف 1980: 56)

إن رفض مجلس الشيوخ و تحت ضغط أصدقاء إسرائيل مشروع تمويل السد العالي الذي كانت مصر بحاجة لاقامته من اجل الري وتوليد الطاقة، وكذلك رفض طلب مصر بخصوص إمدادها بالأسلحة، قامت مصر بالرد وذلك عن طريق الشروع بتأميم قناة السويس وذلك في 1956/7/26، وبعد تلقيه عرضا من الاتحاد السوفييتي لإمداده بالسلاح، توجه ناصر للاتحاد السوفييتي أملا منه بتغيير واشنطن سياستها تجاهه، إلا أن الصهاينة اغتتموا الفرصة عارضين خدماتهم مما أدى الى علو شأن إسرائيل و النظر لها بأنها حامي مصالح الأمريكان في المنطقة)

منصور 1996:241) و الاعتماد عليها في مواجه الحركات المعادية للامبرياليه في العالم العربي (بريماكوف 1980: 67-72)، كما و عملت إسرائيل ومن اجل تثبيت هذه الفكرة على نفس العلاقات الناصرية الامريكية وإحباط لعب مصر أي دور راعي للمصالح الامريكية في المنطقة من خلال اتهام ناصر بالشيوعية عدو الولايات المتحدة الأول (كشك 1992: 465)، في المقابل حصلت إسرائيل على جهد أمريكي ضاغط على كل من ألمانيا و فرنسا وبريطانيا من اجل إقراض إسرائيل و بيعها الاسلحه حيث كانت واشنطن رافضة بان تكون مصدر من مصادر تسليح الشرق الاوسط(بريماكوف 1980: 73-80)

لقد وجدت إسرائيل في معاداة ناصر للغرب وإصراره وإيمانه بأهمية الاتحاد السوفييتي الاستراتيجية بالنسبة لحركات التحرر الوطني (كشك 1992: 432) فرصه للتحالف مع كل من بريطانيا وفرنسا لضرب ناصر في الوطن العربي (الدجاني 1994: 61)، فعملت على توطيد علاقاتها مع كل من فرنسا وبريطانيا، أملا بالحصول على السلاح، كما رأت كل من فرنسا وبريطانيا بإسرائيل حليف لا يستغنى عنه مما جعلها تعقد معه صفقه عسكريه عام 1954، وكذلك مساعدته على بناء مفاعل ديمونه النووي (مرجع سابق: 64)

لقد وجدت إسرائيل في معاداة ناصر للغرب وإصراره وإيمانه بأهمية الاتحاد السوفييتي الاستراتيجية بالنسبة لحركات التحرر الوطني (كشك 1992: 432) فرصه للتحالف مع كل من بريطانيا وفرنسا لضرب ناصر في الوطن العربي (الدجاني 1994: 61)، فعملت على توطيد علاقاتها مع كل من فرنسا وبريطانيا، أملا بالحصول على السلاح، كما رأت كل من فرنسا

وبريطانيا بإسرائيل حليف لا يستغنى عنه مما جعلها تعقد معه صفقه عسكريه عام 1954، وكذلك مساعدته على بناء مفاعل ديمونه النووي (مرجع سابق: 64)

وأخيرا أخفقت الولايات المتحدة في تحقيق أدنى طموح لها بموافقة الدول العربية على مبدأ ايزنهاور، حيث لم يتم الموافقة على هذا المبدأ إلا من قبل ثلاث دول هي العراق ولبنان وليبيا و التي لم يتجاوز عدد سكانها مجتمعه 7.3 ملايين نسمة أي اقل من 10% من سكان العالم العربي في ذلك الوقت

ايزنهاور:

اعتمد ايزنهاور على نظرية الفراغ الذي يجب ملؤه، الفراغ الذي جاء نتيجة اندحار الاستعمار الفرنسي الإنجليزي (بريماكوف 1980: 40)، وقد تم تجسيد ذلك بمشروع ايزنهاور، الذي سعى من خلاله لحصر النفوذ الشيوعي كما و عمدت أمريكا وكما ذكرت سابقا لربط المنطقة بسياسة الأحلاف من اجل مجابهة الاتحاد السوفييتي والحفاظ على الوضع الراهن في المنطقة، إلا أن الأحداث التي شهدتها الدول العربية في تلك الفترة جعلت الولايات المتحدة تيقن بعدم فائدة وجود سياسة الأحلاف، هذا بالاضافه إلى رفض الدول العربية وبشكل صريح لهذه السياسة.

مع اشتداد حده الحرب الباردة، حاولت واشنطن وعن طريق وزير خارجيتها دالاس محاصرة السوفييت بحزام من التحالفات، حيث صرح بان الولايات المتحدة تسعى لمحاصرة المد الشيوعي في المنطقة (الرملوي 1975: 26)، وقد كان مقتنعا أن مثل هذا الحزام لا يتم إلا بتحقيق السلام بين العرب و إسرائيل، لذا كانت هناك محاولات عدة من قبل الرئيس ايزنهاور لتحقيق هذا

الغرض، فقد نجح في إحباط محاولة إسرائيل تحويل مجرى نهر الأردن، ومن ثم الضغط على إسرائيل لانسحابها من شبه جزيرة سيناء عام 1957 (دوغلاس 1994: 45)

كانت الولايات المتحدة مدركة لمصالحها لذا رفضت طلب إسرائيل الخاص بضمانات القروض لإدراكها أهميته إقامة علاقات جيدة مع الدول العربية، إلا انه وأيضا ومن اجل اللوبي الصهيوني كانت الولايات المتحدة مستعدة لإنقاذ إسرائيل إذا ما تعرضت لهجوم، ويأتي هذا الاستعداد من اجل القضاء على سباق التسلح الذي كان من المؤكد السير نحوه، وكذلك لكبح جماح إسرائيل وتخليها عن أطماعها النووية وذلك من خلال رفض ايزنهاور رفض أن يكون المورد الرئيسي للسلاح لأي من الطرفين (دوغلاس 1994: 53)، وهكذا كان ايزنهاور الرجل الوحيد الذي لم يحيد عن مبداه رغم كل الضغوطات الإسرائيلية بشتى ألوانها، وبقي الوحيد الذي وقف في وجه التعنت الإسرائيلي أمام أقوى رجال إسرائيل بن غوريون و إخضاعه لرغباته.

المرحلة الثانية (1956: 1967)

شهدت هذه المرحلة مواجهه بين مصر وإسرائيل من جهة وسوريا و إسرائيل من جهة أخرى، وشهود عقد اتفاقية بين مصر الاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا حول صفقات الاسلحه، وذلك في أعقاب العدوان الثلاثي على مصر إلا أن الرد الأمريكي عليه جاء سريعا وحاسما، حيث عمل الرئيس ايزنهاور وبكل إصرار على الضغط على دول العدوان بالانسحاب الكامل و الفوري من الأراضي المحتلة (ابو جابر 1971: 108).

شهدت العلاقات الأمريكية الإسرائيلية أشدها، حيث تدخلت ادارة ايزنهاور بشده لوقف العدوان و الضغط باتجاه انسحاب القوات الإسرائيلية أبان حرب السويس (بريماكوف 1980: 39)

كانت السياسة الامريكية تقوم على انه وفي حال تقويه إسرائيل وإمدادها بالسلاح وبالتالي شعور إسرائيل بأنها متفوقة على كل جيرانها، فان هذا سيجلب لها فرصه مناقشه سلام دائم (منصور 1996: 152)، لذا سعت واشنطن لتقريب وجهات النظر والعمل على إيجاد حل، حيث وفي 1955/8/26 وبتفويض من الرئيس ايزنهاور ألقى دالاس وزير الخارجية خطابا أمام لجنة العلاقات الخارجية، أوضح فيه خريطة للحل السلمي لقضية الشرق الأوسط مشددا على مسألة اللاجئين وبان الولايات المتحدة مستعدة لتقديم قرض من اجل تعويض اللاجئين و استعداد امريكا للدخول بمعاهده تقف في وجه أي محاولة لتغيير الحدود بالقوة بين إسرائيل وجيرانها العرب، إلا انه لاقى احتجاجا إسرائيليا ومطالبتها بالقروض وضمان الحدود، إلا أن رد الرئيس ايزنهاور جاء حاسما ومن على سرير مرضه بان على إسرائيل أن تبرهن عن نيتها السلمية و التعاون لحل قضيه الحدود و اللاجئين (دوغلاس 1994: 49)

لقد عاندت إسرائيل ورفضت الخضوع لقرار ايزنهاور وكذلك لقرار الأمم المتحدة بتاريخ 1957/2/2، وبالرغم من موافقتها على وقف إطلاق النار إلا أنها رفضت سحب قواتها من كامل سيناء كما طلب منها وأرادت الاحتفاظ بغزة وشرم الشيخ، محاولة الضغط على ايزنهاور عن طريق اللوبي الصهيوني، الذي هدد عن طريق عضو مجلس الشيوخ وليم نولاند William nowland بالتمرد على هذه السياسة، إلا أن دالاس وبدعم من ايزنهاور رد عليهم بحزم بان للولايات المتحدة مصالح في المنطقة مشيرا للدول العربية (المرجع السابق: 50)

دعى الرئيس ايزنهاور زعماء الكونجرس للاجتماع في 1957/2/20 ، إلا أن الفريق الموالي للصهاينة قام برفض الدعوة ، مما حدا بالرئيس بإلقاء كلمه متلفزة موجهة إنذارا لبن غوريون لسحب قواته إلى ما وراء الحدود ، ملوحا بالعقوبات الاقتصادية حسب قانون 480 ، الذي عني بقطع المساعدات الاقتصادية و العسكرية و الفنية وحتى الغذائية ، كما هدد بتعليق قروض بنك الاستيراد و التصدير و عمل على إلغاء رخص تصدير الذخيرة ، كما وكلف وزير المالية بإلغاء جميع الإعفاءات من الضريبة على المبالغ التي تتبرع بها المنظمات اليهودية الأمريكية لإسرائيل (المرجع السابق : 51) مما أدى وفي النهاية على انصياع بن غوريون وانسحابه من كل سيناء في 1957/3/16 .

حرب السويس:

في 1956/11/1 قامت كل من فرنسا وبريطانيا بغزو مصر، بعد ممارستهم حق النقد الفيتو ضد مشروع أمريكي بوقف العدوان، وسحب اسرائيل لقواتها لما وراء خط الهدنة، مما أثار غضب ايزنهاور الذي أوعز لدلاس أن يبلغ الإسرائيليين بأن أمريكا سوف تطبق قانون العقوبات وسوف تتحرك في الأمم المتحدة، وسوف تعمل أي شيء من اجل وقف العملية، وفي حديث لايزنهاور وفي الاشارة لرفضه مشاطره الإسرائيليين فعلتهم قال " لقد قلنا للإسرائيليين أن عملهم لا يمكن الدفاع عنه، وأنهم إذا كانوا راغبين بتأييدنا في الشرق الأوسط ومسانده مواقفهم فان عليهم أن يتصرفوا بانضباط وإلا فسوف نجعلهم يذهبون إلى الجحيم (دوغلاس 1994: 50) مما حدا ببريطانيا وفرنسا بالعدول عن مواقفهم وانتصار ايزنهاور في سياسته ورؤيته وانتصاره باعاده انتخابه للرئاسة.

يرى الكثير أن الامتناع عن تقديم مساعدات لبناء سد أسوان من قبل الاداره الامريكيه جاء ردا منها على اتفقيه شراء الأسلحة التشيكية التي تم الإعلان عنها من قبل عبد الناصر في 27/من أيلول عام 1955، وهناك من يرد رفض طلب المساعدة إلى خوف الولايات المتحدة من منافسه القطن المصري بمعنى عدم فتح الباب مصر لسد حاجات مواطنيها الآخذين بالازدياد، فعملت واشنطن على تعقيد الأمور ووضعها شروطا لتقديم المعونات أولها كان التعهد بعدم عقد أي اتفقيه أسلحه مع الاتحاد السوفييتي و الثاني القبول بعقد اتفقيه سلام مع إسرائيل، كذلك موقف القاهرة من حلف بغداد، إلا أن مصر لم تكن باستطاعتها أن تسدد ديونها من دون أن ترهن إنتاجها من القطن (بريماكوف 1980: 50)، وبعد رفض ناصر هذه الشروط و التي رأى فيها شروطا اسرائيليه، عمد البيت الأبيض ووزراء خارجيته بشكل خاص في البحث عن إجراءات لتحطيم مقاومه ناصر و الإشراف على سياسته بطريقه أقوى من مجرد رفض تزويده بالاسلحه، أملا بعودته عن قراره وإذعانه لكافه الشروط الأمريكية (بريماكوف 1980: 52)

جهلت واشنطن نوايا إسرائيل بحرب السويس، ففي عشيه الحرب أي في 28/ أكتوبر 1956 أرسل الرئيس ايزنهاور الذي ألقته عمليات التعبئة التي كان الجيش الإسرائيلي يقوم بها و التي كان يظن أن الهدف من ورائها هي الأردن فعمل على إرسال رسالة لبن غوريون يحثه فيها على الاعتدال، إلا أن الإسرائيليون لم يكن يهتمهم مباركه الولايات المتحدة، حيث اعتبروا أن فرنسا وبريطانيا ستشكلان حاجزا وحجاب يخفف من معارضه الولايات المتحدة (منصور 1996: 104) دخلت حكومة كل من فرنسا وبريطانيا الحرب، ففرنسا كانت تحمل على مصر وعلى عبد الناصر وتلقى عليه متاعبها في الجزائر، فعمدت إلى بيع الطائرات و الأسلحة لإسرائيل، وبريطانيا التي التقت

مصالحتها مع إسرائيل وفرنسا في الدفاع عن مصالحها في القنال، وهكذا عدت الخطة من قبل الإسرائيليين، فقد قاموا بإقناع ايزنهاور بأنهم ينوون القضاء على معاقل الفدائيين في سيناء، و الواقع أنهم يريدون الاستيلاء على مصر وسيناء بالكامل (دوغلاس 1994: 50)

المرحلة الثالثة (1967: 1991)

صورت إسرائيل نفسها بالرصد الاستراتيجي للولايات المتحدة وذلك بضربها حليفين رئيسيين للاتحاد السوفييتي عام 67، وتزويدها الولايات المتحدة بقايا الاسلحة السوفييتية التي اغتنمتها في الحرب وكذلك قطع الطريق على تمويل هانوي بإقفال قناة السويس بوجه السوفييت، إلا أن هذه الأمور تعد بالتبسيطية نوعا ما، فالصراع ضد إسرائيل الآن بات يحظى بإجماع الأغلبية، واسترداد الأرض العربية أصبح هدفا ذا أولويه واندلاع شعور شعبي عربي معاد لأمريكا وهنا تجدر الإشارة إلى أن اعتبار الشراكة مع إسرائيل هي مصدر توتر علاقات الولايات المتحدة في الشرق الأوسط (منصور 1996: 109)

بدأ التقارب الإسرائيلي الأمريكي أكثر فأكثر بالظهور بعد حرب عام 1967، وذلك لنصرها السريع على الدول العربية (منصور 1996: 111)، حيث نظر لإسرائيل كحاجز قوي في وجه النفوذ الروسي مدعمة بانتصارها الساحق عام 1967 على العرب في الوقت الذي لم تستطع الولايات المتحدة التدخل بصورة مباشرة ضد ما كانت تراه تهديدا لحلفائها في المنطقة كالتدخل لحماية النظام الأردني من محاولة التدخل السوري لعون الفلسطينيين عام 1970، ومما زاد الاعتماد على إسرائيل إسقاط نظام الشاه في إيران، بحيث أدرك من هم موجودون في مركز القوة في الولايات المتحدة دور إسرائيل الاستراتيجي للولايات المتحدة.

كما أن تزايد التقارب بين الولايات المتحدة و الدولة الصهيونية أبان تولي الحكم الحزب الجمهوري الذي تبنى المواجهة مع الاتحاد السوفييتي وتصعيد الحرب الباردة، حيث كانت الدولة الصهيونية هي المستفيد الأول و لربما الوحيد من حالة التوتر الدولي حيث عملت إسرائيل على تقارب مصالحها مع الولايات المتحدة لدرء خطر التغلغل السوفييتي في المنطقة والعمل على ربط العرب بالسوفييت (المسيري 1998: 274) عن طريق تشويه صورته العربي أمام الرأي العام الأمريكي لمنع أي معونات ممكن أن تقدم للدول العربية (كاطو 2003: 67)، وهذا ما لاقى آذانا صاغية من قبل الرئيس نكسون الذي صرح في حديث له و قال " انه لو بقي الاتحاد السوفييتي إلى القرن الحادي و العشرين لأصبح المسلمون اغلبيه فيه (شاكر 2001: 37)

ترتبط إسرائيل بالولايات المتحدة بمجموعه من المصالح ومما يزيد ترابط هذه المصالح هو انتمائهم إلى نظام مشترك من القيم و تبعية اسرائيليه في المجال الاقتصادي و العسكري، بينما تعتمد إسرائيل على خدماتها المقدمة لأمريكا للتقليل من حده هذه التبعية، وهذا ما يظهر في تصريحات العديد من زعمائهم منادين بان إسرائيل تشكل ورقه استراتيجيه في يد الولايات المتحدة، إلا أن الأمريكان وبنظرتهم الشاملة للمنطقة و المنتطابقه مع حجم مصالحهم، و بكونهم غير منخرطين بشكل مباشر بالصراع العربي الإسرائيلي فهم وباتساع نظرهم وبإدراكهم لمصالحهم يريدون المحافظة على مصالحهم عن طريق الإبقاء على علاقات جيدة مع العرب وهم يخشون وفي نفس الوقت أن تؤدي أي سياسة مفرطة تجاه العرب إلى تقويه ملحوظه للاتحاد السوفييتي، أو توتر اقتصادي كما حدث في الحظر النفطي عام 1973، أو أي توتر عسكري كما حدث في الهجوم المفاجئ في أكتوبر 1973، وهنا يظهر أن فكره كون إسرائيل ورقه استراتيجية

قد تتحول عبئاً استراتيجياً، وهذا ما حدث بالفعل، حيث أن كثيراً ما وجد الأمريكيان أنفسهم، وقد أدت العمليات الإسرائيلية الجامحة إلى تقويه نفوذ السوفييت في المنطقة (بارودي 1984: 262-

(263

يعمل الصهاينة على تشويه كل أمريكي يقف محايداً إزاء الصراع العربي الإسرائيلي وأيضاً تعمل على تشويه صورة الطلاب العرب الدارسين في أمريكا لتقييد حريتهم، وعمل فجوة وتباعد بين أي محاولة تقارب عربي أمريكي، وهذا ما يذكرنا بما كانت تقوم به الصهيونية في فترة 1954 في القاهرة من حرق للمكتبات الأمريكية في القاهرة لضرب العلاقات العربية الأمريكية مستخدمين الكذب للوصول لغاياتهم وهذا ما عبر عنه رئيس مراقبة الهدنة الميجر جنرال فان هورن حين قال " لقد أدهشنا براعة الكذب التي زيفت الصورة الصحيحة " (أبو جابر 1971: 146) كما ويسعى الصهاينة إلى إقناع الآخرين عن طريق عرض فكرتها وتصويرها كما تريد، واعداده تكرارها مرات عدة حتى يقتنع المشاهد الذي لا يملك من الوسائل ما يمكنه من معرفة الحقيقة كقولها إن إسرائيل مع الغرب و العرب يساندون الروس (مرجع سابق 1971: 147)

لم تعمل إسرائيل على حماية الأهداف الأمريكية في المنطقة، كما أنها عاجزة وغير قادرة عن الدفاع عن المصالح الغربية (منصور 1996: 33) وهذا ما تم عرضه بوضوح في كتاب كيسنجر حينما روى أنه " ومرة، وفي إحدى تنقلاتي المكوكية (بين تل أبيب ودمشق) في ربيع سنة 1974 وبينما كنت أحاول إبراز المزايا الاستراتيجية، أجابني غولدا مائير بإنفعال بأنها ليست مستعدة لأن تدفع بالعملة الإسرائيلية ثمن أهداف أمريكية، وإن كانت مهمة جداً (Kissinger 1982: 1046)،

كذلك وأثناء حرب لبنان عام 1982، فقد منعت الولايات المتحدة تل أبيب عدة مرات من شن هجوم واسع على منظمه التحرير في نوفمبر 1981 وشباط وفبراير 1982، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على تردد واشنطن في الثقة بتصرفات تل أبيب و الخشية من النتائج السلبية التي ستضر بالعلاقات مع الدول العربية (منصور 1996: 196)، كما وعمدت إسرائيل ومن أجل إقناع الولايات المتحدة بضرورات القيام بعمليات ضد فلسطيني لبنان وإبعاد بطاريات المدفعية الفلسطينية إلى عمق أربعين كيلو مترا وتتصيب حكومة مواليه برأسها بشير الجميل (مرجع سابق:207)، وبعد الحصول على موافقة ضمنيه، وبعد وفاه الجميل عملت إسرائيل على إفشال خطه ريغان باقتحام إسرائيل بيروت، وفي النهاية وقوع مجازر صبرا وشاتيلا مما حدا بالولايات المتحدة بعوده مشاتها البحرية إلى بيروت لحماية مصالحها الاستراتيجية في المنطقة حيث عملت الاداره الأمريكية لتولي الوضع الناتج عن عدم الاعتماد على الاداره الإسرائيلية وتحقيق مصالحها بنفسها (منصور 1996: 210)، وهنا فان اسرائيل تمثل عبئا إلى حد جعل الرئيس بوش عام 1990 يطلب من اسحاق سمير بان يتعهد على بعدم الرد على أي هجمة عراقية، وعملت واشنطن على تزويد إسرائيل ببطاريات الصواريخ الباتريوت مع من يشغلها من الأمريكان، وهذا ما ينافي فكرة الرصد الاستراتيجي التي ومن المفترض أن تخدم إسرائيل أمريكا وليس العكس (منصور 1996: 231)

مع قدوم السادات، قام بطرد الخبراء الروس وذلك من أجل التقرب للولايات المتحدة إيماناً منه أن السوفييت لن يساعده على استرجاع أراضيهِ المحتلة، وان موسكو لم تساعد على بناء معامل خاصة لصناعة الأسلحة، وان السوفييت لم يكن لهم مصلحة بتدمير إسرائيل أو الدخول في مواجهه

مباشرة مع الأمريكان، وفي أيار 1972 لتكرار موسكو قرار 242، استنتج السادات بان الروس قد تراجعوا عن الوعود بشأن استرجاع الأراضي المصرية (دو غلاس 1994: 103)، لذا عمد للتقرب للولايات المتحدة وذلك عبر البوابة الرئيسية اسرائيل.

اسرائيل كانت دوما سببا في الشقاق العربي الأمريكي بأعمالها، فبعد عملية خطف الشيخ عبيد ورفاقه في تموز 1989 بزعم استرداد السجناء الإسرائيليين قام اللبنانيين بقتل الضابط الأمريكي التابع لقوات الأمم المتحدة وهو الكولونيل وليم هيغينز، مما أثار جدل في أمريكا حول ضرورة مشاور الإسرائيليين معها قبل القيام بأي عمل بالإشارة إلى عملية خطف الشيخ، وذلك من اجل عدم تعريض أرواح الأمريكيين للخطر، في هذا الوقت عملت إسرائيل لتغيير أحاديثها حول الخطف محاولين زعم أن اختطاف عبيد جاء من اجل تحرير السجناء الأمريكيين، إلا أن أي من هذا الحديث لم يكن ذا مصداقية، فبعد إطلاق سراح جميع المعتقلين الأمريكيين بقي الشيخ عبيد في الأسر (دو غلاس 1994: 169)

وأخيرا يعتبر الدعم الأمريكي لإسرائيل معقولا وذا منفعة أوفى من ضرره ولا يلحق ضررا بالمصالح الأمريكية في ظل السكوت العربي، ففي نهاية 1967 عندما نصح لوسيو س باتل مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط للرئيس جونسون بعدم الاستجابة لطلب إسرائيل بتزويدها بخمسين طائره ف-4 أجابه الرئيس " ينبغي أن تعطيني مزيدا من الأسباب كي لا افعل ذلك " (

(tivnan 1988 : 66

الإدارات الأمريكية و إسرائيل:

لم تسر العلاقات العربية الأمريكية في خط مستقيم، كما أنها لم تتطور في خط واحد بل راوحت بين التحسن و التردّي حسب الظروف، فقد تحسنت كثيرا عند معارضة ادارة ايزنهاور الحرب على السويس، ومن ثم انتكست بعد إعلان مشروع ايزنهاور ثم ما لبثت أن عادت وتحسنت في عهد ادارة كندي في بداية الستينات (الصلح 2003 : 8)

تفهم الرجل الذي انتخب باكثرية عديدة جون كندي موقف العرب ووقوفهم بعيدا عن صف الولايات المتحدة، مؤكدا بان الولايات المتحدة مستعدة للوقوف موقف مستعدا للتعاون من اجل إيجاد تسوية لقضية اللاجئين، لقد تلخصت فكرة كندي في أن إقناع اليهود بان موضوع وضع اللاجئين أمام خيار العودة أو قبول التعويض سيجعل الدول المضيفة قابله لتوطين اللاجئين، إلا أن الصهاينة وكالعادة رفضوا هذا المخطط واصفين إياه بأنه الأخطر من كل جيوش الدول العربية و الأسلحة السوفيتية، إلى أن جاء الرجل ذو الخبرة القليلة في السياسة الخارجية جونسون، الذي لم يكن مؤمنا بإمكانية حل الصراع العربي الإسرائيلي، إلا من خلال تفوق إسرائيل على جيرانها حيث كانت استراتيجية تقوم على أن العرب سوف يلجأون للولايات المتحدة بعد إيقانهم بعجز السوفييت عن تأمين إعادة الأراضي المحتلة للعرب (دوغلاس 1994: 77)، لم يعارض تدفق سيل الأسلحة لإسرائيل عكس خلفه كندي، وكذلك زيادة مفرطة في الإنتاج المالي، بحيث قفزت المساعدات في عهدة إلى 130 مليون دولار في حين كانت في عهد سابقه كندي 40 مليون دولار، بالاضافة للأسلحة الهجومية التي لم تكن إسرائيل قادرة على الحصول عليها في عهد كندي الذي لم يقدم لها إلا أسلحة دفاعية، كما وفي ظل هذه الرؤيا عمد جونسون إلى غض الطرف عن الأعمال الوحشية التي كانت إسرائيل

تقوم بها ضد السكان الأصليين، كما أنها لم تحرك ساكنا اثر قيام إسرائيل بقصف سد بانياس لتغذية مياه نهر الأردن التي تريد إسرائيل تحويله لداخل مناطق سكنها (دوغلاس 1994: 58) بل ذهبت إلى أكثر من ذلك واعتبار إسرائيل أداه ومنطقه نفوذ وراس جسر لها في المنطقة، والجدير بالذكر أن واشنطن كانت مدركة بأن انحيازها إلى إسرائيل يتضارب تضاربا كليا مع رغبتها في حصر النفوذ السوفييتي، وأيقنت أن هذا الانحياز سيزيد من حدة النقمة العربية عليها، لذا حاول الرئيس ايزنهاور وتبعه كندي بالتخلص من التورط في الشرق الأوسط ومحاولة الظهور بمظهر الحياد (ابو جابر 1971: 112)

بعد توليه السلطة وجد جونسون نفسه منهكا من حرب فيتنام وبالانفتاح على الصين وبداية الانفراج مع الاتحاد السوفييتي وبهذا لم يكن باستطاعته الدخول في مواجهه مع اللوبي الصهيوني المؤيد لإسرائيل، لذا عمد لتكريس الوضع الراهن في الشرق الأوسط وأداره أي أزمات قد تنشأ عنه (دوغلاس 1994: 75)، إلا أن هذه السياسة تغيرت في عهد الرئيس جونسون الذي عمد إلى استجداء الصهيونية وذلك للتغطية على سياسته في فيتنام، حيث أن عددا كبيرا من الصحف الأمريكية هي مملوكة بالمطلق للصهاينة، ولذلك حاول استجدائهم للتغطية عليه (ابو جابر 1971: 119)

يرى البعض أن سياسة الولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط قد تغيرت بعد حرب أكتوبر تغيرا عكس نفسه في خفض إسرائيل من المنزلة السامية التي كانت تحتلها في اهتمامات وعطف الساسة الأمريكان و التي سوف تعامل كدوله عاديه كالعديد من الدول التي تعتمد على أمريكا اقتصاديا وعسكريا (ابراهيم 1975: 162)

آمن كارتر ومنذ مجيئه للحكم بان حل النزاع وإحلال السلام وإقامه العلاقات الدبلوماسية بين إسرائيل والعرب ليتضاءل شعور حابه إسرائيل للجوء للقوه هو السبيل الأفضل للحفاظ على مصالح الولايات المتحدة في المنطقة (منصور 1996: 160)

كانت اداره بوش معارضه لفكره الاستيطان الصهيوني في الأراضي عام 1967 ففي عام 1990 وعند مناقشة بيكر لمنح ضمان قرض بقيمه 400 مليون دولار لإسرائيل اشترط أن لا يتم استغلال القرض لبناء المستوطنات، وأكد الرئيس بوش على الموضوع موضحا أن الاعتراض يشمل بناء المستوطنات في القدس الشرقية التي اعتبرها جزءا من الأراضي المحتلة (دوغلاس 1994: 226)، مما أثار مره أخرى وفي كل مره يتم انعقاد إسرائيل للدوائر المتعاطفة مع إسرائيل، ووصف هذا التصريح من قبل رئيس مجلس الشيوخ جورج منشل بأنه خطأ شنيع، والجدير بالذكر بان موقف بوش هذا لم يكن بالشئ الجديد فقد أعلن بوش نفسه وفي عام 1971 أثناء توليه منصب مندوب أمريكا لدى الأمم المتحدة باعتبار القدس الشرقية منطقه محتله (مرجع سابق: 227)

الخداع الإسرائيلي:

بقيت الأرض الفلسطينية المسماة (بنات يعقوب) تحت الاحتلال السوري، إلا أن ممثل الأمم المتحدة (رالف بانش) كان قد فرغ من إعداد اتفاقيه هدنه تقضي بإخلاء السوري لهذه المنطقة و العمل على الضغط على اسرائيل من اجل السماح للعرب لاستغلال المنطقة، وبعد موافقة إسرائيل على هذا المقترح وفور مغادرة القوات السورية للمنطقة قامت إسرائيل بطرد سكانها وإحلال المستوطنين مكانها رغبة منها بتحويل مياه المنطقة إلى وسط إسرائيل وشمال النقب، لقد عمدت اسرائيل لكتم كافه المعلومات عن أمريكا ولم تقم بإدخال المشروع بالميزانيه لضمان سريته، إلا أن الاستخبارات الأمريكية تمكنت من اكتشاف الموضوع وتبين لايزنهاور و رئيس وزراءه دالاس خداع إسرائيل لهما ونقضها لوعود قد قطعتها على نفسها بخصوص التعاون مع الأمريكان في تنفيذ المشاريع الإقليمية المائية المعتمدة مع الإدارة، ومن اجل إظهار انزعاج أمريكا من الموضوع عمدت لحجب مبلغ 26 مليون دولار كانت مقرره لإسرائيل وتعليق المساعدات الاقتصادية عن إسرائيل إلى أن تتراجع إسرائيل وتمتثل لقرار مراقبي الأمم المتحدة وكذلك إصدار ايزنهاور تعليماته بوقف الإعفاء الضريبي عن المبالغ التي يقدمها اليهود الأمريكان كهبات لمؤسسات إسرائيلية (دوغلاس 1994: 46)

كانت أمريكا دائما رافضه ومشرطه أثناء تقديمها القروض لإسرائيل، بان لا تستخدم هذه الأموال في بناء المستوطنات وتوطين المهاجرين اليهود، إلا أن الصهاينة كانوا دائما يستخدمون هذه الأموال من اجل الاستيطان في الوقت الذي كان فيه معظم الأمريكان ومن الطبقات الوسطى غير قادرين على شراء منازل لهم (مرجع سابق: 174)

علاقة العرب بالاتحاد السوفييتي:

توجه العرب عام 1955 نحو الاتحاد السوفييتي أملا بالحصول على السلاح و الدعم، وذلك على اثر الإعلان عن الإعلان الثلاثي الذي فهم على أن الغرض منه صيانة النفوذ العسكري الإسرائيلي ضدهم وكذلك نتيجة لسحب الأمريكان تمويل السد العالي لمصر والامتناع عن تزويد العرب بمتطلباتهم من الأسلحة وأملا بتحقيق منافع سياسية، لقد وجد هذا التوجه صدا له فقد جاء الرد السوفييتي سريعا معلنا قبوله تزويد الدول العربية ومنها مصر و العراق وسوريا والكويت وليبيا و الجزائر بالا سلحه، لقد ظن العرب أن مواجهه العلاقات الأمريكية الإسرائيلية تواجهه من خلال المدخل السوفييتي، بمعنى الاتجاه نحو السوفييت من اجل الضغط على الولايات المتحدة لتحد من انحيازها لإسرائيل، إلا أن هذا المدخل لم يفد و النتيجة كانت تدهور العلاقات أكثر و أكثر (سعيد 2003: 250)

فقدان العلاقات الطيبة مع العرب:

اتسمت العلاقات العربية الأمريكية بالطابع الايجابي فلم تكن الولايات المتحدة إحدى دول الاستعمار التقليدي، بالإضافة لوجود مصالح تجارية مع البلدان العربية، كما لم يكن الشعب الأمريكي معاد لشعوب المنطقة كما نراه اليوم نتيجة الصورة الخاطئة التي نقلها وينقلها مؤيدي إسرائيل للشعب الأمريكي، الذي لا يعرف عن المنطقة وشعوبها إلا القليل.

وفي عينه عشوائية أجريت عام 1979 على 1003 أشخاص ممن تزيد أعمارهم عن 18 عام عن أهميه موقع مصر من تفضيلات الأمريكيين، فالصورة الشائعة أن الأمريكان لا يفضلون العرب و المسلمون الذين ربما سيكونون الأعداء الجدد، إلا أن نتائج استطلاع الرأي العام أشارت إلى

حصول مصر على مكانه متقدمه من تفصيلات الأمريكان لدرجه حصولها على 65 % من تفصيلات المشاركين في حين حصول إسرائيل على 63 %، أما بالنسبة للذين لا يفضلون مصر فقد وصلت إلى 23 % و 32 % بالنسبة لإسرائيل (سعيد 2003: 187)

اثر الهجوم الدموي الذي نفذته القوات الإسرائيلية ضد قطاع غزة في 1955/2/28 ونظرا لعدم رد الأمريكان على قراره بخصوص طلب إمداده بالأسلحة، القى الرئيس المصري جمال عبد الناصر خطابا مليئا بالتهديدات ضد اسرائيل، وفيما بعد وفي 1955/9/4، أعلنت مصر وعلى لسان جمال سالم نائب الرئيس بان مصر تلقت عرضا بإمدادها بالسلح من الاتحاد السوفييتي، وأنها بصدد قبول هذا العرض إذا لم يباشر الغرب بالرد على طلبه بخصوص الإمدادات، إلا أن الأمريكان لم يأخذوا الموضوع محمل الجد، مما أدى وفي 1955/9/27 إلى إعلان مصر بعقد عقد مقايضه القطن مع تشيكوسلوفاكيا مقابل السلاح، وفي حين كانت إسرائيل قد جددت طلباتها لمدها بالسلح من فرنسا وبريطانيا وأمريكا (دوغلاس 1994: 48)

كذلك وفي 1956/7/16 رفض مجلس الشيوخ تحت ضغط أصدقاء إسرائيل مشروع تمويل السد العالي الذي كانت مصر بحاجة لإقامته من اجل الري وتوليد الطاقة، وكنتيجه لذلك قامت مصر بزعامة ناصر بتأميم قناة السويس في 1956/7/26 وذلك لإيجاد بديل لتمويل السد (دوغلاس 1994: 49) مما زاد من شدة العداء لأمريكا و الغرب بشكل عام.

هدف المخطط الغربي ومن اجل ضم الدول العربية لحلف بغداد لاستقطاب مصر على أساس انه إذا دخلت مصر فسوف تدخل الدول الأخرى، وقد كان المقترح يقضي بتحويل قاعدة قناة السويس إلى قاعدة للحلفاء، وان تعدل بريطانيا معاهده عام 1936، وعند تقدم هذه المقترح إلى الحكومة

في القاهرة في 13 أكتوبر 1951، أعلنت مصر رفضها لها، واسقط مجلس النواب المصري المعاهدة وبدلاً من حصول الدول الغربية على معاونه مصر للدفاع عن المنطقة، وجدت نفسها في موقف عداء من مصر وشهود أعمال عنف في منطقة قناة السويس (عبد الغفار 1982: 69)

قوض تردد واشنطن في الإعلان عن موقفها بصراحة في قضيه الشرق الأوسط مركزها في المنطقة (دوغلاس 1994: 270)، زد على ذلك أن العرب نظروا إلى خروقات إسرائيل للقوانين الدولية وهجماتها المتكررة ضد العرب ومصلحتهم على أنها نتيجة للتأييد الأمريكي لها، كما أن اعاقه واشنطن لتطبيق العقوبات على إسرائيل اثنيها عن العودة لضم القدس و مرتفعات الجولان وعدم إلزام إسرائيل لتطبيق معاهدات جنيف، ورفضها بيع أسلحه للدول العربية، كل ذلك عمل على إحباط حافز العرب من التقرب إليها (دوغلاس 1994: 271)، كما وساءت العلاقات المصرية الأمريكية نتيجة مسانده الولايات المتحدة العربية السعودية في الوجه المصري اثر تدخل مصري في اليمن (عبد الغفار 1982: 81) وكذلك فقد عمدت إسرائيل إلى رفض مبادرة ريغان تجاه المنطقة وبالتالي تقليل مصداقية الولايات المتحدة تجاه العالم العربي وإظهار عجزه في مقابل الضغط على إسرائيل، مما أدى إلى فتور العلاقات مع الغرب (سعيد 2003: 224)، وأخيرا يلاحظ مما سبق انه ليس هناك إي خلاف أمريكي عربي مباشر، وان الخلاف مع واشنطن نابع من تأييدها الأعمى لإسرائيل.

الخدمات التي تقدمها إسرائيل لأمريكا

تتمتع إسرائيل بموقع جغرافي مميز فهي قاعدة انطلاق مثالية لكل الاتجاهات حيث يمكن بلوغها بسهولة بطرق بحرية قصيرة وذلك عبر البحر الأبيض المتوسط، كما أنها تشكل قاعدة تخزين مسبقة للعتاد تسمح من خلالها لقوة تدخل أمريكية إن تواجه أزمات الخليج الفارسي و حلف شمال الأطلسي في آن واحد، فأمريكا تبعد حوالي 9000 ميل عن منطقة الخليج، كما أن اقرب قاعدة أمريكية وهي في المحيط الهندي و التي تبعد 3000 ميل فهي توفر عشرات المليارات من الدولارات التي تمثل مبلغ النفقات التي ينبغي تثميرها من اجل حيازة وسائل نقل ومن هنا برزت أهميتها الجغرافية (منصور 1996:16)، كما أنها تتمتع ببنى تحتية فريدة في المنطقة فهي مشهورة بامتلاكها أفضل التسهيلات وأكثرها تقدما في المنطقة تستطيع من خلالها توفير ما تحتاجه القوات العسكرية، فمرافئها قادرة على إسناد كل سفينة من سفن الأسطول الأمريكي السادس القابع في مياه المتوسط، كما أنها تستطيع أن تعالج كل ما تحتاج له عمليات الشحن في وقت قصير مما يعني توفير أحدث التسهيلات من اجل تخزين الذخائر وقطع الغيار، كما أن مطاراتها على جهوزية تامة لاستقبال جميع أنواع الطائرات المدنية والعسكرية، كما أنهم يمتلكون طاقة بشرية مدربة ومؤهلة لصيانة المعدات وإبقائها على الدوام على أهبة الاستعداد. إن القدرات العسكرية الإسرائيلية تتيح لها تأكيد المساهمة التي تمكنها من تقديم حماية وقوة تدخل لأمريكا في الشرق الأوسط.

اللوبي الصهيوني:

توصف الديمقراطية الأمريكية باعتبارها ديمقراطية جماعات الضغط، بمعنى أنها ليست ديمقراطية على النمط الأوروبي حيث يطرح كل حزب برنامجا سياسيا وينضم إليه الناخبون ويعبرون عن إرادتهم من خلال هذا الإطار الحزبي، بل هي ديمقراطية يعبر فيها الناخبون عن إرادتهم وأفكارهم من خلال كل من الحزب و جماعات الضغط التي ينتمون إليها لذا أرى أنه و من الصعوبة إن لم يكن من المستحيل تحليل سياسة أمريكا الشرق أوسطية من دون الأخذ بدور الجالية اليهودية (اللوبي الصهيوني) في داخل الولايات المتحدة (منصور 1996: 290).

يعرف اللوبي بأنه ذلك العمل المنظم الموجه باتجاه صانعي القرار بهدف حملهم على المحافظة على السياسة الأمريكية الموالية لإسرائيل (مرجع سابق: 291). يعيش في الولايات المتحدة حوالي ستة ملايين من اليهود أي ما نسبته 3%، يعيشون بشكل مجموعات، ولهذه المجموعات نفوذ كبير في المجمع الصناعي، الحربي و الصحافة الأمريكية (بريماكوف 1980: 33)، حيث تقوم الايباك بالإشراف على إصدار نشره new east report الأسبوعية التي ترسل لنحو 60000 شخص، ولأعضاء الكونغرس بشكل مجاني، كما ويرسل مع هذه النشرة ملحقا بعنوان " الخرافات و الحقائق"، بهدف تبديد " الخرافات " فيما يتعلق بورطة اللاجئين الفلسطينيين (فندلي 1993: 121)

ورغم أنهم لا يشكلون سوى 3% من عدد السكان في أمريكا و 2.3% من مجموع الناخبين إلا أن قوتهم تفوق عددهم وذلك لتركز اليهود في المدن التي تلعب دورا حاسما في الانتخابات الرئاسية مثل نيويورك وشيكاغو وميامي، وهذا ما يجعل لهم ثقلا غير عادي، ففيما يشكل اليهود 16 % من كل سكان نيويورك و 3% من كل سكانها البيض، وبالتالي فإن أي مرشح يتوجه

للصوت الأبيض مقابل الصوت الأسود أو الاسباني فان عليه أن يضع الصوت اليهودي في الاعتبار، فهم يشكلون 10.6 من مجمل الناخبين في ولاية نيويورك و 4.8 % في واشنطن العاصمة و 15.7 % في ولاية فلوردا وبنسبة كبيرة في ولاية كاليفورنيا، وكذلك في بنسلفينيا و
الينوي (المسيري 1998: 271)

كما ويلاحظ أن أعضاء الجماعة اليهودية يتمتعون بأعلى مستوى تعليمي في الولايات المتحدة وذلك نتيجة لامتلاكهم الأموال مما أعطاهم قدرة و فرصه للدخول اشهر الجامعات، والجدير بالذكر أن 10% من إجمالي عدد الاستاذة في الجامعات و المعاهد هم يهود، حيث أنهم يشكلون ثلث اساتذه جامعه هارفرد مما أعطاهم و اتاح الفرصة أمامهم لتولي المناصب الخاصة الكبيرة، وبالتالي التأثير على الرأي العام وعلى مجريات السياسة وتوثيق صداقاتهم الشخصية مع كبار المسؤولين و استقطاب عطفهم ودعمهم لإسرائيل (ابو جابر 1971: 148)وهو ما يؤثر في سلوكهم الانتخابي، إذ أنهم يدلون بأصواتهم بنسبة تفوق بمراحل النسبة القومية، وتبلغ هذه النسبة بين اليهود 92 % وهي أعلى نسبة على الإطلاق بين أي اقلية في المجتمع الأمريكي (المسيري 1998: 271)

كما أن اليهود نشيطين جدا فيما يتعلق بمؤتمرات الولايات التي يتم عن طريقها اختيار المرشحين لرئاسة الجمهورية، فقد شكلت أصوات اليهود 50% من الأصوات التي حصل عليها عمدة نيويورك في 1984، كما ويلاحظ أن أعضاء الجماعة اليهودية هم أيضا من النشطاء سياسيا ويشتركون في معظم الحركات السياسية، وهم بالمعظم من كبار الرجال المثقفين ورجال السياسة، الأمر الذي يزيد من ثقل وأهمية الصوت اليهودي، كما وتعد الجماعة اليهودية من أكثر الأقليات

ثراء في العالم، فهم يقوموا بالتبرع وبسخاء للحملات الانتخابية، ومن هنا يلاحظ أن جماعة الضغط اليهودية تعتبر قوة مهمة داخل النظام السياسي الأمريكي (مرجع سابق: 272)

وترجع خطورة اللوبي في تشعبه داخل الإدارة الأمريكية داخل الولايات المتحدة، حيث يوجد له ثماني مراكز في الولايات المتحدة غير العاصمة واشنطن. (جارودي وآخرون 2001: 390)، وتعمل هذه الجماعات على حماية مصالح أعضائها وتحسين صورتهم في المجتمع عن طريق الضغط على السلطة، إما عن طريق التظاهر أو الضغط عن طريق الانتخابات ورشوه أعضاء الكونجرس (المسيري 1998: 270 - 271)، كما و يعمل اللوبي على التدخل بالشؤون الداخلية للولايات المتحدة، والضغط على القوة السياسية الأمريكية وخاصة الكونجرس ودوائر الدولة كما ويعمل على حمل المرشحين السياسيين بإعلان ولائهم ودعمهم لإسرائيل، كما وتعمل إسرائيل ومن خلال هذه الجماعات على الضغط على السياسيين وغيرهم باستخدام كافة الأساليب، حتى الغير شرعي والأخلاقي منها، ومن ابرز هذه المنظمات و التي يتردد اسمها دائما هي منظمة ايباك أو اللجنة الإسرائيلية الأمريكية للشئون العامة (جارودي و آخرون 2001: 389/387) وتمثل ايباك بالنسبة لأعضاء الكونغرس المصدر الرئيسي للمعلومات حتي قبل الاتصال بمكتبة الكونغرس. ولهذا السبب فقد أدى التأثير الكبير الذي تمارسه ايباك على الكونغرس، لخلق أي حوار أو نقاش معارض للسياسة الأمريكية المتعلقة بإسرائيل.

كما ويعتبر وجود هذه الجماعة المؤثرة و المشاركة مشاركة فعالة في الانتخابات وسيله للضغط على الشخصيات السياسية، حيث ورغم أنهم لا يشكلون سوى 3% من السكان إلا أنهم يمثلون 4 % من أصوات الناخبين حيث أنهم يشاركون دائما في الانتخابات بفاعليه (بريماكوف 1980:

35) فقد استقال الممثل الأمريكي الدائم لدى هيئة الأمم المتحدة عام 1979 يونغ وذلك بعد اجتماعه إلى زهدي الطرزي ممثل منظمه التحرير وقام باستدعائه الرئيس كارتر وعلى أثرها تم استقالة يونغ الذي كانت له شعبيه كبيرة داخل الولايات المتحدة الأمريكية وخاصة داخل شريحة البيض حيث عمد اللوبي إلى لعب دور المحرض الذي انتهى بتوتر العلاقات بين الاداره و المواطنين (مرجع سابق: 34)، كما وللصهيونية نفوذ يظهر في سيطرته على الصحف الأمريكية و الاذاعه و التلفاز. فقد كلفت الحكومة الإسرائيلية تاجر العقارات المعروف بثراء وسخاءه بدعم إسرائيل المدعو مورتيمر زكرمان الذي قام بشراء عدد من المجلات و المنشورات الكبرى الأمريكية ومن بينها مجلة U.S NEWS & WORD REPORT لمساعدة إسرائيل في مجال العلاقات العامة و لتضليل و تحريف الأخبار الأمريكية ، حيث من يقوم بإعداد التقارير و المقالات التي تتناول شؤون الشرق الأوسط هي هيئة أبحاث وتقارير صحفية مركزها القدس و اسمها DEPTH NEWS (غرين 1991: 37). كما و يسيطر اللوبي على حلقات النقاش في الجامعات، حيث يقوم اللوبي ومراكزه بتنظيم ما اسماه قوافل الديمقراطية التي تستعين بمتحدثين من إسرائيل. ويقوم اللوبي بمراقبة ما ينشره الأساتذة وما يكتبونه في الدوريات والمجلات العلمية وبهذا يقومون بممارسة الضغط على الجامعات الأمريكية، حيث تعتبر جامعه كولومبيا أكثر جامعة تعرضت لهجوم الايباك وكلنا يذكر صراع الناقد الراحل ادوارد سعيد إلا أن اللوبي استمر بحملته ضد خلفه رشيد الخالدي.

واخيرا يلعب اللوبي دورا مؤثرا وخطيرا داخل الولايات المتحدة فقد نبه وحذر من مخاطره منذ القدم على لسان بنيامين فرانكلين أحد قاده الاستقلال عام 1789 حين قال " أينما وجد اليهودي

هبط المستوى الأخلاقي و الشرف التجاري، فقد ظل شعور الاضطهاد يلاحقهم مما تسبب في خلق الامة التي يعيشون معها اقتصاديا كما حدث في البرتغال و أسبانيا (كاتو 2003: 68)

كيف يعمل اللوبي:

يصدر الايباك وفي حال حدوث أي طارئ نداء للتدخل يعممها على شبكته المتشكل من ألف وجه يهودي بارز منتشر في جميع أرجاء البلاد، وعاده ما يأخذ شكل الاحتجاج إرسال رسالة أو برقيه لعضو الكونجرس الذي انتخبه بالاضافه إلى القيام بالاتصال بأصحاب أو رؤساء تحرير الصحف المحلية الذين يتدخلون بإلحاح لدى مندوبيهم في واشنطن (دوغلاس 1994: 241)، كما و يعمل معظم ايباك بتكريس وقتهم لتعبئه أعضاء المنظمة وكتابه المنشورات الدعائية تعرف بتقرير الشرق الأوسط توزع على أكثر من ستة آلاف شخص كما وترسل لجميع أعضاء الكونجرس وكبار موظفي الإدارة ورجال الإعلام لكسب مؤيدين من أعضاء الكونجرس لكسب القضية التي تهم إسرائيل (دوغلاس 1994: 241)، كما ويستعمل ايباك سلاحا سريا تمثل بشبكة من موظفين منتشرين في مختلف قطاعات الإدارة الاتحادية، التي تؤثر بحكم اختصاصها في مصير دولة إسرائيل بتوليهم مناصب عليا في أجهزة الدولة، والجدير بالذكر أن الإدارات المتلاحقة بعد جونسون قد توارثت هذه الشبكة الخطيرة من الموظفين بما في ذلك ادارة بوش (مرجع سابق: 246)

يعتبر أعضاء الكونجرس غير اليهود هم هدف منظمه ايباك وينصب هدفهم بكسب تأييد هؤلاء الأعضاء، وكما ذكر في تقرير صدر عن ايباك وذلك بعد عام من قضيه بيع طائرات الواكس للسعوديه، فقد أعيد انتخاب أعضاء المجلس الذين أيدوا إسرائيل في هذا الموضوع وعددهم أربعة عشر، كما تعير منظمه ايباك اهتماما خاصا بلجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ

المناطق بها المواضيع السياسية التي تهتم إسرائيل، وتوزيع المعونات الخارجية، فهم أكبر ممول للحملات الانتخابية فقد كان حوالي 90 بالمئة من الحملة الانتخابية للحزب الديمقراطي تأتي من اليهود، في حين أن 60 بالمئة من تمويل حملة الجمهوريين تأتي من نفس المصدر، ومن الجدير بالذكر أن هذه الأموال لا تقدم جزافاً، بل إنها وقبل أن يتبرعوا لا بد لهم من التحقق من موقف المرشحين بالنسبة لإسرائيل عن طريق الأسئلة التي عادة ما يتم طرحها في هذا المجال، والتي يجب على كل مرشح ينوي الفوز بالتبرعات أن يجتاح هذا الاختبار، ونورد هنا مثلاً مرشح عام 1972 جورج ماك جوفرن عندما أخفقت في اجتياز هذا الاختبار، حينما سؤل عن موقفه من إسرائيل. أجاب إن الأمل الوحيد في حل النزاع هو الوصول لتسوية سلمية تفاوضيه (دوغلاس 1994: 251)، وكذلك إسقاط عضو مجلس الشيوخ شارل بيرسي Charles Percy الذي اتهم بارتكاب أخطاء لا تغتفر تمثلت في تصريح له حين قال أن إسرائيل لن تستطيع الاعتماد على الولايات المتحدة في المستقبل كي توقع لها شيكا على بياض، والثانية حثه إسرائيل للتعامل مع منظمته التحرير وثالثاً في تصريحه أن الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات هو أكثر اعتدالاً من الآخرين وكذلك تصويته لجاني بيع طائرات الاواكس للسعودية (مرجع سابق: 253)

يحافظ اللوبي على اتصالاته اليومية بأفراد الاداره و بالشيوخ و النواب، كما ويحافظوا على أن يبقى على اضطلاع على المواقف التي يتخذها الشيوخ ووجهه تصويتهم، بهدف الاستعلام عن المشاريع التي ما زالت قيد الإنشاء وهذا يتيح لها امكانيه التدخل في وقت مبكر جداً وفعاله وممكنه لتقريب المواقف الأمريكية الإسرائيلية و لتقديم النصائح لإسرائيل فيما يمكن قبوله أو رفضه أمريكياً، كما ويتيح لها تعديل قرارات الاداره ففي عام 1985 وحين عازمت الاداره الأمريكية على بيع الاسلحه

للأردن والسعودية، كما وعمل ايباك على شن حملته ضد الاداره قبل أن تعرب الاداره عن نيتها ببيع تلك والأسلحة بوقت طويل (منصور 1996: 295)

يشكل اللوبي مصدرا موثوق به من مصادر المعلومات، ففي الأزمات يقوم بوضع عرضا مكتوبا لكل عضو من أعضاء الكونغرس مستندا لبحث وتوثيق جيد وذلك قبل اقل من أربع ساعات من اتخاذ القرارات (مرجع سابق: 296)، وبهذا الشأن يقول احد مسؤولي الايباك دوغلاس بلومفيلد "Douglas Bloomfield" من المؤلف أن يلجأ أعضاء الكونغرس والعاملون معهم عندما يحتاجون المعلومات إلى ايباك قبل لجوئهم إلى مكتبه الكونغرس أو دائرة الأبحاث فيه (مرجع سابق: 297).

وفي حديث للسناتور الديمقراطي تشارلز ماتياس من ماريلاند: " عندما يعرض على الكونغرس موضوع ذا أهمية بالنسبة لإسرائيل، يقوم ايباك بتزويد جميع الأعضاء بالمعلومات و الوثائق، بالإضافة إلى ما يتطلب من مكالمات وزيارات شخصيه. فإذا أبدى سناتور أو نائب بعد هذا كله ترددا أو معارضه، فإن هذا يضمن تلقية أعدادا كبيرة من الرسائل و البرقيات أو الزيارات و المكالمات الهاتفية من أصحاب النفوذ من النخبين. (فندلي 1993: 121)

وأما باستخدام سلاحه في عملية الإسكات وهو الاتهام بمعاداة السامية (Mearsheimer and Walt 2006: ksgnotes1. harverd.edu)

وأخيرا يجادل الكثير في أن اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية يهيمن على القرار الأمريكي، ويتحكم به وخاصة في مجال السياسة الخارجية. إلا أن هذا خطأ مريع بالتأكيد، (ابو فخر 2001: www. P-ngo.org) فالولايات المتحدة ومتى أرادت تستطيع أن تقول لإسرائيل لا وتستطيع إرغامها على فعل ما تريد.

تأثير اللوبي في السياسة الخارجية:

تتولى السلطة التنفيذية المبادرة في السياستين الخارجية و الدفاعية، كما ويشارك الكونجرس بها بصورة رده فعل أساسا باستخدامه صلاحياته في مجالات عقد المعاهدات ومبيعات الاسلحة ودخول الحرب و الموافقة على الميزانية كما ويستطيع الكونجرس ممارسه رقابته عبر الاستماع لجلسات موضوعات السياسة الخارجية بطلبه من السلطة التنفيذية لتقديم له تقرير بشأن هذه الموضوعات وتشكل رأي عام مؤيد له (منصور 1996: 312) كما و يشارك الكونغرس في تحديد سياسة واشنطن الخارجية تجاه الشرق الأوسط عبر الميزانية و التصويت على المعونات الخارجية المتأثرة باللوبي الصهيوني (مرجع سابق: 313)

يمارس اللوبي نفوذه المباشر على السلطة التنفيذية عبر العقوبات التي يوقعها أو عبر الخشية من العقوبات بصورة خاصة، وغالبا ما يضطر المسؤولون بالتراجع أو بالامتناع تلقائيا من اتخاذ قرارات خوفا من مواجهه اللوبي عبر وسائل إعلامهم المنتشرة في كل مكان وعلى نطاق واسع أو عبر تعبئه الجالية اليهودية ضدهم ومثال هذا التراجع ما حصل في أكتوبر 1977 في عهد ادارة كارتر بتصويت مندوبيها لمصلحه قرار 465 في مجلس الأمن بشأن المستوطنات في الأراضي المحتلة بأنه خطأ وانه كان من الأجدر الامتناع عن التصويت، إلا أن هذا لا يعني فشل كل المبادرات الأمريكية، فعند تعريض الولايات المتحدة الأمريكية للخطر، فان الاداره تتجاوز أمانى ورغبات اللوبي دون صعوبة (منصور 1996: 315)

غدت الايباك قوة رئيسية يمكنها التأثير على اختيار المرشح الرئاسي، فقد وصل عدد الشيوخ المؤيدين لإسرائيل سنة 1992 إلى عشره شيوخ من اصل ما مجموعه مئة شيخ، وثلاثة وثلاثون

نائباً من ما مجموعه 435 في مقابل ثلاثة شيوخ واثنان عشر نائباً سنة 1974، كذلك استطاعت وعلى صعيد السياسة الخارجية العمل على اعاقه بيع الاسلحه لأي قطر عربي، ومن التوسط في اقامه علاقات مميزة بين البنتاغون و الجيش الإسرائيلي (فندلي 1993: 115). كما واستطاعت ايياك أن ترغم الرئيس ريغان على التراجع عن بيع صفقه الأسلحة للأردن بعد أن كان قد وعد بها الأردن، وكذلك وقف تزويد السعودية بالسلح عام 1986 (مرجع سابق: 117)، والجدير بالذكر أن وقف صفقات الاسلحه للسعودية قد اخسر الولايات المتحدة الأمريكية الكثير عند العلم أن العربية السعودية تدفع الثمن نقدا عكس ما تفعله إسرائيل، إلا أننا لا نستطيع أن نعزو للوبي الصهيوني تفسير كامل السياسة الامريكية إزاء المنطقة وإسرائيل ونحن شهدنا حالات الضغط الأمريكي على إسرائيل وكذلك العديد من التباينات الأمريكية الإسرائيلية وبعض شحنات الاسلحه للدول العربية (منصور 1996: 317)

اعتقد أن العرب وعلى صعيد مرجعيه المنفعة في الحيز الشرق أوسطي باستطاعتهم التدخل و التأثير سواء جاء ذلك نتيجة لما يفعلون أو ما ينوون فعله إلا أن هذا التأثير لن يدخل حاله وضع العلاقات الأمريكية الإسرائيلية موضع التساؤل بل من ناحيه التأثير على زيادة أو نقصان هامش المناورة في ظل عدم التوصل لسلام عربي إسرائيلي نهائي.

الفصل الثاني

الدعم الأمريكي لإسرائيل

المبحث الأول: المعونات المالية

المبحث الثاني: المعونات العسكرية

المبحث الثالث: المعونات السياسية

المبحث الرابع: ثمن الدعم الأمريكي لإسرائيل

*المعونات الأمريكية لمصر

*المشاركة في قوات حفظ الأمن

*الخسائر التجارية مع الوطن العربي

*تكاليف المساهمة في ميزانية إغاثة اللاجئين الفلسطينيين

*نفقات عسكرية إضافية

المبحث الخامس: إسرائيل و الأمم المتحدة

الدعم الأمريكي لإسرائيل:

يرجع الكثيرون سبب الالتزام الأمريكي تجاه إسرائيل إلى عدة أسباب منها ما هو أخلاقي، بمعنى إن الولايات المتحدة الأمريكية ملتزمة أخلاقيا تجاه إسرائيل بحمايتها متجسدا في حق اليهود بأن يكون لهم دولة بغض النظر عن الحقوق الفلسطينية (عبد الغفار 1982: 40) ومنها ما يرجع لأسباب داخلية تتمثله بجماعات الضغط الصهيوني داخل الولايات المتحدة التي تقوم بالضغط على الكونجرس و الرأي العام، ومنها وهو الاتجاه الذي أرشحه الذي يرفض فكرة أن الالتزام تجاه إسرائيل هو فقط من أجل الالتزام الأخلاقي، الذي لا أرى له أي أساس في العلاقات الدولية هذه الأيام وكذلك فإن 3% من الصهاينة في الولايات المتحدة غير كاف، بل إن الولايات المتحدة تفعل كل ذلك من أجل مصلحتها و مصلحتها فقط التي تراها فقط مع إسرائيل، إلا أنني أرى أن مصلحة الولايات المتحدة هي مع العرب أكثر بكثير من مصلحتها مع إسرائيل، وإن الصهاينة يشكلون عبئا على أمريكا، وهذا بالطبع ما يقننه واشنطن، حيث نرى سياستها المتغيرة وغير الثابتة وهذا ما ظهر في مجله National Review الجمهورية المحافظة في مقال لها بعنوان " بديل استراتيجي ، هل نقيد إسرائيل ؟ " وقد كان الطرح الأساسي في المقالة بطرح الكاتب بنسون عن تصوره لما يمكن أن تجنيه إسرائيل وما يمكن أن يخسره السوفييت في حال تخلي الولايات المتحدة عن إسرائيل وتركت للعرب القضاء عليها ليشير الكاتب إلى أن الروس بعد ذلك لن يجدوا ركيزة التي جعلت العرب يصادقونهم وهي عداوة إسرائيل، ولن يكون لدى العرب دافع في مصادقه الروس (ابراهيم 1975: 162)، إن مجرد الإشارة إلى موضوع التخلي عن إسرائيل يعد شيئا ملفتا للنظر، فمنذ عام 1947 أثير الموضوع أكثر من مره، وفي وزارة الخارجية الأمريكية تيار قوي يدعو للتخلي عن إسرائيل

وقد عرف هؤلاء والمستشرقون، الذين ينادون لفكره أن لا يعقل أن تضع الولايات المتحدة ثلاثة ملايين إسرائيلي فوق مائه مليون عربي وان مصالح الولايات المتحدة هي مرتبطة أكثر بالعرب، لذا يجب عليها الضغط من اجل تنفيذ قرارات الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين (ابراهيم 1975: 163)

لقد تطورت جماعات الضغط الصهيوني في الولايات المتحدة تطورا نوعيا حيث أنها كانت تسعى إلى ممارسه التأثير وهي خارج النظام الحكومي، إلا أنها الآن باتت اقرب إلى أن تكون شريكه في الحكم، خاصة في أمور الشرق الأوسط و المنطقة العربية بالتحديد، ولعل على سبيل المثال رؤية موقف دنيس روس الذي مهد لحرب الخليج الثانية و عمل على تحطيم القوه العراقية، ولعبه دورا في صياغة الموقف الأمريكي تجاه القضية الفلسطينية في عهد كلنتون (الصلح 2003: 18)، إلا أن هذا ليس بالعامل الكافي. بالاضافه لقوه اللوبي الصهيوني في التأثير على الكونجرس، يبدو أن هناك أسباب أخرى تفسر تلكؤ الولايات المتحدة في اتخاذ موقف مؤيد للفلسطينيين و الانحياز لإسرائيل، ففي أواسط عام 1979 وفي فلوردا سئل الرئيس كارتر عن موقف أمريكا من إنشاء دولة فلسطينية، فكان جوابه بأن أيا من الرؤساء العرب لم يطلب منه أن يدعم مثل هذا المشروع، وأيضا وفي لقاء له أمام مؤتمر قياده الشباب للدعوه اليهودية المتحدة في فبراير عام 1980 قال " في رأيي الخاص، وفي رأي عدد من زعماء الشرق الأوسط، بمن في ذلك عدد من الزعماء العرب، إن دولة فلسطينية ستكون عاملا في زعزعه الاستقرار في الشرق الأوسط (بارودي 1984: 65)، بالاضافه لاستفحال الخلافات العربية العربية، ودخول الدول العربية خلافات عسكرية عقب حرب الخليج وانعدام انعقاد المؤتمرات العربية حيث انعقد وفي خلال

عشر سنوات ثلاثة مؤتمرات، وكذلك تردي الأوضاع الاقتصادية العربية المتمثل في تزايد المديونية الخارجية وضعف الأداء الاقتصادي وعدم اكتمال البنى التحتية وارتفاع البطالة إلى عدم النظر للدول العربية على أنها شريك يمكن الاعتماد عليه (الصلح 2003: 21)، لقد نجح الصهاينة في إبراز صورة الدولة الديمقراطية التي تتناضل من أجل بقائها، وبنفس الوقت تظهر صورة الدافع عن المصالح الغربية ضد التوسع الشيوعي (ابو جابر 1971: 144) وهو ما أكد عليه نائب وزير الخارجية الأمريكي د. جرنغان سنة 1964، بأن إسرائيل هي من أصدقاء الولايات المتحدة وأنها غير متأثرة بالشيوعية، متمني لو أن الدول تحذو حذوها (ابو جابر 1971: 144) وقد جاء الرد الإسرائيلي بسرعة وعلى لسان بن غوريون بأن إسرائيل هي امتداد للمصالح الغربية و ما هي إلا جغرافيا من الشرق الأوسط (مرجع سابق: 145)، وفي تأكيد لروبرت كندي قال " إن دعمنا لها - إسرائيل - واضح وهي المخفر الصغير المتقدم للحضارة الغربية وأفكارها... هذه الدولة الديمقراطية الشجاعة (ابو جابر 1971: 143) وأخيرا تتمثل المصالح الأمريكية - الإسرائيلية بلعبه المصالح، و لا يجوز تبسيط الأمور للحديث أن أمريكا رهينة للصهيونية أو اعتبار إسرائيل قاعدة للامبريالية الأمريكية (نهرا 2000: 38)

المعونات المالية:

في البداية كانت المساعدات الألمانية هي المصدر الرئيسي التي حصلت عليه إسرائيل خلال عقدي الخمسينات و الستينات، إذ تسلمت الحكومة الإسرائيلية من ألمانيا على مدى 12 عام ما مجموعه 1.1 مليار دولار، أما التعويضات للأفراد فلا تزال تدفع لهذا اليوم، وفي زيارة لبن غوريون عام 1960 حيث وافقت الحكومة الألمانية على إعطاء إسرائيل قرض مالي بفائدة قليلة قيمتها 500 مليون دولار ولفترة، أما المساعدات الأمريكية فقد بدأت منذ عهد الرئيس ترومان وقد بلغت ذروتها في عهد كندي، مركزه على بلاد العالم الثالث لتمكينها من النهوض و النمو الاقتصادي، كما أن المعونات قدمت لدول عانت من أعمال التخريب أثناء الحرب الباردة و كنتيجة للضغوطات الشيوعية (دوغلاس 1994: 287)

عمدت إسرائيل على تسويق نفسها لدى الحكومة الأمريكية على أنها خط الدفاع الأول أمام الزحف الشيوعي في الشرق الأوسط (منصور 2004: 542)، وذلك لتبرير حصولها على الأموال الأمريكي، فلم يسبق لأي بلد أن تلقى من الولايات المتحدة مبالغ طائلة كما تلقتها إسرائيل، فقد تلقت إسرائيل وفي الفترة بين 1949 - 1991 ما مجموعه 82 مليار دولار سواء كانت مساعدات أو قروض أو ضمانات، وكان منها 51 مليار دولار كمساعدات عسكريه و 30 مليار كمساعدات اقتصاديه أما ما تبقى فكانت من اجل توطين مهاجريها (كاطو 2003: 69) وهذا الرقم يعتبر مذهلا نظرا لعدد السكان الصغير في تلك الفترة (فندلي 2001: 31)، والجدير بالذكر أن تلك الأموال لم تكن على شكل قروض بل كانت على شكل هبات، حيث ظلت إسرائيل تدفع ما يترتب عليها من ديون من أموال مقدمه من الخزينة الأمريكية، وهذا يعني أن إسرائيل لن تسدد

سننتا واحدا منها، وحتى عندما تقوم بتسديد أموال فإنها تسددها من أموال الضرائب الأمريكية (فندلي2001: 34) التي تشكل عبئا على دافعي الضرائب الأمريكيين، فعلى الرغم من إصرار مؤيدي إسرائيل المتكرر على أن ضمانات القروض لن يكلف الولايات المتحدة شيئا، إلا أن القانون في واشنطن يفرض أن يوضع مبلغا من المال مقتطعا من ميزانيتها الخاصة تحسبا لتخلف أي مدين من تسديد قرض من القروض التي حصل عليها بضمانات أمريكية، ففيما يخص ضمان القروض بقيمة 10 بلايين دولار الذي تقدمت به إسرائيل لتوطين المهاجرين اليهود السوفييت في 1991، وهنا وفي حالة عدم تسديد القرض، يتعين على دافعي الضرائب الأمريكيين تغطية جميع حالات التخلف عن تسديد الديون، وهذا يعني انه سيكون رصد هذا المبلغ على حساب الإنفاق المحلي ونفقات الدفاع (فندلي2001: 37-38)

تشير المصادر إلى أن إسرائيل وحدها، واستنادا إلى الأرقام الخاصة ببرنامج المعونات الخارجية الخاصة لعام 1996 على أكثر من ربع إجمالي المعونة الأمريكية المقدمة لجميع دول العالم، والجدير بالذكر إن هذه النسبة من المعونة هي رسمية أي التي يتحملها جميع دافعي الضرائب في الولايات المتحدة الأمريكية ولا تدخل فيها المعونات التي تتدفق على إسرائيل بصفة غير رسمية من خلال حملات التبرع التي تقوم بها الجالية اليهودية (نافعه 1996: 93). حلت إسرائيل مكان الهند بالمرتبة الأولى في حجم تلقيها للمساعدات بعد اخذ السياسيين مكان الأكاديميين في رسم السياسة، ففي البداية كان تبرير المساعدات لإسرائيل يقوم على التعاطف معهم ضد ما تعرضوا إليه من اضطهاد في أوروبا، إلا أن الإسرائيليون اخذوا في تغيير هذا التبرير إلى أن إسرائيل

تعمل على خدمه المصالح الأمريكية وان هذه المساعدات ما هي إلا القليل مما تستحقه (دوغلاس 1994: 287)

وأخيرا لا تستطيع إسرائيل في نهاية الأمر تحقيق طموحاتها التوسعية بدون ضمانات قروض أمريكية، وهذا ما أظهره تقرير لصحيفة " حداثوت " الاسرائيلية التي أوردت نبأ رفض أثرياء اليهود الأمريكيان بان يشكلوا ضمانه قروض لإسرائيل وذلك لكونه مجازفة كبيرة (فندلي 1993: 147)

المعونات العسكرية:

بلغت حجم المعونات لإسرائيل حوالي 28 مليار دولار منذ عام 1962 حيث كانت على شكل منح هادفة للمحافظة على تفوق عسكري إسرائيلي، وذلك بعد اعتماد إسرائيل كجزء من استراتيجية أمريكا الدولية حيث حصلت إسرائيل على اقل من مليون دولار خلال 48-61، حصلت عام 62 على 13.2 مليار دولار وفي عام 66 على 90 مليار (ربيع 1990: 107-108)، تمكن مؤيدوها إسرائيل في الكونغرس عام 1988 من وضع نص خاص في القانون يحدد ثمن الاسلحه عرف بقانون (التسعير المنصف) الذي ينص على أن لا يضاف أي ثمن إضافي إلى ثمن الأسلحة المقدمة لإسرائيل، والذي عاده ما يضاف إلى برنامج معونات الأسلحة للأجانب، الأمر الذي يوفر 56 مليون دولار سنويا يدفعه دافعي الضرائب الأمريكي (دوغلاس 1994: 294) كما وسعت إسرائيل وبالضغط على الشركات الأمريكية التي تشتري منها الأسلحة تحت برنامج معونات بيع الأسلحة للأجانب، أن يتم شراء الاسلحه من إسرائيل بنفس القيمة التي تقوم إسرائيل بأخذها من

أمريكا، وهذا منافي لقاعدة الشراء بالمماثلة والتي تسري فقط على الدول التي تشتري الأسلحة الأمريكية بأموالها الخاصة، وليس بالمجان كما تفعل إسرائيل (دوغلاس 1994: 295)

نافست إسرائيل الإنتاج العسكري الأمريكي عن طريق إيباك و اللوبي المؤيد لإسرائيل الذين عملوا على استدراج الكونغرس لتزويد إسرائيل بالمال كما وحملت إسرائيل وبمساعده من الايباك على تحميل الشركة الأمريكية المنتجة لطائرة F-20 خسارة مليار دولار مما زاد عجز الحساب الخارجي للحكومة الأمريكية بمقدار 2 مليار دولار عندما عارض بيع هذه الطائرة لدول الخليج العربي الغني (دوغلاس 1994: 299)

ونخلص مما تقدم أن إسرائيل التي اعتبرتها الولايات المتحدة رصيذا استراتيجيا لها لم يمكنها القيام بدور ما في المواجهة مع الاتحاد السوفييتي خلال مرحلة الحرب الباردة، بل إن دورها كأداة لردع القوى الراديكالية في المنطقة أدى على العكس إلى مزيد من التغلغل السوفييتي.

غالبا ما كانت العلاقة في صالح إسرائيل وحدها في حين إن الولايات المتحدة هي من يدفع الثمن الذي تعدى مجرد أموال وفساد والتفاف حول الكونجرس وصولا إلى الأرواح الأمريكية، حيث تم الاعتداء على العديد من الأمريكيين وقتلهم في عمليات إرهابية وأخرى تمثلت في حالات خطف طائرات، وذلك بسبب توافق واشنطن العلني مع إسرائيل (فندلي 1993: 250)

المعونات السياسية:

قدمت واشنطن أيضا لـ (إسرائيل) دعما دبلوماسيا مستمرا، فمنذ العام 1982 استخدمت الولايات المتحدة حق النقض "الفيتو" 32 مرة ضد قرارات في مجلس الأمن تنتقد إسرائيل وهو أكثر من مجموع الفيتو هات التي استخدمها الأعضاء الآخرون في مجلس الأمن. وهي تحبط جهود الدول

العربية لوضع ترسانة (إسرائيل) النووية على جدول أعمال الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وتأتي الولايات المتحدة للنجدة في أوقات الحرب وتأخذ جانب (إسرائيل) عند التفاوض من أجل السلام، وقد حمت إدارة نيكسون (إسرائيل) من خطر التدخل السوفيتي وأعادت تزويدها بالأسلحة خلال حرب تشرين وتدخلت واشنطن بعمق في المفاوضات التي أنهت تلك الحرب فضلاً عن عملية "الخطوة خطوة" الطويلة التي أعقبتها كما أنها لعبت دوراً رئيساً في المفاوضات التي سبقت وأعقبت اتفاقات أوسلو عام 1993. وفي جميع الأحوال السابقة حدث شقاق بين الولايات المتحدة ومسؤولين (إسرائيليين) إلا أن الولايات المتحدة أيدت الموقف (الإسرائيلي) باستمرار واحد المشاركين في قمة كامب ديفيد عام 2000 قال لاحقاً: عملنا كثيراً جداً كمحامين عن إسرائيل" وأخيراً فإن طموح إدارة بوش لتغيير خريطة الشرق الأوسط هدفه تحسين وضع (إسرائيل) الاستراتيجي. (كرميان 2004: www.rezgar.com)

ثمن الدعم الأمريكي لإسرائيل:

تتكبد الولايات المتحدة الكثير من الخسائر جراء تقديمها المعونات لإسرائيل، من خلال تحملها أعباء الحفاظ على إسرائيل و حمايتها، وكذلك نتيجة لترضيته الدول المحيطة لكي تبقى بعيدة عن الصراع ولضمان حيادها، بلغت المعونات الأمريكية لإسرائيل حوالي 6.5 مليار دولار سنوياً منها 4.5 مليار على شكل منح و الجزء المتبقي أي 2 مليار تمثل بيع سندات لإسرائيل و الودائع الأمريكية في البنوك الإسرائيلية، كما تبلغ المعونات التي تقدم لمصر لإبقائها خارج إطار الصراع العربي الإسرائيلي بحوالي 2.3 مليار دولار، وكذلك 200 إلى 250 مليون دولار كمساهمة أمريكية في ميزانيات قوى حفظ السلام و الاونروا، وتكاليف الاحتياطات الأمنية الإضافية حول السفارات

الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، وكذلك حوالي 1.5 مليار دولار نتيجة لوجود بعض القوات في المنطقة، وإعداد البعض الآخر لإبقائه على أهبة الاستعداد للتدخل عند الحاجة، والجدير بالذكر أن الخزينة الأمريكية هي من تقوم بإقراضها ودفع فوائدها، حيث وصلت تكلفة هذه الأموال إلى 12.5 مليار دولار بالإضافة إلى خسائر أمريكا التجارية بسبب عداة شعوب المنطقة لها لمساندتها العمياء لإسرائيل، وهنا يكون المجموع 21 مليار دولار سنويا، وهو ما يمثل مقدار الناتج القومي الإجمالي لإسرائيل (ربيع 1990: 206) كما وتحصل على 650 مليون دولار وذلك جراء سكوتها أثناء حرب الخليج عام 1991 وعلى حوالي 700 مليون دولار من التجهيزات العسكرية الفائضة عن الحاجة في مستودعات حلف شمال الأطلسي، وتخزين حوالي ما قيمته 300 مليون دولار من الأسلحة في إسرائيل (دوغلاس 1994: 291)

تحمل إسرائيل الولايات المتحدة دفع تعويضات للمستوطنين اليهود و توطيئهم، فقد وصلت هذه التعويضات إلى حوالي 35 مليار دولار لاقامه البيوت للمستوطنين وقد قدرت هذه المساكن حسب روبرت دول زعيم الأقلية في مجلس الشيوخ وذلك جراء زيارته لإسرائيل عام 1990 وزيارته لمستوطنه أقيمت قرب بيت لحم مكونه من 100 منزل وحوالي 30-40 منزل قيد الإنشاء، إن هذه البيوت ليست بالأكوخ وأنها بيوت تماثل بيوت شارع السفارات في واشنطن في الوقت الذي لا تمكنها ظروفهم حتى من الحصول على قرض سكني، هذا فضلا عن الكثير الذين يعيشون بدون مسكن أصلا (دوغلاس: 289) فما هو موقف هؤلاء حين يعلمون أن بلادهم بصدد إصدار شيك على بياض لتأمين سكن لأشخاص أجانب، إن هذا فقط مثل بسيط للدلالة على التكاليف المالية التي يتحملها الشعب الأمريكي جراء العلاقة الحميمة مع إسرائيل (مرجع سابق: 290) فمن المعروف

إن دافع الضرائب الأمريكي هو من يقوم بتغطية تكاليف المستويات المعيشية العالية في إسرائيل، وهو من يتحمل ما تقوم به من حروب وبناء للمستوطنات (ربيع 1990: 188)

هذا بالإضافة لقيام الكونجرس وبالضغط من اللوبي بمنح إسرائيل امتيازاً آخر وذلك استجابة لرغبة إسرائيل في التخفيف من عبء التسديد السنوي لديونها، إذ جاء في تقرير إدارته البحوث في الكونجرس " في التعامل السائد تمنح الدول مدة اثنتي عشرة سنة لتسديد القروض، إلا أن إسرائيل كانت من الدول القليلة التي منحت فترة سماح لعشر سنوات تدفع إسرائيل خلالها معدل فائدة منخفض جداً ثم يتبعها مدة عشرين سنة لتسديد الأقساط، حيث مكنها هذا الدفع الميسر إلى استخدام أموال البرنامج لأهداف أخرى، كما إن اتفاق الجانبان عام 1983 على إزالة جميع العوائق التجارية بين البلدين كان قد طالبت به إسرائيل عام 1981 في مدة عشر سنوات تعطى من خلالها لإسرائيل معاملتها تمكناً من إدخال البضاعة الإسرائيلية للأسواق الأمريكية طبعاً على حساب عده مصالح أمريكية، في الوقت الذي تمنع إسرائيل دخول عده سلع وخدمات أمريكية إليها واضعه عده قيود إدارية (دوغلاس 1994: 293). السؤال المطروح هنا لماذا ؟ فإذا كانت إسرائيل تكلف واشنطن كل هذه التكاليف فلماذا هذا الانصياع ؟ أم أن واشنطن هي التابع لتل أبيب ؟! اعتقد أن واشنطن هي من يملك زمام الأمور وهي من يقرر لمن ومتى وإلى متى، وليست إسرائيل وهي متى أرادت تستطيع أن تقف إسرائيل عن حدها وقد ذكرت من المواقف ما يدل على ذلك. إلا أنني أرى أن هناك قصور عربي واضح في هذا المجال، فما يتم ذكره أمام الجماهير في العلن يخفيه أصحابه بل ينسى في البيت الأبيض أمام صناع القرار، في حين نرى أن مؤيدي إسرائيل في واشنطن لا يكلمون

ولا يتعبون في الإصرار و الإلحاح على صناع القرار في تأييد موقف يخصصهم، أو العمل على انتزاع قرار في صالحهم.

اعتقد أن للولايات المتحدة مصالح كبرى مع الدول العربية، قد تفوق في بعض الأحيان مصالحها مع إسرائيل، فقد دفع الأمريكان والعالم بشكل عام ثمنا كبيرا نتيجة للمقاطعة النفطية عام 1973 التي جاءت نتيجة تجاهل الإدارة الأمريكية وبضغط من كيسنجر مناشدات العربية السعودية وقيامها باقامه جسرا جويا من الاسلحه لإسرائيل فقد اخذ الأمريكيون يشكلون صفوفًا طويلة أمام محطات البنزين، وقد اعترف كسينجر بان عواقب المقاطعة كانت قاسية حيث تضاعفت البطالة وساعدت في اشد ركود اقتصادي مرت به الولايات المتحدة (فندلي 1993: 258)

كما وعمدت اسرائيل على انتهاك وبصوره وقحة القوانين الأمريكية وكذلك التعهدات التي كانت قد قطعتها على نفسها في عدم اعاده تصدير التكنولوجيا الأمريكية لدول موجودة على قائمه الحظر الأمريكي " دول العالم الثالث والصين وجنوب أفريقيا " وقد كان من أبرزها بيع أسرار صاروخ باتريوت المضاد للصواريخ للصين (مرجع سابق: 255)

تحول الأمريكان إلى هدف مشروع لكل أعداء إسرائيل بسبب التأييد العلني لإسرائيل، مما تسبب بقتل دبلوماسيين أمريكيين ما بين ايطاليا و لبنان والسودان، كما تعرض الكثير من المدنيين الأمريكيين في سفراتهم إلى أعمال عنف.

تقيم العلاقات الأمريكية العربية بغير الجيدة، ففي الثمانينات طرد الأمريكان من لبنان بعد قرن من العلاقات الجيدة أي منذ إنشاء الجامعة الأمريكية في بيروت، وأيضا قلما يرحب السوريون بالأمريكان، وهي معدومة مع ثاني بلد عربي يمتلك احتياطي من النفط وهو العراق، حيث لعبت

إسرائيل دورا مهما في اثاره الخلاف مع الولايات المتحدة، إذ أدى قصفها للمنشآت النووية العراقية عام 1981 إلى دفع العراق نحو مزيد من التشدد وأثار شكوكا بوجود مؤامرة أمريكية إسرائيلية (فندلي 1993: 265)

أدرك المسؤولون الأمريكيون أن إسرائيل تشكل عقبة و ليس ركيزة أبان حرب الخليج عام 1990-1991 حيث أن أعظم إسهام عملت إسرائيل على تقديمه للولايات المتحدة هو عدم فعلها شيء في الوقت الذي كان فيه الجنود الأمريكيون في خضم القتال، لان من شأن مشاركتها إن تهديد الحلف العربي الذي شكلته واشنطن. والجدير بالذكر انه قد دفع 650 مليون دولار كثمان لسكوت الحليف الذي كانت مساهمته الوحيدة هي البقاء في مأمن من الأذى

المعونات الأمريكية لمصر:

تعتبر مصر الدولة الأجنبية الأولى التي تتلقى معونة أمريكية بعد إسرائيل، وذلك من جراء توقيعها على اتفاقيات كامب ديفيد، وضمن تحييدها فقد وعداها المفاوضون الأمريكيين بمبلغ من المعونات يساوي حجم المعونات التي تتلقاها إسرائيل، إلا أن الكونغرس وفيما بعد حدد حجم معونات مصر ب 70 % من حجم معونات إسرائيل، وكذلك العمل على إعفاء مصر من ديون أمريكية مستحقة عليها في 1991 و البالغة 7.5 مليار دولار (بول و دوغلاس 1994: 302)

يسير خط المعونات الأمريكية لمصر منذ كامب ديفيد بخط موازي لما تقدمه أمريكا لإسرائيل، وهذا يتوقف على مدى إخلاص مصر لاتفاقية كامب ديفيد و التزامها بمعاهدة السلام المصرية - الاسرائيلية، وفي أعقاب تلك الاتفاقية صدر قانون المعونة الأمنية الدولية لعام 1979 الذي كلف الحكومة الأمريكية إنفاق 4.8 مليار دولار لدعم اتفاقية كامب ديفيد، و بموجبه حصلت مصر على

300 مليون دولار كمعونة اقتصادية في صورة منحة و 1.5 مليار كمعونة عسكرية (قرض بفوائد)، أما إسرائيل فقد حصلت على 800 مليون كمعونة عسكرية بصورة منحة و 2.2 مليار كمعونة عسكرية على شكل قروض، وبذلك ارتفعت تكاليف المعاهدة من 4.8 إلى 5 مليار دولار (ربيع 1990: 190)

وهنا يظهر مدى كلفة المعاهدة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية وذلك من اجل حماية اسرائيل، كذلك وفي مقابل انسحاب إسرائيل من الأراضي المصرية التزمت الحكومة الأمريكية بحماية امن إسرائيل و المشاركة في إعداد وتمويل قوه حفظ السلام الدولية في سيناء وكل ذلك بهدف تشجيع الحكومة المصرية والعمل على إبقائها خارج إطار الصراع العربي الإسرائيلي

وكذلك تعويض مصر عن المعونات العربية، وهنا يظهر حجم المساعدات الأمريكية لمصر مقابل حماية امن الكيان الصهيوني، ومن الأدلة على ذلك ما جاء في إن الكونجرس اقر للمصريين أن التزامهم بنصوص المعاهدة سيكون ثمن هذه المساعدات (مرجع سابق: 191)

المشاركة في قوات حفظ الأمن:

تم انسحاب القوات الإسرائيلية من سيناء عام 1982 وذلك كنتيجة لاتفاقات كامب ديفيد وكجزء من الترتيبات الأمنية وضمان بقاء القوات المصرية بعيدة عن خطوط التماس مع القوات الاسرائيلية، كما و وافقت الحكومة الأمريكية على الاستمرار في دعم قوات حفظ السلام الدولية لحفظ السلام بين إسرائيل ومصر، وفي الفترة التي تلت اتفاقات فك الارتباط بين المتحاربين وحتى انسحاب إسرائيل من سيناء تم إنشاء قوة جديدة عرفت باسم قوة المراقبين متعددة الجنسيات، والتي أسندت إليها مهام تطبيق بنود اتفاق حفظ السلام من 162 عام 1981 إلى 1260 عام 1982، وأما القوة الجديدة

فبلغت 2740، حيث شاركت أمريكا ب 47 بالمئة من حجمها و ثلث التكاليف السنوية، وعند تأسيس تلك القوة وافقت أمريكا على تحمل 60 % من التكاليف حيث تم دفع 135 مليون دولار، كما و تكبدت الولايات المتحدة الأمريكية خسارة فادحة في أثناء تغيير قوه المشاة المرابطة في سيناء في نهاية دورتها و العمل على استبدالها حيث تم نقل أفرادها إلى الولايات المتحدة وإرسال مجموعة أخرى لتأخذ مكانها، وخلال عملية النقل وفوق الأراضي الكندية في 12 كانون أول 1986 تحطمت الطائرة مما أدى إلى مقتل 256 شخصا، وكذلك تشترك أمريكا في الحفاظ على السلام في منطقة الشرق منذ 1949 بين مصر و الأردن وسوريا ولبنان وإسرائيل بالإضافة إلى سيناء، وعلى العموم هناك حوالي 100 مليون دولار في السنة تدفعها الولايات المتحدة لضمان امن وتامين حدود إسرائيل (ربيع 1990:194)

الخسائر التجارية مع الوطن العربي:

تراجعت تجارة أمريكا مع غالبية البلدان العربية فبعد أن كانت تقدر بحوالي 19 مليار عام 1981 و 16.1 عام 1983 انخفضت إلى 11 عام 1985 على اثر سن القوانين التي تمنع تعاون الشركات الأمريكية مع إجراءات المقاطعة العربية ضد إسرائيل عام 1979، وتزايد أعمال العنف الموجهة ضد أمريكا كنتيجة لدعمها لإسرائيل، ويقدر أستاذ الاقتصاد توماس ستوفر الخسارة التي لحقت بتجارة أمريكا بسبب هذه القوانين مع الدول العربية بحوالي مليار دولار سنويا (ربيع 1990: 198)

عمل اللوبي الصهيوني الايباك على تعطيل صفقات بيع أسلحه لدول عربية، مما افقد الاقتصاد الأمريكي أموالا طائلة، متذرعين بخطر هذه الاسلحه على دوله إسرائيل مع إقرار العديد من القادة

العسكريين الإسرائيليين إن التجهيزات العسكرية الأمريكية في يد العرب تخضع للعديد من القيود في كيفية استعمالها ونشرها لذا فهي لا تشكل خطرا على أمن إسرائيل، الأمر الذي أدى إلى زيادة الكراهية للأمريكان وإسرائيل، وفي نفس الوقت توجه العرب لدول أخرى كالاتحاد السوفيتي سابقا وأوروبا الغربية اللتان لا تضعان أي قيود على استخدام هذه الأسلحة. إن تعطيل بيع الأسلحة للدول العربية جراء ضغط اللوبي الصهيوني حرم الصناعة الأمريكية من العديد من الأرباح، كما أنها خفضت من قدره التأثير الأمريكي على البلاد العربية وبالتالي تأمين موطئ قدم لمنافسي الولايات المتحدة في المنطقة، وهنا نتذكر حادثه شراء السعوديين طائرات بريطانية في عام 63-64 وذلك جراء ضغط اللوبي على الرئيس جونسون لبيع طائرات لها (دوغلاس 1994: 307)

وفي السبعينات قام وزراء الدفاع الأمريكيون بدراسة مستفيضة لحاجات السعودية من السلاح الجوي وذلك من اجل حماية مرافئ تحميل النفط الساحلية، مقترحين بيعها طائرات F-15، إلا أن إدارة الرئيس فورد وتحسبا لمعارضه الكونجرس وبضغط من الايباك قد قررت تأجيل هذه الصفقة لما بعد الانتخابات عام 76، إلا أن إدارة كارتر وبالرغم من معارضه اللوبي استطاعت إقناع الكونجرس بالموافقة على بيع ستين طائرة للعربية السعودية، والجدير بالذكر أن هذه الصفقة لم تنفذ إلا في عهد خلفه ريغان عام 1981، حيث استطاعت ادرارة ريغان على الحصول على موافقة الكونجرس لبيع طائرات الاواكس عن طريق رشوه قدمتها لإسرائيل بزيادة 300 مليون دولار على الاعتمادات السنوية المقدمة لها تحت برنامج أسلحة الأجانب (FMS) إلا أن هذا لم يمنع الايباك ومعه أخرى من الاعتراض على بيع ما تبقى من الصفقة للسعودية وذلك بالضغط على الكونجرس، وذلك في تصريح لمستشار الأمن القومي ماك فارلين عام 1985 حين صرح إن

إيباك تعارض وبشده هذه الصفقة لذا فان أمريكا تعتذر وبشده عن المضي فيها، وكذلك معارضة إسرائيل عن طريق الضغط على أعضاء مجلس الشيوخ، حيث تم توقيع 51 عضوا رسالة موجهة إلى الرئيس ريغان يعربون بها عن معارضتهم لبيع طائرات ف 15 الحربية للسعودية عام 1985، مما أدى لتحول السعوديين إلى بريطانيا بكلفه 7 بلايين دولار (فندلي 1993: 252) مما حدا بالسعودية لمواصله الضغط على الإدارة الأمريكية، مما أدى ومن اجل تفادي ضغط السعودية بتوجيه ادارة ريغان السعودية لأوروبا الغربية كما فعلت ادارة سابقه جونسون، مما فوت صفقه رابعه على الصناعة الأمريكية، وكذلك فقدان العديد من فرص العمل (دوغلاس 1994: 308)، فوفقا لاحصائيه غرفه التجارة الأمريكية بان كل بليون دولار يخلق 25 ألف وظيفة لمدة عام فان امتناع الكونجرس وبضغط من الايباك على بيع شحنات الاسلحه للعربية السعودية قد أضاع حوالي خمسة وسبعون ألف وظيفة على العمال الأمريكيين ولمده عام (فندلي 1993: 252)

حاولت السعودية ومن منطلق أنها أفضل زبون لصناعه الطيران الأمريكي التأثير على أمريكا، ففي عام 1985 زار رئيسه وزراء بريطانيا تاتشر الأمير بندر لاستيضاح امكانيه شراء طائرات بريطانية موازية للطائرات الأمريكية، وقد جاءت الاجابه سريعة بالموافقة بل تعدى الأمر أكثر من الموافقة إلى حث السعوديين على شراء تجهيزات عسكريه أخرى في الوقت الذي كانت بريطانيا تعاني من بطالة وعجز كبير في ميزان مدفوعاتهما، وبذلك فقد فتحت الأبواب السعودية أمامها، مما أدى بالطبع إلى خسارة أمريكية لصفقه قدرت بقيمه 5 مليارات دولار هذا بالاضافه إلى 5 مليار دولار أخرى ناتجة عن قطع الغيار وخدمات صيانة أخرى كان السعوديين بحاجة إليها، وهكذا فان

شراء هذه الصفقة قد خسر الاقتصاد الأمريكي ما مجموعه 20 مليار دولار (دوغلاس 1994: 309)، بالإضافة إلى الحملة التي قادها السناتور الأمريكي (الان سكرانتون) ضد بيع السعودية أسلحه بقيمه مليار دولار عام 1986 تمثلت بصواريخ جو- جو وصواريخ ضد الطائرات وطائرات هليكوبتر وصواريخ وتجهيزات الكترونية متقدمه، مما حدا بالاداره الأمريكية بالاستجابة إلا أنها قامت بتقليص الصفقة لتشمل صواريخ كانت العربية السعودية تمتلكها منذ وقت طويل إلى أن وصلت إلى 265 مليون دولار (مرجع سابق: 309)، لم تمض سنتان على هذه الصفقة حتى تمكن البريطانيون من عقد صفقه جديدة مع السعودية اشترى بموجبها طائرات (تورنيڊو) بمبلغ 30 مليار دولار، وبهذا وبوجه نظر العديد من السياسيين تكون بريطانيا قد حلت مكان أمريكا كمورد للأسلحه العربية، والجدير بالذكر أن هذا التوجه جاء إما لإلغاء الأمريكان طلبات الأسلحة السعودية وإما لتقليص كمياتها وإما لتأخير موعد تسليمها وكل ذلك كان بالضغط من منظمه الايباك، وبهذا تكون الولايات المتحدة قد خسرت العديد من المنافع فاقصاديا حرمت أمريكا من دفعه هامه لميزانها التجاري، كما وخسرت آلاف فرص العمل، وعسكريا خسرت فرص لزيادة قدره قواتها المسلحة على استعمال انظمه الصيانة وانظمه لوجستيه سعودية، بالإضافة إلى خسارتها التأثير السياسي في السعودية والمنطقة ككل (دوغلاس 1994: 310)، هذا بالإضافة لامتناع الكونغرس وبضغط من اللوبي من إجراء إتمام صفقه بقيمه 20 مليار دولار قداتفقت السعودية مع وزير الخارجية تشيني عليها نفذ منها فقط 7 مليار على أن إتمام الصفقة سيتم بعد انتهاء حرب الخليج، وفي اجتماع اللوبي بتاريخ 19/3/1991 تم المصادقة على برنامج اللوبي القاضي بمنع بيع أسلحه للدول العربية معللين ذلك بانتهاء حرب الخليج وان السعودية لم تعد بحاجة لمثل هذه الاسلحه، واثّر ذلك وعلى الفور

أرسل السعوديين الأمير بندر إلى الصين حيث اشترى صواريخ صينية الصنع، والجدير بالاهتمام أن هذه الصواريخ كانت مزودة ببعض التكنولوجيا الأمريكية، التي كانت تمنح بالمجان لإسرائيل، قد باعتها إسرائيل للصين لتحسين برنامج صواريخها، وبعد الكشف عن هذا الموضوع تخلى الكونجرس عن متابعة الموضوع (دوغلاس 1994: 302)

والجدير بالذكر ان السعودية لم تكن وحدها من وقف الايباك ضد تملكها أسلحه امريكة، فلم تفلح جهود قطر في طلباتها لشراء الاسلحه أيضا، مما اضطرها لشرائها من السوق السوداء، وكذلك الكويت التي لا تشكل أي تهديد يذكر لأمن اسرائيل، إلا أن رفض الكونغرس بيع أي أسلحه لدول عربية بناء على نظره مبسطه فحواها حاجات إسرائيل الامنيه، وكذلك الأردن ففي عام 1985 أجريت مفاوضات لبيع الأردن أربعين طائره حربية مقاتله، إلا أن هذه الصفقة كالعاده استبعدت قبل أن يتم الإعلان عنها، مما حدا بالملك للتوجه لفرنسا وشراء عشرين طائره ميراج 2000 بقيمه 350 مليون دولار وطائرات مدنيه أوروبية (ايرباص) بدلا من البوينغ الأمريكية (دوغلاس 1994: 313)، مما أدى إلى فتح الباب أمام كل من بريطانيا وفرنسا للدخول إلى المنطقة وعقد اتفاقيه لشراء الطائرات البريطانية التي بلغت قيمة صفقتها حوالي 7 مليارات دولار، مما ساعد صناعة الطائرات الأوروبية في الحفاظ على قدرتها التنافسية في مقابل صناعة الطائرات الأمريكية (مرجع سابق: 200)

لم يكتفي اللوبي الصهيوني بإفشال أي صفقات وتقارب عربي أمريكي ممكن أن يحدث بل وصل به الأمر للتوجه لأوروبا لإبطال هذه الصفقات وذلك بالمراسلات و الاتصالات الخفية، فقد كتب عضو الكونجرس ميل ليفين (Mel Levien) إلى رئيس وزراء بريطانيا (تاتشر) رسالة يشكو فيها

من بيعها الأسلحة للعربية السعودية، غير أن تانتشر التي كانت تهمها مصلحة بلادها ردت عليه ردا قاصيا داعية إياه بعدم التدخل في أمور بلادها (دوغلاس 1994: 313)

تكاليف المساهمة في ميزانية إغاثة اللاجئين الفلسطينيين:

تم تشريد وتشتيت حوالي 800 ألف فلسطيني بين عامي 1948-1949 وذلك نتيجة رفض إسرائيل تنفيذ قرارات هيئة الأمم المتحدة القاضي بالسماح للفلسطينيين بالعودة لمنازلهم مما اضطرهم للعيش في مخيمات للاجئين ولذلك، اضطرت هيئة الأمم المتحدة صاحبة قرار التقسيم إلى إقامة وكالة خاصة لمواجهه الحاجات الحيوية الملحة للاجئين الفلسطينيين، وهي وكالة الإغاثة الاونروا وكعضو في هيئة الأمم المتحدة قامت أمريكا ومنذ تأسيس وكالة الاغاثة بالمساهمة في ميزانيتها، ففي عام 1986 ساهمت الحكومة الأمريكية في دعم نشاطات وكالة إغاثة اللاجئين الفلسطينيين بدفع مبلغ 76 مليون دولار (ربيع 1990: 205)

نفقات عسكرية إضافية:

وضعت الولايات المتحدة الأمريكية قواتها عام 1967 - 1973 في حالة استنفار عام و على أهبة الاستعداد وذلك حماية لإسرائيل وأمنها، ففي عام 1967 أرسلت أمريكا أسطولها السادس المرابط في مياه المتوسط على مقربة من مسرح العمليات، مما أدى إلى قيام الطائرات الإسرائيلية بالاعتداء عليها وقتل 34 وجرح 171 شخصا من امهر ضباط وأفراد البحرية الأمريكية وتدمير السفينة الأكثر تطورا في العالم، وهي ما عرفت بسفينة ليبرتي (غرين 1992:187)، وفي عام 1973 اضطرت أمريكا إلى إعلان عن حالة الطوارئ وإرسال كميات هائلة من الأسلحة و العتاد دعما لجهود إسرائيل الحربية، وفي عام 1982 قامت بإرسال قوات البحرية إلى لبنان، كما قامت

البوارج الحربية و الطائرات الأمريكية عام 1983 بالاعتداء على مواقع الجيش السوري و القرى اللبنانية، وفي عام 1986 قامت أمريكا بإرسال أسطولها وطائراتها للاعتداء على لبنان وكلها عمليات كلفت الولايات المتحدة تكلفة باهظة (ربيع 1990: 202)، كما و تتكبد أمريكا خسائر إضافية في أثناء تقديم المعونات لإسرائيل، فمنها ما ينتج من المنافسة الإسرائيلية على البضائع الأمريكية، والآخر ينتج من خسارة أمريكا للأسواق العربية و الإسلامية بالإضافة إلى التكلفة الباهظة التي تتكبدها جراء تقديم الحماية لإسرائيل، حيث تعمل أمريكا على رفع مستويات المعونة الأمريكية لمصر بنسبة 25 بالمائة وزيادة نسبة المنح من 50 بالمئه عام 1983 إلى 100 ابتداء من 1985 إلى 1988، ففي عام 1986 حصلت إسرائيل على 1.8 مليار دولار على شكل معونة عسكرية و 1.2 معونة اقتصادية و 750 مليون كمعونات طارئة و 250 مليون على شكل منح وقروض ميسرة، كما وتقوم الولايات المتحدة بدفع فوائد لإسرائيل على أموال المعونات بعد تسليمها لإسرائيل، وقبل قيام إسرائيل بإنفاقها، بمعنى أن إسرائيل تقوم بأخذ فوائد الأموال الأمريكية بطريقة أو بأخرى.

يذهب جزء كبير من المعونات الاقتصادية والعسكرية الأمريكية لإسرائيل إلى الصناعات العسكرية وحتى نهاية الثمانينات وصلت هذه المعونات إلى 44 مليار دولار وفي عام 1988 تم الاتفاق على زيادة تدريجية بحجم 60 مليون دولار سنويا في المساعدة العسكرية، والجدير بالذكر أن المتوقع لحجم هذه المساعدات وحتى عام 2008 هو 2.4 مليار دولار وقد تميز هذا الدعم باستثناء إسرائيل من قانون تصدير الأسلحة، ذلك القانون الذي ينص على أن الدول المستفيدة من برنامج المعونات العسكرية يجب أن تتفق ما تتلقاه من معونات على شراء أسلحة أمريكية، إلا أن

إسرائيل خالفت القانون وقامت بإنفاق جزء من أموال المعونات لشراء أسلحة إسرائيلية الصنع ومشروعات لتطوير أسلحة إسرائيلية، وكذلك شراء وإدخال أسلحة إسرائيلية الصنع في القوات المسلحة الأمريكية وخاصة طائرات بدون طيار، وكذلك السماح لدول العالم المستفيدة من المعونات العسكرية الأمريكية بإنفاق هذه المعونات على شراء أسلحه إسرائيلية، وأيضا السماح لإسرائيل باستخدام جزء من أموال المعونة العسكرية لشراء معدات مصنعة في إسرائيل (نافعه 1996: 94) وأخيرا وهذا ما هو مستغرب قيام إسرائيل بفرض شروط على شركات صناعة الأسلحة الأمريكية لتقوم هذه الشركات بشراء معدات وبضائع إسرائيلية تعادل ربع قيمة مشتريات إسرائيل من منتجات تلك الشركات (عبد الكريم 2004: 50-51)

لقد نافست لافي الإسرائيلية صناعة الطائرات الأمريكية، وعلى الرغم النفي الاسرائيلي، إلا أن دليل التسويق الذي وضعته صناعة الطائرات الإسرائيلية في أوائل الثمانينات بعنوان " لافي: طائرة مقاتلة ذات سعر معقول ". تبين أن إسرائيل كانت ستستطيع أن تبيع 407 طائره في الخارج وقد زودت الولايات المتحدة إسرائيل نصف ما تحتاجه من التكنولوجيا المتقدمة لتطوير لافي، وقد قدمت لها 90% من تكاليفها الباهظة (فندلي 1993: 253) بمعنى أن مشروعها يقوم على نقل التقنية الأمريكية إلى إسرائيل (عبد الكريم 2004: 58)

في هذا السياق ثار جدل كبير لفترة بين الولايات المتحدة وإسرائيل بشأن الاتهام الذي توجهه المخابرات الأمريكية لإسرائيل بنقل معلومات تكنولوجية للصين بشكل غير قانوني، ويتعلق هذا الاتهام بالمشروع الأمريكي- الإسرائيلي المشترك، والذي استمر لعدة سنوات في الثمانينات لصنع طائرة نفائة متقدمة سميت بالطائرة لافي (الأسد باللغة العبرية). (هلال 1999:

(www.suhuf.net)

اسرائيل و الأمم المتحدة:

كثيرا ما وجدت الولايات المتحدة الأمريكية ومنذ عام 1947 نفسها في موقف حرج نتيجة لكونها الدولة الوحيدة التي تتناصر إسرائيل في وجه حوالي 300 قرار صادر عن مجلس الأمن وقد كان غالبيتها ينتقد إسرائيل بشكل صريح، كما عبر عنه معظم دول العالم وذلك في عام 1982 بما عرف بقرار رقم ي.س-1/9 الذي ينص على " إن سجل إسرائيل وأعمالها يؤكد وبشكل قاطع إنها غير محبة للسلام وأنها لم تقم بأي من التزاماتها التي نص عليها ميثاق الأمم المتحدة " (فندلي 1993 : 217) . فقد صدر أول انتقاد في 19 أكتوبر عام 1948 عند تبني مجلس الأمن قرارا يعرب فيه عن قلقه حيال عدم شروع إسرائيل بتقديم تقريرها لمجلس الأمن بخصوص اغتيال الكونت برنادوت، بالاضافة إلى انتقاد إسرائيل بشأن عزمها على تجفيف مياه بحيرة الحولة في الجليل الأعلى، كما وصدرت أول ادانته وبشكل مباشر في 24 نوفمبر عام 1953 وذلك بعد أعقاب الهجوم الإسرائيلي الذي خلف 66 قتيلًا و 75 جريحًا على قرية قبية الفلسطينية كان أكثرهم من النساء و الأطفال (مرجع سابق: 219)

فمع نهاية حرب 67 حتى باشرت إسرائيل باقامه مستوطنات في كل من مصر وسوريا و الأردن المحتلة. بعد أن صادرت 838 دونما وطردت مئات من العرب من الحي اليهودي في القدس القديمة وذلك لبناء مستوطناتها (مرجع سابق: 210) .

وكذلك وعلى اثر الغارة الإسرائيلية المتجاهلة كل التهديدات التي أطلقها ايزنهاور بشأن وقف المساعدات، قامت اسرائيل الاعتداء على قرية قبيه بمباركه وزير الدفاع بالوكالة بنحاس لافون وقتل أكثر من خمسين مدنيا، معظمهم من النساء و الأطفال، ورغم محاولة إسرائيل وكعادتها

إنكار الفعلة وإصاقها بانتقام مواطنون يهود من قرى إسرائيل الحدودية، إلا أن حجم العملية وثقل الأسلحة المستعملة كذَّب هذا الادعاء، و على لسان لجنة الهدنة الإسرائيلية - الأردنية المشتركة التابعة للأمم المتحدة، مما حذا بالولايات المتحدة بتنفيذ تهديدها وقطع المساعدات معلله ذلك بعدم تعاون إسرائيل مع الأمم المتحدة (غرين 1992: 74)

كما عارضت الولايات المتحدة ومنذ احتلال عام 1967 سياسة الاستيطان اليهودية في الأراضي المحتلة بما فيها القدس الشرقية، وقد عملت على انتزاع وعدا من إسرائيل بعدم استخدام المساعدات في المناطق المحتلة، ولذلك قامت بالإفراج عن ضمانات قروض بقيمة 400 مليون دولار عام 1991. إلا أن إسرائيل نكثت بوعدها ولم تلتزم بتلك التعهدات، وهذا ما يعني أن إسرائيل قد أعاققت تنفيذ قرارات الأمم المتحدة وخاصة قرار 242 القاضي بمقايضة الأرض بالسلم (فندلي 1993: 141)، كما و أساءت إسرائيل لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية اشتملت على ضم القدس و مرتفعات الجولان، وبذلك تحدن الأمم المتحدة وسياسة الولايات المتحدة تحديا مباشرا، وكذلك تسببت بمقتل 259 وجرح 151 من الجنود الأمريكيين حين تسببت في استقدام مشاه البحرية وزجههم في وضع محفوف بالمخاطر أثناء اجتياحها للبنان عام 1982 (فندلي 1993: 264)

الفصل الثالث

Cases جوانب التوتر الإسرائيلي الأمريكي:

المبحث الأول: فضيحة لافون

المبحث الثاني: القنبلة النووية

* أهمية مفاعل ديمونة

* الدور الفرنسي في التسليح النووي الإسرائيلي

* زيارة عام 1964

* زيارة عام 1965

* الرد الأمريكي بالنسبة لإسرائيل

المبحث الثالث: قضية ليبيرتي

* أهمية السفينة

* الأطماع التوسعية الإسرائيلية و الأهداف الاستراتيجية لحرب 1967

* الإنذار

* نيران صديقة

المبحث الرابع: إيران غيت

المبحث الخامس: قضية بولارد

* تجسس إسرائيل على أمريكا (بولارد): اخطر جاسوس

* الضرر الذي يسببه الجواسيس

المبحث السادس: بيع التكنولوجيا الأمريكية للصين

* حقيقة الصفقة

* إسرائيل وبيع التكنولوجيا الأمريكية

فضيحة لافون:

بعد تصاعد زعامة عبد الناصر بين الأقطار العربية ودول عدم الانحياز، وبعد تنامي دور مصر كمركز سياسي عالمي، وذلك بعد مؤتمر باندونغ الذي شكل منعطفًا تاريخيًا في المنطقة العربية بسبب ما نتج عنه من ترابط علاقات عبد الناصر بالمعسكر الاشتراكي، وما نتج عنها من صفقة الأسلحة التشيكية مما أوجد في نظر الصهاينة اختلالًا في توازن القوى ضد مصلحة الكيان الصهيوني (حسين 1986: 202)، حيث عمل الكيان الصهيوني ومنذ قيامه عام 1948 وحدات استخباراتية هادفة إلى تمزيق الكيانات العربية، و ضرب المنشآت الأمريكية و البريطانية لإحراج الحكومة المصرية أمام أمريكا والعالم وإظهارها بمظهر العاجز عن السيطرة على البلاد، وكذلك عرقله تنفيذ الجلاء البريطاني عن قناة السويس (حسين 1986: 98-99)

كما واعتبر الخط الداخلي المتمثل بالشعور بالقومية الذي ساد في فترة الخمسينات خطر حقيقي في المنطقة في وجه الأهداف الاستعمارية الصهيونية، لذا نضجت فكرة العلاقة الخاصة بين إسرائيل و الولايات المتحدة الأمريكية بعد أن كانت علاقتهما متوترة في بداية الخمسينات على اثر تأييد جهاز المخابرات الأمريكية للرئيس عبد الناصر، وهذا ما اقلق إسرائيل و دفعها لتنظيم خلايا سرية داخل الأراضي المصرية الهادف إلى ضرب أي محاولة تقارب مصري أمريكي، عن طريق ضرب المؤسسات الأمريكية داخل مصر (تشومسكي 1993: 21)

إن قصة التجسس الإسرائيلي في مصر قديمة تعود إلى ما قبل 1948، إلى أن تم كشفها من قبل السلطات المصرية عام 1954 حيث نسفت العملية التجسسية اليهودية وكادت أن تزلزل الدولة اليهودية، وقد اشتهرت قصة لافون نسبة إلى وزير الدفاع في ذلك الحين بنحاس لافون، حيث بدأت

القصة عندما أمر رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية الكولونيل بنيامين تمبيلي أحد اعوانه بتكوين شبكة تجسس يكون نواتها الصهاينة المصريين هادفة إلى عرقلة حدوث أي تقارب مصري أمريكي، فبدأ الجواسيس ولمدة تزيد عن ثلاث أسابيع بعمل هجمات هزت القاهرة، إلا أن المخابرات المصرية ألقت القبض على منفذي هذه العمليات مما أدى إلى استقالة وزير الدفاع الإسرائيلي لافون. (عالم الجاسوسية 1991: 231-232) كما عملت في العام 1952 على تجنيد مجموعه من اليهود للعمل في مصر، فبدأت هذه المجموعات بإلقاء القنابل الحارقة على مكتب بريد الإسكندرية، وفي الرابع من تموز تم إلقاء قنبلة فسفورية على مكتب وكالة المعلومات الأمريكية في القاهرة والإسكندرية، وكذلك على مسرح يملكه البريطانيون، وأيضا إضرار النار في دور السينما، إلا أن القوات المصرية قامت بإلقاء القبض على أحد الأشخاص وهو إسرائيلي لم يكن يحمل أي جنسية ويدعى فيليب ناتانسون عندما انفجرت في جيبه قنبلة صغير نقل على أثرها إلى المشفى وقد تم إلقاء القبض عليه و التحقيق معه، وفي صبيحة اليوم التالي 24/ تموز أحدث انفجار في محطة سكة الحديد في القاهرة انفجارات هائلة راح ضحيتها العديد من الأبرياء، وقد تم على أثرها إلقاء القبض على شخصين آخرين هما فيكتور ليفي وروبرت داسا، وفي 2 / آب استدعي ضابط الأمن في السفارة الأمريكية لاطلاعة على سير التحقيق إلى أن توصل الأمن المصري بإلقاء القبض على جميع أفراد الخلية، إلا أن زعيما الخلية وهم ابراهام دار وافري ألعاد تمكنا من الهرب خارج الأراضي المصرية، وفيما بعد أعلن وزير الداخلية المصري زكريا محيي الدين هذه الاعتقالات، وقد أصدرت ملفات الاتهام بحق المعتقلين الإسرائيليين بارتكاب أعمال التجسس و التخريب، وقد انتهت المحاكمات بإصدار حكم الإعدام شنقا باثنين من المتهمين، كما حوكم الهاربين

بالإعدام الغيابي و الباقيين بالسجن (غرين 1992: 92) لقد استهدفت العملية المؤسسات الأمريكية و البريطانية في محاولة لتخريب العلاقات بينهما وبين مصر، في الوقت الذي كان يبحث وبشكل جدي في مسألة العون العسكري الأمريكي لمصر كجزء من منظمة دفاعية في الشرق الأوسط بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية (مرجع سابق: 93)

لقد كان وزير الدفاع الإسرائيلي بنحاس لافون هو المسؤول عن هذه الأحداث، حيث اقتنعت الإدارة الأمريكية في نهاية الخمسينات بأن تحافظ على إسرائيل قوية لأنها تشكل دعائها الاستراتيجية ضد هذه الأخطار الداخلية التي ومن المحتمل أن الذي يدعمها هو الاتحاد السوفييتي، وهذا ما أكدته مذكرات غير مصنفة لمجلس الأمن القومي حيث ربطت بين معارضة القومية العربية و تأييد إسرائيل، حيث اعتبرت إسرائيل الدولة الوحيدة في المنطقة التي تقف بجانب الولايات المتحدة ضد اليسار (تشومسكي 1993: 21)، وقد انتهى الأمر باستقالة وزير الدفاع بنحاس لافون (حسين 1986: 99)

القنبلة النووية:

عارضت الدول العظمى قيام سباق تسلح في الشرق الأوسط، وذلك ضمن بيان عام 1950 الموجه ضد تسلل السوفييت للمنطقة، على افتراض أن دول الشرق الأوسط مهيأة للعب دورا في امن المنطقة لاقامه حلف دفاعي شرق أوسطي على غرار حلف الناتو، وفي الأعوام 1950-1952 قامت حكومة ترومان بجس نبض دول الشرق الأوسط بشأن اقامه مثل هذه المعاهدة، وقد أعطت حكومة الرئيس ايزنهاور أفضلية كبرى لهذا المشروع، وقد بين وزير الخارجية دالاس إلى أن إسرائيل تشكل عقبة أمام إقامة شبكة دفاع إقليمية، وقد برزت في هذه الفترة وجهات النظر التي

رأت في اقامه دولة إسرائيل حجر عثرة تمام تقوية نظام دفاع غربي في الشرق الأوسط (جارودي وآخرون 2001: 370)، لقد حرصت ادارة ايزنهاور على التفادي في دخول سباق التسليح في المنطقة، لذا رفضت تقديم السلاح لإسرائيل خوفا من دعم السوفييت لمصر و الأنظمة العربية (منصور 1996: 108)

كان كندي مهتما ومنذ وصوله للحكم عام 1961 للحصول على وعد من إسرائيل بسلوك مسلك متفهم لمصالح أمريكا العالمية و الاقليميه بما فيها المصالح مع الدول العربية، وهذا ما رشح عن الخطاب الذي وجهه إلى غولد مائير في 62 وذلك أثناء زيارتها واشنطن مؤكدا على وجود دول ذات سيادة في الشرق الأوسط شريكه للغرب (مرجع سابق: 109)

يبدو إن الاهتمام بالبحث النووي الإسرائيلي بدا فور قيام الدولة الصهيونية سنة 1948 عندما تم اكتشاف محتويات اليورانيوم في فوسفات النقب في أعقاب القيام بمسح لحالة المعادن هناك، ومما زاد هذا الاهتمام قيام مجموعه من الفيزيائيين بالسفر إلى الخارج لمواصلة الدراسة في مراكز البحث النووي في العالم (عفرون 1993: 11)، وفي هذه الغضون، وثقت الروابط بين قسم من الباحثين النوويين في إسرائيل و معاهد البحث النووي في فرنسا التي أفضت في سنة 1957 لاتفاق محدد على التعاون العلمي النووي، حيث كان المدير لوزارة الأمن شمعون بيريس هو المخطط و المنفذ الرئيسي لهذه الروابط (مرجع سابق: 12)

وكما هو معروف أن خلفية التقارب الإسرائيلي الفرنسي، كانت تكمن في المصالح المشتركة فيما يتعلق بمصر بزعامة عبد الناصر، ففرنسا التي كانت منشغلة لدرجة الإعياء بحرب الجزائر، باتت مقتنعة بأن عبد الناصر هو من يقف وراء الثوار الجزائريين، وادعى أن انهيار الثورة أو

إضعافها سيتحقق فقط عند الإطاحة بالنظام الناصري (مرجع سابق: 12) ومن هنا جاء التقاء المصالح بين البلدين والذي مهد إلى المساعدة في بناء المفاعل النووي الاسرائيلي.

كما وزاد تقارب العلاقات الإسرائيلية الفرنسية في عام 1956 أثناء تولي غي موليه الحكومة الاشتراكية، حيث عمل موليه على اختيار سياسة أكثر شدة تجاه الثورة الجزائرية وبالتالي سياسة أكثر تقاربا تجاه اسرائيل، بمعنى التقاء المصالح في مواجهه مصر و الناصرية (مرجع سابق:

12) وهكذا توثقت الروابط بين البلدين، ومن هنا عمدت إسرائيل على استغلال هذا التقارب في المصالح وأخذت بالمطالبة بالحصول على مفاعل بحث نووي بعد أن حظي بمباركة بن غوريون شخصيا، وقد أثير موضوع المفاعل الإسرائيلي مره أخرى في خلال الاجتماع الذي عقد في أواخر شهر تشرين الأول / أكتوبر 1956 و الذي اتخذ فيه القرار بشن حرب السويس بالتعاون الفرنسي، البريطاني و الإسرائيلي (مرجع سابق: 14)، ومع تولي ديغول السلطة قرر وفي 1960 تغيير سياسة بلده النووية تجاه اسرائيل، فقد عمل وبالتحديد في 14 أيار 1960 على الطلب من إسرائيل أن تعلن وعلى الملأ عن بناء المفاعل، والموافقة على وضعة تحت تفتيش دولي أجنبي، وقد اعتبر هذا الطلب شرطا لتزويد إسرائيل باليورانيوم الفرنسي (مرجع سابق:

(15)

لقد بدأ قلق واشنطن إزاء الكشف عن أن إسرائيل شارعه في بناء مفاعلا نوويا، وقد ظهر ذلك في ديسمبر 1960، عندما توجه وزير الخارجية الأمريكي هيرتر إلى سفير إسرائيل لدى واشنطن وأعرب له عن قلق الولايات المتحدة إزاء المفاعل الذي كشفته الرحلات الجوية الأمريكية، أما إسرائيل فقد أعلنت أن المفاعل ليس سوى مفاعل بحث مما أدى إلى زيادة ضغط الولايات المتحدة

على إسرائيل عن طريق مفاوضات أمريكية إسرائيلية من أجل السماح للعلماء الأمريكيين بزيارة المفاعل وبتفحص ما يجري بداخله، إلى أن وافقت إسرائيل مجبره على تمكين عالمين فقط من زيارة المفاعل ولمره واحدة، والجدير بالذكر أن هذه الموافقة المجتزأة جاءت نتيجة اقتراب موعد لقاء كل من بن غوريون و كندي في أيار 1961 (عفرون 1993: 16)

يجمع اغلب الباحثين بمجال الطاقة بان إسرائيل تمتلك حاليا سبعة مفاعلات نووية، والذي من أهمها مفاعل ديمونه في النقب بالإضافة إلى مفاعل ناحاك سوريك بالقرب من أسدود، وكذلك موقع بالميكيم شمال مفاعل سوريك، وكذلك موقع يوديغات وكفار ذكريا وبئر يعقوب بالإضافة إلى عشره مصانع كيميائية في منطقتي حيفا وعكا وبتاح تكفا ونل أبيب (السهلي 2002: 304) ومما لا شك فيه أن برنامج إسرائيل النووي ومنذ فترة الخمسينات، كانت تحت إشراف وزارة الدفاع الاسرائيلية، مما يؤكد الطابع العسكري الذي اتسم به البرنامج الاسرائيلي، بمعنى أن خيار إسرائيل النووي هو قرار سياسي إسرائيلي (مرجع سابق: 305) وقد عبر عن هذا الأمر عدة مرات في التصريحات المتعددة بان إسرائيل لن تكون أول من يدخل السلاح النووي للمنطقة، إلا انه وفي نفس الوقت جاء يغال الون زعيم حزب مباي وأضاف أن إسرائيل لن تكون ثاني من يدخل السلاح النووي للمنطقة (عفرون 1993: 22) بمعنى وجود قرارا سياسيا بهذا الموضوع. تتألف منشآت ديمونه من عشرة أبنية يعمل فيها نحو 2700 عالم ذرة وتقني وإداري يتوزعون بين مهمات تصنيع اليورانيوم و البلوتونيوم و التريتيون وتخصيبها، تشرف عليها السلطة الإسرائيلية للطاقة النووية، ويعملوا على إطلاع الحكومة على آخر التطورات في البرنامج النووي و تقديم النصائح لها (منصور 2004: 539)

قامت إسرائيل ومنذ إنشائها للمفاعل تجربتين نوويتين على الأقل في منطقة صحراء النقب سنة 1963، وتجربة في جنوب المحيط الهندي بالتعاون مع جنوب أفريقيا سنة 1979، كما قامت بتفجير عبوة ناسفة بلغت قوتها 5000 كغم من المتفجرات في البحر الميت في تجربة اعتبرت من قبل العلماء الغربيين بأنها تهدف إلى ضبط أجهزة الدولة العبرية المخصصة لرصد التجارب النووية في المنطقة (منصور 2004: 540)، كما عمدت إسرائيل للتهديد باستخدام السلاح النووي مرتين فقد كانت الأولى أثناء حرب أكتوبر 1973 والثانية أبان حرب الخليج الثانية حيث قامت إسرائيل بإبتيزاز الرئيس نيكسون و كيسنجر في حرب أكتوبر 73، خلال هزيمتها على يد القوات المصرية و السورية، حيث هددت باستخدام السلاح النووي، إذا لم تسارع أمريكا بمدّها بجسر جوي من الأسلحة (جارودي و آخرون 2001: 387) إن محاولة الإبتزاز هذه ستجعل أمريكا أول المتضررين.

لم تظهر أي تقارير موثوقة عن سلاح إسرائيل النووي إلا عام 1986 حين كشفت صحيفة " صنداي تايمز " اللندنية عن عامل ديمونه الساخط موردخاي فانونو، حيث صرح للصحيفة أن إسرائيل تمتلك أسلحة نووية يبلغ عددها منه على الأقل، وكشف أن إسرائيل كانت تمتلك تلك الأسلحة منذ عشرين سنة على الأقل (فندلي 1993: 156)

تعتبر زيارة ديمونة من قبل العلماء الأمريكيين من أكثر القضايا حساسية في علاقات إسرائيل و أمريكا، حيث أبدى الرئيس كندي مخاوفه من أبعاد الخطة النووية الاسرائيلية، حيث تبين الزيارات تباين واختلاف في المصالح بين البلدين، وقد بين الرئيس كندي في رسالة له لبن غوريون أن هدف الزيارة يأتي لازالة الشكوك بشأن نوايا إسرائيل من المشروع النووي الاسرائيلي، حيث بات كندي

مقتنعا أن الضغوط على إسرائيل ضرورية لكي لا تطور إسرائيل أسلحة نووية، التي وبلا شك ستشكل خطرا على المنطقة و العالم، حين أكد الرئيس عبد الناصر وبتصريح له لمبعوث الرئيس كندي أن وجود أسلحة نووية بحوزة إسرائيل يعتبر مبررا لنشوب الحرب، ولذا هدفت الزيارة لكبح جماح المخططات الإسرائيلية وتهدهه روع الرئيس عبد الناصر.

كانت الإدارة الأمريكية على قناعة تامة بأن الرقابة الشديدة هي وحدها القادرة على منع إسرائيل من تطوير أسلحة نووية، وفق شروط طالب فيها الرئيس كندي ومنها، حق الأمريكان في زيارة أي موقع من ديمونه، وزيارة المفاعل قبل بدء عملية التشغيل، ومواصلة الزيارات على فترة تصل لست أشهر، كان كندي مدركا أن إسرائيل تعارض رقابه وكالة الطاقة النووية الدولية على المفاعل مبرره ذلك بأنها لا تريد إشعار عبد الناصر بالراحة التامة في هذا الموضوع، وقد استجاب بن غوريون عام 1961 بالسماح للأمريكان بزيارة المفاعل، وقد جرت زيارة ثانية عام 1962 بينما لا يزال المفاعل في طور البناء، والجدير بالذكر أن الموافقة الإسرائيلية بالزيارات لم تجئ بناء على الانصياع للقوانين الدولية بل بناء على اتفاق سياسي بين أمريكا و إسرائيل لضمان عدم تعرض المفاعل للخطر أو الاصطدام مع الرئيس الأمريكي، ومن الواضح أن هذا الاتفاق لم يكن ملزما على الصعيد القضائي، فإسرائيل لم توافق على شروط كندي، وأيضا لم توافق حتى على المصطلحات المستخدمة، ففي حين أطلقت أمريكا اسم الرقابة على العملية وعلى القائمين اسم مراقبين، أطلقت إسرائيل اسم الزيارات، والعلماء اسم الضيوف. (كوهين 2001: 203-205)، ومع أن إسرائيل تمتلك القوة النووية منذ أكثر من ثلاثين عاما، إلا أن قادتها ما زالوا ينكرون وحتى يومنا هذا أن

بلدهم تمتلك ترسانة نووية، حيث أحيط البرنامج النووي الإسرائيلي بسريه تامة معزز بصرامة مطلقه على وسائل الإعلام (خليفة 1981: 11)

أهمية مفاعل ديمونة:

حصلت اسرائيل على المفاعل من فرنسا بموجب اتفاقية للتعاون النووي عقد عام 1957 وقد أنجز استكمالها عام 1961 بطاقة تبلغ 24 ميغاواط، كما وتمتلك إسرائيل عدة منشآت فرعية ذات أهميه حيوية بالنسبة لعمليات إنتاج الأسلحة النووية ولعل أهمها " المختبرات الحامية " التي بنيت بمساعدة بريطانيا قرب مفاعل ناحل سوريك لإجراء الأبحاث على المواد الإشعاعية التي ينتجها المفاعل وتداولها (خليفة 1981: 9)

يعد مفاعل ديمونا من اكبر أسرار الحياة النووية العالمية، حيث رفضت إسرائيل ومنذ إنشائها له أي عمليات تفتيش دورية، كما قامت برفض الزيارات التي تقوم بها وكالة الطاقة النووية الدولية، وهي حتى يومنا هذا ترفض التوقيع على اتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية، وقد حاولت الولايات المتحدة وبنفسها إرسال بعض المسؤولين فيها عن البرنامج للتفتيش على مفاعل ديمونه بعيدا عن العاملين بوكالة الطاقة النووية الدولية، ولكن الكيان وكالمعتاد قام برفضهم كما قام برفض ممثلي الوكالة الدولية (يوسف 2002: 72)، تبلغ طاقته الأولية للمفاعل 150 ميغاواط حراري، ويستخدم لإنتاج البلوتونيوم وصناعة أسلحة نووية (عبد الكريم 2004: 101). كما و يقوم مفاعل ديمونة بإنتاج مادة التريتيوم التي تستخدم لمضاعفة القوة التدميرية للرأس النووي (عبد الكريم 2004:

لقد قامت إسرائيل في فترة 1991-1996 بإجراء العديد من التجارب النووية في النقب و الجولان وخليج العقبة بقنابل محدودة الحجم و التأثير، وكذلك عام 1979 بالتعاون مع حكومة جنوب إفريقيا، وذلك ما كشفته إحدى أقمار التجسس الأمريكية حيث تم إبلاغ عن اكتشاف وميض مزدوج في المنطقة بالإشارة إلى عملية إجراء التجارب (عبد الكريم 2004: 105) وفي تصنيف لجريدة independent البريطانية عام 1995 ، احتلت إسرائيل المرتبة السادسة بين الدول النووية العظمى (مرجع سابق: 106) ، في حين أن إسرائيل وحتى الآن تفند كل هذه الإفصاحات . كما وتتفي وبصوره مطلقه إلى الآن امتلاكها السلاح النووي (خليفة 1981: 11)

الدور الفرنسي في التسليح النووي لإسرائيل:

سعت فرنسا كغيرها من الدول الاستعمارية لإيجاد نفوذ لها في المنطقة، مما أدى إلى لعبها دورا بارزا في ظهور الدولة الصهيونية، يعود الدعم الفرنسي لإنشاء الدولة الصهيونية في فلسطين إلى حملة نابليون في الشرق، أما فيما يتعلق بادراك فرنسا لأهمية المنطقة فانه يعود إلى عهد شارلمان، حيث أرسل إلى هارون الرشيد سفيرا عام 797، وذلك لتحسين العلاقات بينهما طمعا بالاقتراب من المنطقة بذريعة حماية الأماكن المقدسة (شريح 1997: 143)، لقد استغل نابليون ظاهرة الوطنية لإيقاظ وعي اليهود لتحقيق حق تقرير المصير لمطالبتهم بوطن قومي ينقذ أوروبا من أعبائهم، حيث شكل اليهود لهجرتهم من الشرق إلى غرب أوروبا مصدرا لإزعاج الأوروبيون (شريح 1997: 145)

بعد سقوط الحكومة الفرنسية في 1955 وتولي الحكم حكومة اشتراكية جديدة برئاسة موليه، عملت على انتهاج سياسة أكثر تشددا إزاء حرب الجزائر و القادة العرب من أمثال عبد الناصر

الذين ساندوا الثورة، وفي نفس الوقت كانت إسرائيل تتشن حربا عنيفة ضد مصر، وفي ظل هذه الظروف التقت المصالح بين إسرائيل وفرنسا، وقد ترجمت ببيع قاذفات فرنسية عالية الأداء إلى إسرائيل، وفي المقابل وافقت إسرائيل على تقاسم معلوماتها السرية حول الشرق الأوسط و الولايات المتحدة وأوروبا مع الفرنسيين، وكنتيجة لتلك المصالح المشتركة وبإصرار إسرائيلي تم الاتفاق مع الفرنسيين على التعاون في بناء مصنع للمعالجة المركزية الذي يعتبر من ضرورات السلاح النووي (هيرش 1992: 44)

في أواخر 1955 ترأس بن غوريون رئاسة الوزراء مره أخرى، وفي أثناء هذه الفترة وقبل ستة أسابيع من نشوب حرب السويس ضد مصر، قرر بن غوريون انه قد حان الوقت للطلب رسميا من فرنسا لمساعدتها في صنع القنبلة النووية، وفي هذه الأثناء كان العلماء الإسرائيليون الذين يعملون في ساكلاي يشاركون منذ عام 1949 في التخطيط للمفاعل النووي الفرنسي المعروف باسم (ال 2) وهو مفاعل يمون بالطاقة من اليورانيوم الطبيعي ويبرد بالماء الثقيل، وبدا أن بناء مفاعل مماثل في إسرائيل أمر ممكن، فاليورانيوم متوفر في إسرائيل، وكان ممكنا إحضار الماء الثقيل إذ لزم الأمر من فرنسا أو النرويج أو الولايات المتحدة التي كانت اكبر منتجا له، وكان بن غوريون قد انتهى من اختيار موقع المفاعل في خمارة مهجورة تحت الأرض في ريشون ليزيون، وقد تقرر إيفاد شمعون بيرز إلى باريس من اجل لقاء المسؤولين هناك، وقد ذكر أن اللقاء الذي عقد مع لجنة الطاقة النووية الفرنسية، بان الإسرائيليون جاءوا ليشتروا مفاعل للأبحاث يعمل بالماء الثقيل لكي يقولوا للأمريكيين بان لديهم طاقة نووية ليأخذوا منهم ضمانات للبقاء (هيرش 1992: 46)، وفي السابع عشر من أيلول طلبت إسرائيل وبإصرار من فرنسا أن تقدم لها المفاعل حتى اعتقد أن القنبلة

موجهه بالدرجة الأولى ضد الأمريكان. ليس لإطلاقها ضد أمريكا بل ليقولوا لها: إن لم تساعدنا فإننا سنستخدم القنبلة النووية، وقد ظهر هذا في الرفض عندما طلب من إسرائيل سحب قواتها من سيناء وقبول دور قوات حفظ السلام، إلا أنها عادت و قبلت به بعد أن كان في مقابله حصولها على مساعدة فرنسا في بناء المفاعل النووي ومصنع معالجة كيماوي (هيرش 1992: 47) و الجدير بالذكر أن هناك اتفاق إسرائيلي - فرنسي لتزويد إسرائيل بالأسلحة وذلك من خلال اتفاقات موقعة، كما ويعتبر السلاح الفرنسي مصدرا رئيسيا من مصادر تزويد الجيش الإسرائيلي حتى عام 1967 (عبد الكريم 2004: 16)

تحتاج إسرائيل إلى حوالي 24 طن سنويا من اليورانيوم لتشغيل المفاعل كل عام، وحيث أن فرنسا كانت ملتزمة بتزويدها باليورانيوم، إلا أن الجنرال ديغول وفي أعقاب 1967، حظر إرسال السلاح إلى إسرائيل لأنها كانت البادئة بالعدوان على الدول العربية، وقطع كل أشكال التعاون النووي، حيث كانت إسرائيل قبل ذلك تستورده من الدول الصديقة مثل كندا و البرازيل و أفريقيا الوسطى، و فيما بعد عمدت إسرائيل إلى سرقة الوقود النووي لتوفيره من الولايات المتحدة الأمريكية وتلك ما عرفت بعملية (اوشابيرا) نسبة إلى زالمان شابييرا صاحب الشركة التي حصلت فيها إسرائيل على عدة أرطال من اليورانيوم. والعملية الثانية عرفت باسم بلومبات التي قامت إسرائيل بها وبمساعدة من ألمانيا الغربية بعملية احتيال من أجل الحصول على الوقود النووي، حيث كان اليورانيوم محظورا على دول المتوسط من قبل الجماعة الأوروبية وكذلك إسرائيل، فعملت إسرائيل على جعل شركة في ألمانيا الغربية تدعي أسمرا للكيماويات لشراء هذه الكمية المعروضة من بلجيكا وتحويلها إلى إسرائيل (عبد الظاهر 2001: 45) و الجدير بالذكر إن الأمريكان كانوا

يعرفون في هذه اللعبة حيث صرحوا بقولهم إننا كنا نعرف أنهم يريدون خداعنا (هيرش 1992: 49)، و الجدير بالذكر بان إسرائيل هي من اشترت سفينة اليورانيوم التي اختفت عام 1968 بينما كانت فر طريقها من ألمانيا الغربية إلى ميناء جنوه في ايطاليا حسب عميل سري إسرائيلي كان قد اعتقل في النرويج على خلفيه قتل مواطن مغربي (خليفة 1981: 9) والجدير بالذكر إلى أن إسرائيل تجري أبحاثا لإنتاج أسلحة عرقية أي مخصصة لإصابة العرب فقط (عبد الكريم 2004: 107)

لقد استغلت إسرائيل الموقف الناشئ عن دعوه فرنسا لإسرائيل للاتفاق على عملية قادش المعروفة بالاتفاق الثلاثي فيها بينها وبريطانيا و الوقوف على مدى مساهمة إسرائيل في هذه الحرب وعلى الرغم من معارضة بريطانيا تخوفا من تكتل عربي حول عبد الناصر فيما لو انضمت إسرائيل إلى الدولتين فرنسا وبريطانيا ولمواجهه التحدي الذي أبداه عبد الناصر ضد تأمين شركة قناة السويس 1956 (عبد الظاهر 2001: 35)، في النهاية تم توقيع اتفاق سري فيما بين البلدين في 12 سبتمبر عام 1957 لتوريد مفاعل فرنسي قوته أربعة وعشرون ميجاواط ليقام قرب ديمونا في صحراء النقب يستخدم اليورانيوم الطبيعي كوقود له ويتم تبريده بالماء الثقيل. (مرجع سابق: 36)

طمأنت إسرائيل الولايات المتحدة بان برنامجها مقتصر على الأغراض السلمية وذلك في 19 كانون أول 1960، حيث قالت إسرائيل بان ليس لديها نيه لإنتاج أسلحة نووية، وان برنامجها يقتصر على استخدام الطاقة بطرق سلمية، إلى أن جاء رئيس وزرائها بن غوريون وبعد يومين ليعترف بان العمل يجري على بناء مفاعل نووي في ديمونه (فندلي 2001: 156)

ومع ذلك تردد إسرائيل معتبره نفسها ضامنا لعدم انتشار الأسلحة النووية، كما وتعتمد إلى التهديد حول قيام العرب بتطوير هذه الأسلحة، والسؤال هنا يدور حول من أول من ادخل هذه الأسلحة للمنطقة ؟ والجدير بالذكر أن هذه المهمة التي تحاول إسرائيل أن تلعبه هو من اختصاص الوكالة الدولية للطاقة الذرية، التي وقعتها كل الدول ما عدا إسرائيل.

لقد كان لمحاولة إسرائيل لعب دور شرطي نووي في المنطقة نتائج وخيمة، فقد أصبحت المنطقة أكثر تطرفا، حيث أدى ضرب المفاعل العراقي النووي عام 1982 لتصميم العراق على تجديد مساعيه للحصول على التكنولوجيا الغربية ومساعيه للحصول على تجهيزات نووية (فندلي 2001: 159) بالاضافه إلى زيادة التغلغل السوفييتي في المنطقة (تشومسكي و آخرون 2002: 293)

ونلخص مما تقدم أن إسرائيل التي اعتبرتها الولايات المتحدة رصيда استراتيجيا، أخفقت بالقيام بدورها في مواجهه الاتحاد السوفييتي خلال فترة الحرب الباردة، كما أن اعتبارها أداة للردع الراديكالي في المنطقة أدى إلى عكس ما أريد له فقد زاد من التغلغل السوفييتي (تشومسكي وآخرون 2002: 293)

زيارة عام 1964.

بعد حوالي ثلاث شهور من تبادل الرسائل بين كندي واشكول دعت إسرائيل ممثلين أمريكيين لزيارة المفاعل في الوقت أعدوه مسبقا بين العاشر و الخامس عشر من كانون ثاني 1962، وعند استخدام مصطلح الرقابة على المفاعل، اقترح الإسرائيليون أن تستمر الرقابة ليوم واحد فقط، محددين يوم السبت لذلك، وكانت هذه هي النقطة الأولى في النزاع، وفي عام 1964 تألف وفد أمريكي ثلاثي من اجل التأكيد على أن الإسرائيليون لا يقومون بإنتاج مواد تستخدم في الأسلحة النووية، وطمأنه عبد الناصر وذلك من اجل الحد من تصعيد سباق التسلح العربي الإسرائيلي، كان لدى الإدارة الأمريكية قلق من تطوير إسرائيل لأسلحة نووية، إلا أن الرد الإسرائيلي جاء ليؤكد وعلى لسان بن غوريون حين سئل من قبل الإدارة الأمريكية عن طبيعة هذه الأعمال أفاد بأنها خاصة بمصنع ضخيم للنسيج، ومن ثم تغير الحديث ليقول انه محطة لضخ المياه في النقب، لقد دأبت القيادة الإسرائيلية على الكذب على الإدارة الأمريكية بخصوص هذا الأمر ثم عادت الولايات المتحدة الأمريكية فقلبت التفسير الإسرائيلي بخصوص إخفاء المفاعل لان إسرائيل خشيت انه وفي حال افتضح أمرها أن تعمل الدول العربية على إدراج الشركات العاملة في بناء المفاعل في سجلات المقاطعة العربية التي بقيت تمارسها الدول العربية ضد الشركات التي تتعامل مع إسرائيل، وقد أعرب الرئيس الأمريكي عن قلق الإدارة الأمريكية للمعلومات المتوفرة و المؤكدة حول طبيعة المفاعل النووي في ديمونا، وطالبه بإخضاع المفاعل لتفتيش وكالة الطاقة النووية (عبد الظاهر

(2001: 37)

وفيما بعد وفي 1961، ابلغ بن غوريون الكنيسة والعالم أن مفاعل ديمونا لم يكن معملا للنسيج ولا محطة ضخ، بل معهدا علميا للبحوث في قضايا المناطق القاحلة، إلا أن هذا لم يقنع الرئيس كندي، وفي اجتماع لكندي مع بن غوريون في أيار من نفس العام، كان كندي قد أبدى قلقه من مفاعل ديمونا مسبقا وقد قام باقتراح جولات تفتيش منتظمة تقوم بها هيئة الطاقة الذرية الدولية، وفي النهاية قبل بن غوريون حلا وسطا، بإجراء جولات تفتيشية كل سنة تقريبا من جانب العلماء وليس من جانب المفتشين (غرين 1992: 139)

لقد استمرت الزيارة يومي 17-18 كانون ثاني، إلا أن الوفد لم يبقى إلا في اليوم الثاني فقط حيث زار أعضاء الوفد الشعبة الفيزيائية في معهد وايزمان حتى تظهر الزيارة بالعلمية، وقد ابدى الطاقم اهتماما بالوقود النووي وما سيؤول اليه مصيره، فبلغ أن الوقود ملك لفرنسا وانه سوف ينقل لفرنسا لاستخلاص البلوتونيوم، وفيما يتعلق بالقضية ذات الأهمية البالغة (فصل البلوتونيوم) فقد قيل لأعضاء الوفد أن بناء المنشأة الحرارية لمعالجة الوقود المشغل - التي تم اكتشافها عن طريق طائرات التصوير الأمريكية في عهد حكومة ايزنهاور قد أرجئ دون تحديد موعد جديد، بمعنى بعد إسرائيل عن إنشاء قنبلة نووية قريبة. (كوهين 2001: 206-208)

عمدت إسرائيل للكذبة حين أعلنت انه ليس لديها اية نية لإنتاج أسلحة نووية، وان برنامجها مقتصر على الأغراض السلمية إلا أن رئيس الوزراء بن غوريون وبعد يومين من هذا الإعلان، أي في 19 كانون الأول 1960 ليعترف بان العمل يجري على بناء مفاعل نووي في ديمونه، مما أثار غضب بعض أعضاء الكونجرس الأمريكي، مثل ما جاء على لسان هيكلوبر حين صرح باني اعتقد أن الإسرائيليون قد كذبوا علينا كما يفعل لصوص الخيول (فندلي 2001: 156)

زيارة 1965.

وكنتيجة لممارسة كندي ضغوطه على إسرائيل في تموز 1963 بشأن الزيارات، وعند إصراره وطلبه علنا بتحديد موعد آخر للزيارة في حزيران 1964، إلا أن ذلك لم يحدث حيث رفضت إسرائيل الطلب وعملت على إرجاءه عدة مرات نتيجة للتوترات الآخذة في التصاعد بين اشكول وبن غوريون، وفي 14 تشرين أول 1964 أمرت وزارة الخارجية السفير باربور بتذكير الحكومة الإسرائيلية اهتمام الحكومة الأمريكية بأعلى مستوياتها بالزيارة الدولية النصف سنوية للمفاعل، والإصرار على أن تكون الزيارة يومين وليس احد عشر ساعة كما في الزيارة السابقة، إلا أن هذا الطلب قوبل بالرفض (كوهن 2001: 211)

الرد الأمريكي بالنسبة لإسرائيل:

عورض الانتشار النووي الإسرائيلي بشده من الستينات حيث عارضته كل من ادارة ايزنهاور وكندي وجونسون، فقد عارض الرئيس ايزنهاور الموضوع حينما دعا وزير الخارجية كريستيان هارتر السفير الإسرائيلي في واشنطن وأعرب له عن قلقه العميق من الفرن النووي الذي أقامته إسرائيل في ديمونا رغبه منه في لعب دور الوسيط في الشرق الأوسط ضد أي نزاعات محتمله، لذا رفض إدخال هذا السلاح للمنطقة، كما عارض أن يكون مصدرا رئيسيا لسلاح إسرائيل (غرين 1992: 133) . كما و أثير هذا الموضوع مره أخرى 1960 مع وزيرة الخارجية جولدا مائير، ورئيس الحكومة بن غوريون، وقد بعث الرئيس كندي تحذيرا شديد اللهجة إلى رئيس الحكومة بن غوريون بشأن منع إسرائيل من تطوير قدرتها النووية، وقد أوضحت الولايات المتحدة

لإسرائيل التأثير الضار الذي سينجم عند تحول إسرائيل لقوة نووية، على العلاقات الأمريكية - الإسرائيلية (فيلدمان 1984: 223)

قضية ليبرتي

أهمية السفينة:

لقد كانت سفينة ليبرتي من الطراز الفريد، حيث يرجع عهدها إلى الحرب العالمية الثانية، لقد تم إعادة تأهيلها من قبل وكالة الأمن القومي لاستعمالها كمنصة لاستقبال الإشارات، وقد جاء في الوصف الرسمي الصادر عن البنتاجون لمهمة ليبرتي أنها كلفت بالقيام بعمليات أبحاث تقنية مساندة لمشاريع الأبحاث الالكترونية في البحرية الأمريكية المتضمنة أنظمة اتصالات متطورة، إما المهمة السرية فكانت لتزويد منصات محمولة بحرا تابعة لاستخبارات الاتصالات و الاستخبارات الالكترونية من أجل اعتراض و استقبال الإشعاعات الالكترومغناطيسية الأجنبية في تلك البقع من العالم، حيث لا توجد محطات اعتراض أرضية ملائمة، بمعنى أن ليبرتي كان بإمكانها الاعتراض لأي نوع من أنواع الاتصالات ومعالجتها وإرسالها إلى وكالة الأمن القومية في فورت مير بولاية ماريلاند. (جرين 1992: 187)

الأطماع التوسعية الإسرائيلية و الأهداف الاستراتيجية لحرب 1967:

كانت الولايات المتحدة على معرفة بالقدرة الإسرائيلية وكذلك بكافة أوضاع مصر، وقد كان هذا أسوأ ما يتعرض له أي محارب، وكذلك بمعرفه كافه قيودات الاتحاد السوفييتي في المنطقة، فهو غير راغب ولا مستعد للدخول بحرب كونية من اجل الشرق الأوسط، كما أن قدراته محدودة بالمقارنة مع قدرات الولايات المتحدة. فهو لا يملك قواعد قريبة ولا أسطول كالذي تملكه أمريكا في

المنطقة، ولهذا فان البيت الأبيض كان يضع خط احمر أمام إسرائيل تجاه الأردن حتى لا تتجاوز حدودها وتخرج أمريكا نفسها أمام أصدقائها التقليديين في الشرق الأوسط، وهذا كان السبب في إرسال سفينة التجسس ليبرتي للمنطقة، لكي تتمكن الولايات المتحدة من الاضطلاع على دقائق الأمور بخصوص الجبهة الأردنية من مصدر آخر مختلف عن الرواية الإسرائيلية، حيث عرفت الولايات المتحدة اولويات إسرائيل، وأيقنت أن الضفة الغربية و القدس هي الهدف، فقد خشي أن تعطى إسرائيل الفرصة في حال اندلاع أي حرب في المنطقة للاستيلاء على تلك المناطق (هيكلم 1990: 735)

وعند اندلاع الحرب أصدرت وكالة الأمن القومي أوامرها للسفينة ليبرتي بالتحرك إلى شواطئ المتوسط الشرقية بأقصى سرعة ممكنة وذلك بعد قرار عبد الناصر بإغلاق خليج العقبة أمام السفن الإسرائيلية، وذلك في خطاب له في 23 أيار 1967، وفي الواقع كان مجال عمل السفينة خارج حدود المياه الإقليمية لأي دولة أي في المياه الدولية و بالتحديد قبالة ساحل سيناء، بين تل أبيب و القاهرة، وقد كانت تسير بطريقة متموجة كإشارة بأنها سفينة تجسس، بمعنى أنها ليست حربية. (غرين 1990: 188)

الإنذار:

في صبيحة 5 حزيران، أي يوم اندلاع الحرب، كانت السفينة ليبرتي في منتصف الطريق بين أسبانيا و إسرائيل، وتسير باتجاه المعارك، لم تكن ليبرتي سفينة مسلحة إلا ببعض المدافع الرشاشة و بعض الأسلحة الخفيفة، إلا أن طاقمها كان مطمئن حيث أن السفينة تحمل علامات أمريكية مميزة وواضحة، إلا انه وفي اليوم التالي 6 حزيران، بدأ قلق بعض قيادات البحرية الأمريكية في

واشنطن، حيث بعثوا بإشارات تحذيرية من إمكانية تعرض لبيرتي لهجوم، ومع حلول عصر 7 يونيو بدأت وزارة الدفاع بإعادة النظر بإرسال السفينة إلى المنطقة، وعند الساعة الخامسة والدقيقة الرابعة من بعد الظهر بحسب توقيت الولايات المتحدة، أي بعد الساعة الحادية عشر ليلا (بحسب توقيت السفينة)، طلبت وكالة الأمن القومي و عبر التسلسل القيادي من لبيرتي تغيير منطقة عملياتها المرسومة لها، إلى منطقة أكثر بعدا عن شواطئ المتوسط الشرقية، (غرين 1992: 189 - 191)

كان هناك خوف من قبل البحارة على متن السفينة لأنها لم تكن مسلحة، فعمل البحارة على طلب مرافقة مسلحة من الأسطول السادس، إلا أن الطلب قوبل بالرفض معللين أن السفينة تحمل علامات أمريكية مميزة وواضحة وأيضا إن مسرح عمليات لبيرتي هو المياه الدولية (غرين 1992: 188) وصلت لبيرتي إلى الشرق الأوسط قادمة من ميناء روتا الأسباني في الساعة 12 وعشر دقائق ظهرا في الخامس من يونيو، أي بعد ضربه الطيران الإسرائيلي و تحقيق أهدافها، وهكذا حسمت المعركة مع مصر، ولم يعد حاجة للتشويش الراداري على الدفاع الجوي المصري وإذن فإن للبيرتي أهداف أخرى بعيدة عن مصر أو الاتحاد السوفييتي، خلافا لما أذيع أن لبيرتي وجدت للتشويش على الرادار المصري و السوفييتي، وهكذا فإن القرائن تشير إلى أن الولايات المتحدة قصدت من وراء لبيرتي متابعة تصرفات إسرائيل لكي لا تتماذى في غزوها و توغلها في البلاد العربية، وهذا ما أكدته معظم البرقيات التي التقطتها لبيرتي حيث تعلقت بتحركات القوات الإسرائيلية على الجبهة الأردنية بالتحديد وباتجاه المدينة القديمة بالقدس (هيك 1990: 743-759)، وفي مساء السابع من حزيران علمت وكالة الأمن القومي من تقرير استخبارات صادر عن

الملحق الدفاعي الأمريكي في تل أبيب بأن إسرائيل تستعد للهجوم على ليبرتي، إذا لم تقم بتغيير وجهتها، فقد جاءت الإجابة سريعة من قبل الوكالة بتحذير السفينة وأمرها بتغيير وجهتها، وبدأت الأحداث بالتطور بشكل كبير، فقد صدر أمر تغيير السفينة لوجهتها في حوالي 6:55 بتوقيت السفينة، إلا أن الرسالة ولسبب ما بقيت البرقية في قاعدة الاتصالات الأمريكية في أسمره (شيف 1988: 104)، لقد استغرقت عملية وصول الأمر من سفينة القيادة في الأسطول السادس إلى ليبرتي 4 ساعات و 22 دقيقة حيث وهنا الغريب في الأمر إن موظف الإرسال تبين انه أضع نشره المعلومات التي تبين محطة الاتصال البحرية الواجب استخدامها لتحويل الرسائل، بمعنى أن السفينة لم تكن قادرة على النقاط إذاعتها (غرين 1992: 190)

نيران صديقة:

عند بزوغ فجر 8 حزيران، ظهرت طائرة إسرائيلية من طراز نورث 2501 بدأت بالحوم حول السفينة ببطء حيث تم رصدها من قبل الملازم جون سكوت الذي تمكن من رؤيتها بمنظوره، وفي الساعة 7:20 قبل الظهر، حل اللفتانت جيمس انس مكان الملازم سكوت كضابط الجسر وأمر باستبدال العلم بعلم آخر مساحته 5*8 إقدام على الصاري الرئيسي ثلاثي القوائم، وقد كان علم السفينة يرفرف بوضوح بريح سرعتها النسبية 8 عقد، في ظل سماء صافية وسير السفينة ببطء، فقد كانت الحروف ج.ت.ر-5 تشاهد بوضوح على جانبي السفينة المطلية بطلاء ابيض وبطول 10 أقدام، وهذا ما أكده واعترف به طيارو طائرات الميستر عند وصولهما أنهما قد شاهدا على جانبا السفينة الأحرف التالية C.T.R.5 العائدة إلى البحرية الأمريكية وقد قاما بالإبلاغ عما شاهداه فوراً (شيف 1988 : 104) و هذا ما طمأن الملاحين حيث أيقنوا أن السفينة تخضع

لعملية فحص دقيق ، وعند الساعة التاسعة قبل الظهر ، صدرت الأوامر لليبرتي لتغيير وجهتها نحو اليمين وتخفيف سرعتها ، وفي نفس الوقت ظهرت طائرة إسرائيلية أخرى تستطلع التحركات عن بعد ، وفي العاشرة صباحا حامت طائرتان نفائتان إسرائيليتان مزودتان بالصواريخ فوق السفينة ثلاث مرات وعلى ارتفاع منخفض بحيث استطاع ضباط السفينة رؤية الطيارين بالمنظار ، وقد اعتاد ضباط ليبرتي على مثل هذا التفحص الدقيق ، إذ كثيرا ما أثارت ليبرتي فضول من الطيارين بسبب هوائياتها الضخمة ، وصحنها اللاقط كبير الحجم ، والغريب بالأمر أن الطائرتان لم تحملا أي علامات مميزة تكشف عن هويتهما ، إلا من إشارة نجمة داوود ، وبقيت الطائرتان تطيران على علو منخفض لدرجة أن استطاع الملاحين من رؤية وجوه الطيارين بوضوح ، وقد ذكر اللفتنانت تومندر ديف لويس الذي كان موجودا على ظهر السفينة في تلك الحطة أن الطيارين و الملاحين قد لوح بعضهم لبعض (مرجع سابق : 105)

وللطمأنه ذكر طاقم السفينة بان القوات الصديقة المحلقة وهو يؤكد على أن هوية السفينة باتت معروفة للمحلقين، بمعنى أن الهجوم على سفينة ليبرتي لم يكن خطأ إسرائيلي (منصور 1996: 120) ومع ذلك فقد أعطيت الأوامر بإلقاء قنابل النابالم عليها وإصابتها (شيف 1988: 105)، حيث وفجأ ظهرت ثلاث طائرات من نوع ميراج باندفاع غريب قاذفة ليبرتي بصواريخ مدمرة بذلك مراكز المدافع الأمامية واستقطاع عددا من الهوائيات، وقد استمر الهجوم حوالي 25 دقيقة بلا انقطاع، استخدمت فيه قنابل النابالم محدثة 831 ثقبا، إلا أن هذه الطائرات لم تكن لتحمل أي علامات فارقة أو كاشفة عن هويتها، وهذا ما ظهر في أول نداء استغاثة، إذ بلغ عن طائرات نفائة مجهولة الهوية، وعلى الرغم من الهجمات المتعددة إلا أن أحدا من الذين كانوا على متن السفينة لم

يذكر وجود ايه علامات مميزة أو كاشفة عن هوية الطائرات المهاجمة، كما أن أيا من الشهود و من خلال المحاكمة لم يذكر أي علامات محددة فارقة على الطائرات المهاجمة.؟

لقد هوجمت ليبرتي من قبل قوات حاولت إخفاء هويتها و السؤال هنا لماذا ؟ إذا كانت إسرائيل كما ادعت أنها ظنت أن السفينة هي القصير المصرية فلماذا تخفي هويتها، ثم هل أن لو ليبرتي قد غرقت ولم ينجو منها احد مثلما خطط إسرائيل إلى محو أي اثر لها حتى لا تتمكن الإدارة الأمريكية من معرفة مدى تقدم القوات الإسرائيلية على الجبهة العربية (البرصان 2000: 74) هل لاعترفت إسرائيل بالفعل أم ماذا ؟

بعد الهجوم الجوي بثلاثين دقيقة، ظهرت على شاشات الرادار في السفينة طوربيدات قامت بإطلاق نيرانها مما أدى إلى إصابة السفينة وأدى إلى مقتل 25 من الملاحين من اصل ما مجموعه 34 قتل، وأخذت الطوربيدات بإطلاق النار على كل ما يتحرك على ظهر السفينة، وأخيرا وبعد إطلاق الإنذار إلى من تبقى على قيد الحياة لمغادرة السفينة باستقلال قوارب النجاة، أخذت الطوربيدات بإطلاق نيرانها على القوارب، وهذا دليل على أن الإسرائيليين لم يريدوا لأحد أن يبقى على قيد الحياة لكي لا يفضح فعلتهم الشنيعة هذه، ومن ثم أخذت هذه الطوربيدات بمغادرة المكان بعد أن أصبحت ليبرتي محطمة وبلا محرك ومن غير دفة قيادة أو أضواء أو طاقة، مخلفين بذلك 34 قتيلًا واصابه 171 جريح من امهر الضباط و الملاحين (غرين 1992: 201 -206) وعند الساعة 4:14 بعد الظهر بالتوقيت المحلي ابلغ مكتب الملحق الدفاعي الأمريكي في تل أبيب البيت الأبيض بأن الملحق البحري الأمريكي قد تلقى اتصالا من مكتب الاتصال الخارجي في الجيش الإسرائيلي

ليتسلم تقريراً مفاده أن الطائرات و الزوارق الإسرائيلية قد هاجمت بالخطأ سفينة أمريكية (غرين 1992: 207)

إيران غيت:

منذ و أن بدأت الحرب العراقية - الإيرانية وإسرائيل تقف دور المنتظر لنتائجها، رغبة بإنهاءك قوى كلا الطرفين على حساب الآخر، إلا أن نتيجة تقارير مخابراتها أشارت إلى تراجع قوه إيران العسكرية أمام القوة العراقية مما دفعها لإقناع إدارة ريغان للموافقة على إمداد إيران بالأسلحة، وهذا ما أكدته تحقيقات الكونغرس عام 1987 في هذه الفضيحة (ربيع 1990: 171) و ما أكدته تقارير المخابرات الأمريكية التي أشارت إلى أن إسرائيل قامت بدور فعال في إقناع البيت الأبيض في عهد ريغان ببيع الأسلحة لإيران (غرين 191: 218)، في حين أن موقف الولايات المتحدة كانت في إيقافها وهذا ما ظهر وفي سؤال لفيرنون وولترز سفير الولايات المتحدة في الأمم المتحدة عن الحرب العراقية الإيرانية أجاب أن الولايات المتحدة تريد لهذه الحرب أن تتوقف باعتبارها حرب مميتة (البرازي 1992: 164) وهذا عكس ما أرادت إسرائيل وعكس ما سعت إليه.

كان واضحاً أن من مصلحة إسرائيل تقوية إيران و استمرارها في الحرب لكن هذا كما هو معلوم انه ليس من مصلحة أمريكا ولمصالحها في العالم (البرازي 1992: 151) إذ بينما أعلنت أمريكا وقوفها ضد إيران قامت إسرائيل بدعمها وإمدادها بالأسلحة، كما وعمدت إسرائيل في نوفمبر 1986 بدفع إدارة ريغان إلى تزويد آية الله الخميني بالأسلحة وذلك انطلاقاً من مصالحها الشخصية غير عابيه بمصالح الولايات المتحدة، ففي حين أن المصالح القومية بين إسرائيل و

الولايات المتحدة غير متطابقة، وهذا ما تظهره قضية بيع طائرات الاواكس للسعودية، حيث اعتبر الرئيسين كارتر و ريغان هذه الصفقة بأنها تصب في المصلحة الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية بينما اعتبرتها إسرائيل سياسة مضادة لمصالحها (البرازي 1992: 151)

لقد نفت إسرائيل في عام 1986 الأنباء عن دفع إدارة ريغان لتزويد آية الله الخميني بالأسلحة وذلك على لسان رئيس وزرائها إسحاق شامير ، مما دفع الولايات المتحدة لتشكيل لجنة للنظر في قضايا المخابرات بالتفصيل على وصف الدور الرئيسي الذي قامت به إسرائيل ورئيس وزرائها في إقناع البيت الأبيض بإرسال الأسلحة إلى إيران (غريب 1991 : 36) فما كان يخشاه المسؤولون الإسرائيليون هو أن يتخذ البيت الأبيض من إسرائيل كبش فداء في محاولة منه لشرح ما لا يُشرح للشعب الأمريكي. (بروزونسكي 1987: www.altahaddi.net) والجد ير بالذكر أن هذه القضية جاءت في أعقاب افتضاح قضية التجسس الإسرائيلي في الولايات المتحدة وخاصة قضية الجاسوس بولارد وهذا ما زاد قلق إسرائيل. وأخيرا إن هذه ليست المرة الأولى التي تعمل فيها إسرائيل لصالحها دون الأخذ بالاعتبار مصالح الولايات المتحدة، وهذا ظهر إبان قيام إيران بحجز 52 رهينة أمريكية عام 1979، مما دفع بالرئيس كارتر إلى حظر بيع أسلحه لإيران، إلا أن إسرائيل لم تلتزم بالحظر وبقيت مستمرة به طيلة فترة رئاسة ريغان(فندلي 1993: 169) وذلك من أجل إضعاف النظام العراقي عن طريق دعم الأكراد، وكذلك لحماية الإسرائيليين الموجودين هناك، والذين قدر عددهم بحوالي سبعون ألفا هرب معظمهم في أيام الثورة الأولى (مرجع سابق: 172) إلا أن إسحاق شامير رئيس الوزراء الإسرائيلي بغضب أن تكون إسرائيل لعبت دور المحرّض والمشجّع في القضية.

قضية بولارد

التجسس الإسرائيلي على الولايات المتحدة:

اكتشفت المخابرات الأمريكية عام 1985 إن إسرائيل تمكنت من شراء الطريقة الأمريكية في طلاء رأس مدفع الدبابة الأمريكية ابرافد بالكروم، كما وتمكنت المخابرات عام 1990 باكتشاف أن إسرائيل استطاعت الحصول على الطريقة الأمريكية في صنع القنابل العنقودية، وقد قامت ببيع هذه التكنولوجيا لدول أخرى، وفي تقرير للمخابرات الأمريكية نشر عام 1986 وضعت إسرائيل في المرتبة الأولى بعد الاتحاد السوفييتي في مجال التجسس، وأنها عدو علني في هذا المجال (دوغلاس: 253)، إن هذه الحوادث تعتبر قليلة الأهمية بالمقارنة مع الأنشطة التجسسية التي ومن أخطرها للمدعو جوناثان بولارد

يوصف النشاط ألتجسسي الإسرائيلي في الولايات المتحدة بأنه ليس جديداً بل يعود تاريخه إلى ما قبل قيام دولة إسرائيل عندما قام العلماء "اليهود" العاملون في مشروع مانهاتن - وهو الاسم الحركي لمشروع صناعة أول قنبلة ذرية في العالم- بنقل أسرار صناعة هذه القنبلة إلى المنظمات الصهيونية المختلفة لاستعمالها لاحقاً في صناعة القنبلة الإسرائيلية وفي السبعينات أرسلت إسرائيل إلى الولايات المتحدة الكولونيل يوسف لانجوتسكي الذي اعتبر فيما بعد من اشد الجواسيس إزعاجاً و مثابرة، حيث تمكن من اختراق المناطق الحساسة المغلقة بوزارة الدفاع الأمريكية عدة مرات، كما قام بمحاولات لتجنيد العديد من موظفي وزارة الدفاع (غرين 1991: 41)، وفي أحدث فضيحة تجسس إسرائيلية داخل الولايات المتحدة، أعلن مكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) بأنه يملك أدلة قاطعة (منها صور فوتوغرافية وبرقيات) تؤكد تورط عميل يعمل لصالح إسرائيل في وزارة

الدفاع الأمريكية، فقد ذكر مكتب التحقيقات الفيدرالي أن العميل "لاري فرانكلين" الذي كان يعمل محلاً للمعلومات الاستخبارية، والمتمتع بحظوة لدى رؤسائه، تمكن من اختراق البيت الأبيض وقام بتسريب معلومات سرية إلى الحكومة الإسرائيلية عن طريق اثنين من منظمة "إيباك" الصهيونية حول مداولات داخلية جرت في البيت الأبيض حول القوات الأمريكية في العراق، إلى مسؤولين اثنين في لجنة العلاقات العامة الأمريكية/ الإسرائيلية (الإيباك) وإلى المستشار السياسي في السفارة الإسرائيلية في واشنطن كما اتهم ذلك العميل بحيازة وثائق سرية بشكل غير شرعي في منزله (عبد الرحمن 2000 www.mostakbaliat.com :).

(بولارد) اخطر جاسوس:

ولد جوناثان بولارد في السابع من أغسطس عام 1954 لأسرة يهودية بولاية تكساس وقد درس في جامعة ستانفورد ، إلا انه لم ينل أي درجة علمية ، وفيما بعد استأجرته البحرية الأمريكية كمحلل مدني للمخابرات في خريف عام 1979 ، وقد كان من القلة الذين عملوا في مقر إدارة التحقيقات البحرية في سوتيلاند في ولاية ميرى لاند وذلك في الوقت الذي كانت كافة القوات المسلحة توسع من نطاق وجودها للتحري عن العلاقات المبكرة للتهديدات الإرهابية ، تمتع بولارد بحق الاضطلاع على كل شئ تقريبا ، فقد كان متصل بكافة بنوك المعلومات في مختلف أنحاء نظام المخابرات الفيدرالية عن طريق كمبيوتره الخاص ، وكذلك بتصريح يمكنه من الإطلاع على كافة الأوراق الغاية في السرية ، وكذلك بطاقة لدخول كافة المكتبات في واشنطن و زيارة الارشيفات السرية (رافيف 1991 : 437-442) .

بدأ بولارد بالعمل كموظف مدني في الاستخبارات البحرية الأمريكية عام 1979، وقد بدأ منذ عام 1980 بعرض خدماته على إسرائيل ومدها بالمعلومات السرية، و الواقع أن قصة بولارد تبدأ منذ اللقاء الأمريكي - الإسرائيلي في البيت الأبيض أثناء ولاية رونالد ريجان.

رفض طلبه في عام 1977 عندما تقدم بطلب للعمل في وكالة المخابرات المركزية، وبعد عامين وعند إجراء التحريات عنه كأى متقدم لطلب وظيفة، أخفيت وكالة المخابرات المركزية لإدارة التحقيقات الدفاع تقييمها لبولارد بوصفه كاذبا و جاسوسا ومتطرفا صهيونيا، لقد خطى خطوته الأولى في عام 1984 عندما التقى آفيم سيللا رجل سلاح الطيران الإسرائيلي الذي جعل منه جاسوسا، الذي أيقن أن بولارد سيسد الفجوات في المعلومات كون بولارد يعمل من داخل أمريكا، حيث استطاع الإسرائيليون أن يعرفوا ما ينقصهم من المعلومات التي كان من الممكن لبولارد أن يقدمها والتي لم يكن من الممكن مقاومة إغرائها، حيث اكتشف الإسرائيليون أن للولايات المتحدة ثروة من المعلومات ذات التقنية الواسعة و التي لم تكن راغبة بتزويد إسرائيل بها. وبموافقة قائد سلاح الطيران ورئيس الأركان تم السماح لآيتان باستخدام الكولونيل سيللا بهذه المهمة، فقد رتب مديروا بولارد الإسرائيليون في الولايات المتحدة أواسط العام 1984 مع الحكومة الإسرائيلية أمر تزويد بولارد ومن خلال السفارة في واشنطن أكثر الآلات تطورا الاستتساخ الوثائق الفائقة السرية بما فيها صور ك. ه 11. وقد وصلت هذه الآلات في صناديق من المعدن خاص تمنع اعتراض الإشعاعات الالكترونية، وهذا ينافي ما ادعاه بولارد بأنه كان جاسوس بدون علم الحكومة في

إسرائيل (هيرش 1992: 19)

كانت أول الوثائق المرسلة إلى تل أبيب تتعلق بتطور سوريا لترسانة كيميائية وجهود العراق لإحياء برنامجهِ النووي، وكذلك حول أحدث النظم الأسلحة التي حصلت عليها الدول العربية المجاورة لإسرائيل، كما وتضمنت المعلومات قوائم توصيف الأسلحة التي اشترتها مؤخرا مصر، الأردن و المملكة العربية السعودية التي اعتبرت كدول معتدلة وموالية لأمريكا، وبالتالي رفضت الولايات المتحدة أن تتقاسم المعلومات الاستخبارية بشأنها مع إسرائيل (رافيف 1991: 445)، لقد أمد بولارد إسرائيل بمعلومات أمريكية غاية في السرية تضمنت أسرار صنع القنبلة النووية و الشيفره السرية للأسطول السادس في البحر المتوسط، لقد تمكنت إسرائيل من سرقة آلاف الوثائق الغربية الخاصة بصناعة الأسلحة النووية (عبد الكريم 2004: 102) وأيضاً وثائق على رسائل فيها صور فوتوغرافية التقطتها الأقمار الصناعية كذلك رسائل عن مواقع السفن الحربية الأمريكية و عمليات الفنون البحرية و التدريب، وكذلك الرموز التي تدل على هوية العملاء الأمريكيين و الذين يعملون لصالح الولايات المتحدة (فندلي 2001: 151)

إلا أن إسرائيل ورغم هذا لم تخجل من فعلتها حيث صرح ارئيل شارون بأنه ليس لدى الولايات المتحدة ما تقوم به ضد إسرائيل، بل العكس هو الصحيح، حيث أن إسرائيل هي التي ساعدت أمريكا طوال قيامها بما يساوي 128 مليار دولار في النفقات العسكرية، ومن بينها معلومات تجسسي بما يساوي 28 مليار دولار كانت قد أعطتها إسرائيل لأمريكا عن السوفييت و العرب (عالم الجاسوسية 1991: 271

عمدت إسرائيل وبكل إصرار على نقل تلك المعلومات إلى العدو الأول (الاتحاد السوفييتي) حيث قرر اسحق شامير شخصياً أن ينقل تلك المعلومات في وقت كانت الولايات المتحدة تخوض

الحرب الباردة مع موسكو (فندلي 2001: 151). لقد وصل الحد بإسرائيل لتهديد الأمن القومي الأمريكي (منصور 2004: 543)، وفي أثناء التحقيق مع بولارد و زوجته اعترافا بأنهما مذنبان لقيامهم بالتجسس لصالح إسرائيل (فندلي 2001: 151).

الضرر الذي يسببه الجواسيس:

لقد أحدثت تصرفات إسرائيل ضررا خطيرا بالأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية، كحالات التجسس و سرقة المعلومات العسكرية أو حالات مخالفه للقوانين الأمريكية ببيع مواد حساسة إلى طرف ثالث في حين أن إسرائيل ملزمة وبحكم القانون الأمريكي بعدم اعاده تصدير هذه المواد إلا إن هذا لم يحدث فقد اعترف المواطن الأمريكي الذي خان بلاده - الولايات المتحدة الأمريكية - جونثان بولارد و الذي سلم أسرارها العسكرية إلى دولة أجنبية، وهو معترف بذلك أمام المحكمة التي أصدرت حكمها بسجنه (الغمري 2001: 143)، وبعد فقط 24 ساعة كانت الادله في المحكمة تؤكد أن المعلومات التي سرقها بولارد قد وصلت إلى الاتحاد السوفييتي بعد فقط 24 ساعة وتسليمها لإسرائيل (مرجع سابق: 144)

فقد عمل اسحق شامير خلال مدة رئاسته 1983-1984 بأن يؤتي ببعض المواد التي أرسلها بولارد ويعاد طبعة ثم نقله للاتحاد السوفييتي، وهذا ما أكدته أدله المحكمة، حيث أشارت إلى وصول تلك المعلومات للاتحاد السوفييتي بعد 24 ساعة من تسليمها لإسرائيل (الغمري 2001: 144) حيث أجاز شامير تبادل المعلومات مع السوفييت بشأن أنظمة الأسلحة الأمريكية (هيرش 1992: 20) وفي شهادة له أمام المحكمة التي حكمت وأدانت "بولارد"، قال كاسبر واينبرغر (وزير الدفاع الأمريكي الأسبق)، بأنه "من الصعب تخيل ضرر أكبر من الضرر الذي سببه المتهم بالنسبة إلى

الأمن القومي الأمريكي". . (عبد الرحمن 2000 www.mostakbaliat.com :) وفي هذا

الإطار وصف إسحاق رابين وزير الدفاع آنذاك الحدث بأنه مفعج و مؤسف في العلاقات بين

إسرائيل والولايات المتحدة (جبور 1987 : 245)

مؤخرا ظهر الكثير من المدافعين عن بولارد، منطلقين من أن بولارد قد قدم معلومات من شأنها

الحفاظ على بقاء دولة إسرائيل، إلا أن هذه الادعاءات ليس لها أي أساس من الصحة حيث تبين أن

غالبية ما قد تم سرقاته من وثائق لا علاقة لها بمصالح الأمن الإسرائيلي، فقد تم سرقة 850000

صفحة، صنف أكثر من نصفها بالسري للغاية، وقد كانت لا تتعلق بالشرق الأوسط، بل كلها تقريبا

تتعلق بالقدرات و الأسلحة العسكرية الأمريكية و الروسية وكذلك تفصيلات عن محطات الطيران

الأمريكية وأساليب القتال، وطرق تدريب الجند في الجيش الأمريكي والسؤال المطروح هنا ما الذي

تخططه إسرائيل من وراء هذه المعلومات (غرين 45 - 46)، تنثير فضيحة التجسس الإسرائيلي

على الولايات المتحدة التي كشفت عنها أجهزة المخابرات الأمريكية مؤخرا عددا من القضايا؛ من

أهمها تراجع صورة إسرائيل داخل الولايات المتحدة، والدور الذي يلعبه اللوبي اليهودي الصهيوني

في التأثير على السياسات الأمريكية بوجه عام، وما هي الحدود التي يجب أن يكون عليها مثل هذا

الدور. (أبو عرفه 2005: www.islamonline.net)

خان بولارد بلادة الولايات المتحدة الأمريكية، وانتهاك القسم الذي اقسمه وهو يتسلم عمله في وظيفة

تقتضي المحافظة على السرية، وذلك باعترافه أمام المحكمة، ومن الجدير بالذكر أن بولارد لم يكن

أول ولا آخر جاسوس إسرائيلي في أمريكا، ولعلنا لا ننسى قصة وجود جاسوس إسرائيلي في البيت

الأبيض قام بتسجيل بعض مكالمات كلينتون ومونيكا ليونيسكي. إلا أن الذي زاد الأمور تعقيدا هو

ترقيته مجند بولارد العقيد سيلع وتعيينه قائدا للقاعدة الجوية التي تسمى تل نوف، مما أثار حفيظة
الأمريكان (جبور 1987: 244).تبرز هذه القضية مدى الولاء الزوج لدى يهود الولايات
المتحدة، والى أي مدى يمكن أن يصل ولائهم لإسرائيل و الصهيونية، دون أدنى اعتبار ما قد يسببه
من أذى لبلدهم الأصلي (الولايات المتحدة) (الصواف 1987: 20)، واني هنا اعتقد أن البلد
الوحيد المستفيد من هذه المعلومات هو الاتحاد السوفييتي وإسرائيل وهذا ما أكدته رد كاسبرواينبرغر
وهو مسؤول أمريكي يهودي على قضيه بولارد وذلك أثناء المحكمة حيث صرح بان بولارد حقق
تفوق عسكري لإسرائيل وقد تسبب بضرر كبير للولايات المتحدة القومي (الصواف 1987: 26)
وأخيرا فقد أضرت هذه المعلومات بسمعه الولايات المتحدة حيث أدت المعلومات التي سلمها بولارد
لإسرائيل إلى ضرب تونس، مما اضر بعلاقات الولايات المتحدة وتونس كما و أظهرت حقيقة
إسرائيل التي تتصرف كما يروق لها دون أي اعتبار لمصالح الولايات المتحدة من خلال الاعتماد
على المظلة الانتخابية (الصواف 1987: 27) وفي حديث له للجيروزاليم بوست الإسرائيلية " إن
وضعي في الحقيقة بسيط جدا، وهو أنني كنت عميلا لإسرائيل وتم تجنيد من مخابراتها، وبموافقة
تامة من الحكومة الإسرائيلية "(الغمري 2001: 144).

بيع التكنولوجيا الأمريكية للصين

حقيقة الصفقة:

في الوقت الذي تعتبر إسرائيل الحليف الاستراتيجي للولايات المتحدة، أصبحت تقف وبشكل صريح في الجانب المضاد لها ولمصالحها، فقد عمدت إسرائيل إلى الشروع في صفقة لتحديث طائرات اليوشن الصينية وتزويدها بأجهزة إنذار متطورة الذي سيعمل بدوره على زيادة قوة الصين العسكرية، ومساعدتها على تعزيز مركزها في أي مواجهه لها مع تايوان حليف الولايات المتحدة) الغمري 2001: 139 (

تعتبر إسرائيل من اكبر مصادر تحويل التكنولوجيا للصين خلال فترة التسعينات، بما فيها الكترونيات الطيران المستخدمة في الطائرات المقاتلة اف 10 التي يستخدمها الجيش الصيني، وكذلك صفقة الرادار، الذي يتم تركيبة على الطائرات والذي من شأنه زيادة القدرات العسكرية لأنظمة الإنذار المبكر لدى الصين بما يتجاوز قدرات الإنذار المبكر الأمريكي، الذي كانت الولايات المتحدة قد زودت به حليفها تايوان، وهو ما يشكل تهديدا عسكريا لتايوان و التي يمثل أمنها مصلحة امن رئيسي بالنسبة للولايات المتحدة، وفي تقرير النائب الجمهوري كريستوفر كوكس عام 1999، أشار إلى أن إسرائيل هي من اكبر مصادر تحويل التكنولوجيا الأمريكية للصين في فتره التسعينات، من خلال اعاده تصدير إسرائيل للتكنولوجيا المتقدمة للصين و التي كانت قد أخذتها من الولايات المتحدة، بما فيها الكترونيات الطيران المستخدمة في الطائرات المقاتلة اف 10 المستخدمة في الصين (الغمري 2001: 140) مما أثار هذا الحدث قلق البنتاغون بافتراض أن إسرائيل الحليف الاستراتيجي التي ينبغي أن تراعي عدم اتخاذ مواقف

معارضه ل واشنطن، حتى ولو كانت تعود عليها بمكاسب تجارية ضخمة حيث من شأن هذه المواقف أن تعود بالآثار السلبية على مصالح الولايات المتحدة (الغمري 2001: 140-141) وليس هذا فقط بل قامت إسرائيل ببيع أسرار صاروخ باتريوت الأمريكية المضادة للصواريخ إلى الصين (فندلي 1993: 255)

بيع التكنولوجيا الأمريكية:

كشف المراقب العام لوزارة الخارجية الأمريكية عام 1992 شيرمان فانك عن معلومات موثوق بها للمخابرات الأمريكية تظهر سلوكا استراتيجيا ممنهجا في بيع معدات عسكريه امريكه لطرف معاد بالإشارة للصين (الغمري 2001: 137)

تعتبر عقد صفقة الأسلحة للصين تهديدا للمصالح التجارية للولايات المتحدة وخرقا لقوانينها وزعزعة الاستقرار الإقليمي، فعند الرجوع إلى القانون الأمريكي بخصوص الرقابة على تصدير السلاح نرى انه ينص على أن لا يسمح بتحويل أي مواد عسكرية أمريكية المقدمة من أمريكا لأي دولة أجنبية، ما لم توافق هذه الدولة على تحويل هذه المواد لدولة ثالثة إلا بموافقة مسبقة من حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، ويتضح هنا أن إسرائيل عملت ليس فقط على انتهاك القانون الأمريكي، بل وصل بها الحد إلى تهديد الأمن القومي للولايات المتحدة (مرجع سابق: 138) فقد عمدت إسرائيل إلى شراء احتياجاتها من السلاح من شركات أوروبية تتنافس الإنتاج الأمريكي، وقد وصل بها الحد لخروج نائب وزير الدفاع الإسرائيلي افرام سنيه وإعلان أن حكومته تنوي إلغاء صفقة شراء ملابس و أحذية لجيشها من الولايات المتحدة (مرجع سابق: 139)

لا تعير إسرائيل أي اهتمام لواشنطن في إمدادها الصين بالتقنية العسكرية المتقدمة وذلك على الرغم من احتجاجات الولايات المتحدة الصاخبة، وهي التقنية التي تستعملها من غير شك في تطوير الصواريخ الإيرانية (تشومسكي و آخرون 2002: 189 - 190). وأخيرا لا تختلف قصة سرقة بيع إسرائيل التكنولوجيا العسكرية للصين عن سرقة إسرائيل ومن خلال عملها بولارد أسراراً عسكرية أمريكية (الغمري 2001: 143).

الإستنتاجات:

- إسرائيل هي المستفيد الأول من علاقتها مع أمريكا.
- للمجتمع اليهودي في الولايات المتحدة، عدة ولاءات، للدولة الأم التي يعيشون فيها، وكذلك لإسرائيل في ذات الوقت، إلا أن ولائهم الغالب هو لإسرائيل.
- تعود قوة ونفوذ اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية إلى عوامل عديدة أهمها: الصوت الصهيوني الفعال في الانتخابات الأمريكية، فضلاً عن التمويل اليهودي للحملات الانتخابية، والتنظيم الفعال للوبي، كما وتعتبر لجنة إيباك لشؤون العلاقات الأمريكية الإسرائيلية، أهم ناظم للعلاقات داخل اللوبي اليهودي من جهة، وعامل ضاغط على أصحاب القرار في الولايات المتحدة، وعلى الكونغرس بشقيه النواب والشيوخ وكذلك البنّتاغون الأمريكي.
- لا يمكن تفسير العلاقة الاستراتيجية والخاصة بين إسرائيل والولايات المتحدة، دون فهم الأهمية الاستراتيجية لإسرائيل في إطار المصالح الأمريكية الشرق أوسطية، هذا إضافة إلى نفوذ اللوبي الصهيوني في توجيه القرارات خاصة في رسم علاقة خاصة مع إسرائيل.
- إن سياسة الغطرسة التي تنتهجها إسرائيل هي التي جعلت جميع الحكومات وليس الحكومات العربية وحدها - تشك في قدره الولايات المتحدة على أن تلعب الدور الذي أسندته إلى نفسها وهو دور الوسيط النزيه.
- العلاقات الأمريكية الإسرائيلية، عوقت جهود الولايات المتحدة الرامية لتشجيع استقرار الحكومات الموالية لأمريكا في الشرق الأوسط كما أن أي تعاون عسكري مع

إسرائيل سيحول الأمريكيون إلى هدف مشروع لأعداء إسرائيل بسبب التوافق العلني لواشنطن مع إسرائيل و سيعرض علاقتها مع العرب للنهاية بالمقاطعة.

- التأييد الفاضح لإسرائيل أدى لخسارة الولايات المتحدة نفوذ سياسي في العالم العربي لصالح بلدان أخرى مثل الاتحاد السوفييتي و الصين وبريطانيا وفرنسا.
- الخطر في الشرق الأوسط ناتج عن ضعف النظم العربية وشرعيتها وليس تهديدها لإسرائيل، كما أن العلاقات الأمريكية الإسرائيلية أعاققت جهود الولايات المتحدة الرامية لتثبيت هذه النظم، لذا فإن إيجاد نظم عربية ديمقراطية سيكون الحل للحصول على استقرار المنطقة.

- يمكن أن تتفهم الولايات المتحدة بعض المصالح العربية، وتغير من بعض مواقفها الشرق أوسطية، وذلك في حال استطاع العرب تشكيل لوبي ضاغط في الولايات المتحدة من جهة، وإيصال رسالة إلى الولايات المتحدة، بأن لها مصلحة في إقامة علاقات متوازنة مع الدول العربية.

- يجب الاعتماد على قدرة الاداء العسكرية على الإقناع بدلا من الركون إلى ضعف الحجج الدبلوماسية.

- يجب العمل على توظيف الأموال العربية التي هي ليست بالبسيطة وذلك في العملية الانتخابية والإعلامية و الثقافية وذلك من خلال:

- إنشاء مراكز للأبحاث تكون مختصة بالقضايا الأمريكية و القضايا العربية الأمريكية.

- العمل على إيجاد مدخل للدخول في مجال الإعلام الغربي عن طريق شراء دور النشر، مجلات، صحف وذلك لتعريف المواطن الأمريكي بحقيقة وطبيعة الأمور خارجة وطنه، واخص بالذكر قضايا الشرق الأوسط. التي غالبا لا يعرف عنها إلا ما يتم توصيله له من قبل الجماعات الصهيونية.

- العمل مع جماعات التعاطف مع العرب، وهي فئات متواجدة في العديد من الدول وذلك لاضطلاعهم على واقع الأحداث، إيماننا منا بان يتم نقل ما يجري عن طريق الغرب نفسه حتى لا تنتهم بتغيير الحقائق و الوقائع.

• ولما كان من الصعب تحرك صانع القرار السياسي دون الإحساس بتعرض مصالح أمريكا لخطر حقيقي فان محاولات الإقناع و التهديد لا بد وان تقترن بإجراءات عملية تلحق بعض الأضرار بمصالح بعض الشركات و الفئات ذات القدرة على التأثير على صانعي القرار السياسي.

• ستبقى العلاقات الاستراتيجية قائمة بزخمها الحالي، في المدى المنظور، خاصة في ظل لعب إسرائيل دوراً هاماً في إطار المصالح الأمريكية الشرق أوسطية، ما لم يكون هناك جهد عربي موحد ضاغط مدافع عن مصالحه الإقليمية منطلق من أهميته الاستراتيجية.

• لقد كان أحد دوافع شن هجمات الحادي عشر من أيلول هو التقارب الأمريكي – الإسرائيلي، الذي عكس السياسات المنحازة لإسرائيل من قبل الولايات المتحدة.

الخاتمة:

هدفت ومن خلال هذا البحث المتواضع تسليط الضوء على سر العلاقات الإسرائيلية الأمريكية من خلال التطرق إلى التفسير إلى أثارها الباحثين في هذا الموضوع، والتطرق للموضوع وما له من أهميه بالنسبة للفاعلين المعنيين كافه، وبصورة أساسية فانه وعلى مستوى دوام العلاقات الأمريكية الإسرائيلية أي على صعيد مرجعيه المنفعة في الحيز الشرق الأوسطي، يستطيع العرب التدخل و التأثيراستنادا إلى إن سياسة أي دولة تعبر عن سياسة خدمه مصالحها.

إن انتهاء الحرب الباردة غير من وضع إسرائيل بالنسبة لعلاقاتها مع أمريكا وبالنسبة للصراع العربي الإسرائيلي، إذ لم يعد هذا الصراع مظهرا خطيرا للعلاقات بين الشرق و الغرب، وأصبح مجرد حاله منافسه إقليميّه قائمه بذاتها. لقد أثبتت إسرائيل بأنها غير قادرة على الاشتراك مباشره في أي نزاع لا يتعلق بحدودها وذلك بحكم موقعها الجغرافي، لذا فهي مقيدة الحرية في نشر طاقتها العسكرية، وبما أن الظروف الاقليميه و المحلية لم تمكنها من الانضمام لتحالف شرق أوسطي فإنها لا تستطيع أن تكون حاميا لا غنى عنه للمصالح الأمريكية في المنطقة، كما انه ليس من الصحيح الحديث عن أن إسرائيل هي من يملئ سياستها على واشنطن، بل إن واشنطن هي التي تستطيع إيقاف إسرائيل عند حدها عندما تريد، فقد رأينا إرغام ايزنهاور بن غوريون على سحب قواته من سينا في حرب 56 كذلك موقفه الواضح بشأن مبدأ وحده الأراضي ومن مشاريع سرقة المياه وكذلك موقفه من حرب السويس التي تعتبر علامات فارقه في هذه العلاقة، كذلك انتزاع كيسنجر قطع من الأراضي المحتلة مقابل السلام بعد حرب 1973 وإعادتها للعرب، وكذلك الضغط الذي مورس على بيغن من قبل ريغان من اجل سحب الجيش الإسرائيلي لقواته

من لبنان وذلك بعد مجازر صبرا وشتيلا، وكذلك إرغام الرئيس بوش شامير على عدم الرد على الصواريخ العراقية في حرب الخليج 1991 وذلك لإيقانه بان هناك مصالح أمريكية مع الدول العربية، واعتقد إن الضغوط الأمريكية على إسرائيل تكون حقيقية حين تقرر واشنطن ذلك.

لقد كان هناك صراعا حادا بين إسرائيل والولايات المتحدة وهو صراعا حقيقي وليس مفتعلا، منطلقا من التغيرات الدولية وبتصور كل منهما لما تقتضيه هذه التغيرات، وتصور كل منها لدورها بعده، وكذلك تصور كل منهما للعلاقات بينهما في إطار هذه التغيرات، كما أن الولايات المتحدة وفي ظل العديد من التراجع عن مواقع احتضان إسرائيل ومصالحها وأهدافها، سواء تعلق الأمر برفض طلبات القروض كما حدث في حكومة شامير وقضيه الملايين العشرة التي طلبت من اجل توطين مهاجري الاتحاد السوفييتي، حيث ظهرت الخلافات وبشكل كبير أثناء ادارته بوش/ شامير ورفض الاداره الامريكه طلب إسرائيل بشأن القروض وقد ظهر ذلك بخطاب لوزير الخارجية بيكر " إن على قاده إسرائيل أن ينسوا ويتخلوا تماما عن أحلام إسرائيل الكبرى، وان يتعاملوا مع أوضاع الفلسطينيين جيرانهم، حسب تعبيره بطريقه أكثر موضوعيه ومسؤوله (كرم 1991: 63)

إن الأدوار المعزوه لإسرائيل وأبرزها المتمثل بتوجيه الضربات القاسية للدول المسمى بالمتطرفة (منظمه التحرير ومصر وسوريا) و الدفاع عن المصالح العربية والدول الموالية كالأردن ولبنان، وهنا نتساءل أليست إسرائيل هي سبب المشكلات التي تدعي الآن أنها تعمل على حلها، وكذلك ادعائها بأنها وجدت من اجل الحد من النفوذ الشيوعي في المنطقة، وهنا نتساءل أيضا أليس انتصار فكره الرصد الاستراتيجي في حرب 1967 المدعومة من الولايات المتحدة هو الذي عزز

نفوذ الاتحاد السوفييتي في المنطقة كمصر وسوريا، اعتقد أن إسرائيل نفسها هي سبب كل التهديدات التي تدعي أنها حاميه الولايات المتحدة منها

تكمّن مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية القومية في المحافظة على شرق أوسط مستقر، إلا أن مفهومها للأمن و الاستقرار يتحدد في الاعتماد على تفوق عسكري إسرائيلي لضمان امن إسرائيل، وإجبار الدول العربية للدخول في مباحثات سلام معها، واستخدام إسرائيل كعنصر ردع للقوى المناوئة في المنطقة، واعتقد هنا أن الولايات المتحدة قد وقعت في خطأ كبير فإسرائيل تسعى للعمل على الحفاظ على مصالحها فقط دون الأخذ بالاعتبار مصالح احد بما فيها واشنطن بمعنى تفرد إسرائيل في الشرق الأوسط، وقيامها بمغامرات عسكريه سريه دون الاهتمام بمصالح الولايات المتحدة و اهتماماتها، وهي مستعدة دائما للقيام بأعمال قذرة لحسابها الشخصي وليس لصالح الولايات المتحدة، كما أنها على استعداد للخروج على ما يتم الاتفاق عليه حتى لو اعترضت الولايات المتحدة، معتمد على نفوذ اليهود الأمريكيين داخل الولايات المتحدة، وهنا اعتقد أن إسرائيل لن تساهم فيما هو مطلوب أمريكيا وهو استقرار المنطقة، وإن قواتها لن تكون في خدمه المصالح الامريكيه أو حلفاء الناتو، وفي حال وقوع حرب بين الشرق و الغرب فإننا سنجد أن إسرائيل سقّف على الحياد بحكم جغرافيتها (منصور 1996: 54)، وأكثر من ذلك فقد عملت إسرائيل على خرق القوانين الأمريكية التي لا تتناسب أو تتصادم مع قوانينها معتمده إلى قدرتها على الالتفاف حول هذه العقوبات إن صدرت، فقد عمدت إسرائيل إلى استخدام القنابل العنقودية ضد المدنيين في هجومها على لبنان عام 1982 على الرغم من حظر قانون مراقبة صادرات الأسلحة الأمريكية الذي يحظر

على الدول المستفيدة من المعونة الأمريكية استخدام الأسلحة الأمريكية لأغراض هجومية (نافعه 1996: 95)

لم تنجح سياسة الدعم الأمريكي لإسرائيل إلا إلى زيادة التغلغل السوفييتي في المنطقة وذلك هو العكس تماما مما كان مخطط له، حيث دفع ذلك مصر بقيادة عبد الناصر بمنح الاتحاد السوفييتي العديد من الامتيازات و التسهيلات، وقد استعان بعدد كبير من الخبراء السوفييت لإعادة تنظيم القوات المسلحة المصرية، بل وصل الأمر إلى إسناد مهام الدفاع عن داخل البلاد للطيارين السوفييت (جارودي وآخرون 2001: 293)

لقد فشلت سياسات الولايات المتحدة الأمريكية في تحقيق مصالحها وذلك نتيجة لاعتمادها على إسرائيل، حيث أدى إلى عكس نتائجه المتوقعة، فقد فشلت إسرائيل في التصدي للمد الشيوعي السابق، كما انه وكما نلاحظ ازدياد العداء و الكراهية الشرق أوسطية لأمريكا نتيجة تزايد المعونات الأمريكية لإسرائيل وزيادة أعمال العنف ضد السفارات الأمريكية، وذلك من اجل إسرائيل، كما أن إسرائيل أصبحت تهمة لأمريكا، حيث أن أمريكا لديها مشكلة مع الإرهاب بسبب تحالفها مع إسرائيل، فدعم أمريكا لها هو مصدر المشاعر المعادية لأمريكا في العالم الإسلامي والعربي وأخيرا على الولايات المتحدة ومن اجل مصلحتها ومصالح الأطراف الأخرى أن تمارس ضغطا على إسرائيل لتضع حدا لانتهاكاتها دون مزيد من التأخير، وعلى الولايات المتحدة أن تنذر وبحزم إسرائيل بأنها ستعلق جميع مساعداتها لها إلى أن تدعن لإرادة المجتمع الدولي، وأخيرا فان التقارب وموالاه إسرائيل كان السبب وراء تعريض أمن أميركا للخطر، وهو السبب في تردي علاقات أميركا مع العرب والمسلمين وبالتالي الوصول إلى أحداث الحادي عشر من

أيلول، وهذا ما صرح به زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن من أن احد أسباب الهجوم هو سياسة أمريكا في منطقة الشرق الأوسط وبالأخص رؤيتها لحل الصراع العربي الإسرائيلي، وهذا ما أكدته كل من والتز وميرشايمر في مقالاتها الأخيرة، وهو أيضا السبب في جر أميركا لحرب مدمرة على العراق، وأخيرا رأينا أن هناك توتر حقيقي وليس مصطنع في العلاقات الأمريكية الإسرائيلية ورأينا كم هو العبء الذي شكلته وتشكله إسرائيل بالنسبة للولايات المتحدة، والمفروض هنا وحسب المنهج المتبع أن يكون هناك تباعد بين البلدين، إلا أن العكس هو ما حدث، فنحن نشهد وفي الفترة الاخيره زيادة التقارب بين البلدين وهذا ليس مفهوم، ربما إننا بحاجة لبحث جديد ليجيب عن هذا السؤال ؟ قد يكون الضعف العربي الممثل بالا نظمه التسلطية داخليا ولكنها اضعف ما يكون على مستوى العلاقات الخارجية، بالإضافة إلى أن اغلب الدول العربية هي دول ريعية بمعنى اعتمادها على الريع الخارجي مقابل المواقف السياسية. لا ندري، يبقى السؤال مفتوحا وهو لماذا ؟

ولهذا فانه من المستحيل اعتبار هذه الدراسة كإمتحان لنظرية الواقعية الجديدة.

إهداء الشكر:

كانت المراحل الأولى من بحثي تقتضي البحث المطول عن المصادر المنشورة وذلك لعدم وجود مراجع تتحدث عن الموضوع بطريقة مباشرة، وقد أنجز قسماً كبيراً منه في مكتبه البيرة، التي

أود أن أشكر موظفيها على جهدهم و مساعدتهم المشكورة

أما المرحلة التالية فقد حملتني للأردن، وخاصة إلى مكتبة شومان بالشميساني، وقد صرف أمين المكتبة وقت طويل في مساعدتي للوصول إلى الوثائق و الجرائد المترجمة عن العبرية، والتي لم يكن هناك من هو ملم بها حيث علمت أن المسؤول المباشر عنها مستقيل من فترة مما اخذ منا

وقتاً طويلاً في البحث.

المراجع:

الكتب

1. ارونسون ، جيفرى 1986 . العلاقات المصرية الامريكية 1946-1956 . القاهرة : مكتبة مدبولي ، مترجم .
2. عبد الحكيم ، طاهر 1977 . كارتر و التسوية في الشرق الاوسط . بيروت : دار ابن خلدون .
3. منصور ، كميل 1980 . اسرائيل في الاستراتيجية الامريكية في الثمانينات . بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الطبعة الاولى .
4. ابراهيم ، سعد الدين 2000 . كيسنجر وصراع الشرق الاوسط . القاهرة : دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع .
5. ابو جابر ، كامل 1971 . الولايات المتحدة الامريكية و اسرائيل . الاردن : معهد البحوث و الدراسات العربية .
6. أوتكين ، أناتولى 2003 . الاستراتيجية الامريكية للقرن الحادى و العشرين . القاهرة : المجلس الاعلى للثقافة ، الطبعة الاولى .
7. بارودي ، ليلى و مروان بحيري 1984 . اعداد . السياسة الامريكية في الشرق الاوسط . قبرص : شركة الخدمات النشرية المستقلة .
8. البرصان ، احمد سليم 2000 . اسرائيل و الولايات المتحدة الامريكية وحرب حزيران 1967 . ابو ظبي : مركز الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية .

9. بريماكوف ، يفغيني 1980 . الولايات المتحدة الامريكية و النزاع العربي الاسرائيلي . بيروت : دار الفارابي ، الطبعة الثانية ، مترجم .
10. بليتزير، وولف 1992 . ارض الاكاذيب. بيروت ، دار المؤلف للنشر والطباعة و التوزيع.
11. بول، جورج و بول دوغلاس 1994 . أمريكا و إسرائيل : علاقة حميمة : التورط الأمريكي مع إسرائيل منذ العام 1947 حتى الآن . بيروت: مكتبة بيسان .
12. بيرنز ، جيمس 1961 . جون كندي . بيروت ، الطبعة الاولى ، معرب .
13. البيطار ، نديم 2002 . هل يمكن الاحتكام الى الولايات المتحدة في النزاع العربي الاسرائيلي . بيروت : بيسان للنشر و التوزيع و الاعلام .
14. تشومسكي ، ناعوم 1993 . الثالثو الخطر و المصير المحتوم . الاسكندرية : دار صادق للنشر.
15. تشومسكي ، ناعوم 1997 . تواريخ الانشقاق . عمان : الاهلية للنشر و التوزيع .
16. تشومسكي ، ناعوم 2004 . عن أمل للضحايا : امريكا - اسرائيل ، الفلسطينيون ، العراق و غرب اسيا . عمان : أزمنة للنشر و التوزيع .
17. تشومسكي ، ناعوم وآخرون 2003 . العولمة و الارهاب ، حرب امريكا على العالم " السياسة الخارجية الامريكية و اسرائيل " القاهرة : عربية للطباعة و النشر .
18. تشومسكي، ناعوم 2001 . إسرائيل هل تحكم العالم : تناقض المصالح بين أمريكا و إسرائيل . أبو ظبي: مركز زايد للتنسيق و المتابعة .

19. تلحمي ، شبلي 1997 . السياسة الامريكية في الشرق الاوسط و الصراع العربي - الاسرائيلي . الامارات العربية : مركز الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية .
20. جارودي ، روجيه وآخرون 2001 . الامبراطورية الامريكية صفحات من الماضي و الحاضر . القاهرة : مكتبة الشروق .
21. الحسن ، يوسف 2002 . جذور الانحياز : دراسة في تأثير الأصولية المسيحية في السياسة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية . ابو ظبي: مركز الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية .
22. دان ، تشيرجي 1993 . أمريكا و السلام في الشرق الاوسط . القاهرة : دار الشروق . مترجم .
23. الدجاني ، هشام 1994 . الادارات الامريكية واسرائيل . دمشق : منشورات وزارة الثقافة .
24. الدواليبي، محمد معروف 1990 . أمريكا و إسرائيل : دراسة لدور الفكر الديني في الدعم الأمريكي لإسرائيل من خلال واقعة إيران جيت . دمشق: دار القلم .
25. ر ، بورسيوف 1987 . السياسة الامريكية و الشرق الاوسط في السبعينات . دمشق : دار دمشق للطباعة و النشر .
26. رافيف ، دان و يوسي ميلمان 1991 . كل جاسوس ... أمير . دمشق : دار الكتاب العربي .

27. ربيع ، محمد عبد العزيز 1990 . المعونات الأمريكية لإسرائيل . بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية .
28. سرحان ، محمد علي 2002 . اللوبي الصهيوني العالمي و الحلف الاستعماري . دمشق : منشورات إتحاد الكتاب العرب .
29. سعيد ، عبد المنعم 2003 . امريكا و العالم : الحرب الباردة... وما بعدها . القاهرة : نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع .
30. شاحاك ، إسرائيل 1997 . أسرار مكشوفة : سياسات إسرائيل النووية و الخارجية . عمان : الاهلية للنشر و التوزيع ، الطبعة الاولى .
31. شديد ، محمد 1983 . الولايات المتحدة و الفلسطينيون بين الاستيعاب و التصفية . القدس : جمعية الدراسات العربية .
32. شرابي ، نظام 1990 . السياسة الامريكية في الوطن العربي في القرن العشرين . لندن : رياض الدين للكتب و النشر .
33. شيف ، زئيف 1988 . المؤسسة العسكرية (1) . عمان : دار الجليل للنشر و الدراسات و البحوث الفلسطينية ، الطبعة الثانية .
34. الصلح ، رغيد كاظم 2003 . العلاقات العربية - الامريكية من منظور عربي : الثوابت والمتغيرات . ابو ظبي ، مركز الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية ، الطبعة الاولى .
35. عبد الغفار ، محمود 1982 . السياسه الامريكية تجاه الصراع العربي الاسرائيلي . القاهرة : مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب .

36. عفرون ، يئير 1993 . معضلة اسرائيل النووية . المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، الطبعة الاولى ، مترجم .
37. عناية ، محمد جلال 2001 . القوة اليهودية في أمريكا . بدون مكان للنشر .
38. عياش ، سعيد 2005 . ميزان المناعة و الامن القومي لاسرائيل . وثيقة مؤتمر هرتسليا الخامس . مدار : المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية ، اعداد .
39. غرين ، ستيفن 1991 . مساومات مع الشيطان . بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع و النشر .
40. غرين ، ستيفن 1992 . الإنحياز : علاقات أمريكا السرية بإسرائيل . القدس : مؤسسات الدراسات الفلسطينية . الطبعة الثانية .
41. الغمري ، عاطف 2001 . الامريكي التائه في الشرق الاوسط . القاهرة : مكتبة الشروق.
42. فندلي ، بول 2001 . من يجرؤ على الكلام . بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع و النشر .
43. فيلدمان ، شاي 1984 . الخيار النووي . عمان : دار الجليل للنشر .
44. قاسمية ، خيريه وآخرون 1982 . السياسه الامريكية و العرب . بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الاولى .
45. قدرى ، قيس 1982 . الصهيونية و اثرها على السياسة الامريكية . بيروت : مركز الابحاث منظمة التحرير الفلسطينية ، الطبعة الاولى .

46. كداوي ، طلال محمود 2000 . الانفاق العسكري الاسرائيلي 1990/1965 . بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الثانية .
47. كوكبيرن ، اندرو ولسي 1991 . علاقات خطرة : خفايا الروابط الوثيقة و النشاطات الاستخباراتية الامريكية و الاسرائيلية . الاردن : الاهلية للنشر و التوزيع .
48. كوكبيرن ، اندرو ولسلي 1991 . علاقات خطرة " القصة الخفية للعلاقات السريّة الامريكية الاسرائيلية . عمان : دار الفارس للنشر و التوزيع ، الطبعة الاولى .
49. كوكبيرن ، اندرو ولسلي 1992 . علاقات خطرة " القصة الخفية للعلاقات السرية الامريكية الاسرائيلية . عمان : دار الفارس للنشر و التوزيع ، الطبعة الاولى ، مترجم .
50. كوهن ، أفنر 2001 . اسرائيل و القنبلة النووية . عمان : دار الجليل للنشر .
51. كولي ، جون 1992 . الحصاد : حرب امريكا الطويلة في الشرق الاوسط . بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع و النشر ، الطبعة الرابعة .
52. اللاوندي ، سعيد 2003 . امريكا في مواجهه العالم . القاهرة : نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع ، الطبعة الاولى .
53. المسيري ، عبد الوهاب 1998 . اليد الخفية . القاهرة : دار الشروق .
54. المسيري ، عبد الوهاب 2002 . الجماعات الوظيفية اليهودية . القاهرة : دار الشروق .
55. منصور ، كميل 1996 . الولايات المتحدة الامريكية و اسرائيل / العروة الاوثق . بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية .

56. منصور ، كميل ، محرر 2004 . اسرائيل : دليل عام 2004 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية .

57. مردان ، ميشال 2002 . امريكا التوتاليتارية . بيروت : دار الساقى ، الطبعة الاولى ، معرب .

58. نهرا ، فؤاد 2000 . الشرق الاوسط الجديد في الفكر السياسي الامريكي . بيروت : مركز الدراسات الاستراتيجية ، الطبعة الاولى .

59. هيرش ، سيمور 1992 . الخيار شمشون . دمشق : دار الكتاب العربي .

60. هيكل ، محمد حسنين 1990 . الانفجار حرب الثلاثين سنة 1967 . القاهرة : مركز الاهرام للترجمة والنشر .

الدوريات :

1. ابراهيم ، هناء الحاج . الزمات الصامته في العلاقات الامريكية الاسرائيلية . صامد الاقتصادي ، مجلد 17 ، العدد 101 ، ص 149 - 171 .

2. احمد ، احمد يوسف . بوش وسياسه NSF الجسور مع العرب . مجله الهلال ،

3. مجلد 112 ، عدد 6 ، ص 22 - 25 .

4. الازعر ، محمد خالد 1993 . العرب و النظام العالمي الجديد . نهايه الحرب الباردة و

مكانه اسرائيل الاقليمية . شؤون عربية ، عدد 76 ، ص 37 - 61 .

5. الاسدي ، عبده 1993 . علاقات اسرائيل مع جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق ، مجلد 20 ، عدد 1 ، ص 26 - 44 .
6. اسعد ، منى 1995 . المساعدات الاقتصادية الامريكية لاسرائيل . صامد الاقتصادي ، مجلد 17 ، عدد 101 ، ص 30-61 .
7. إيتنغر ، يورام 1998 . تلة الكابيتول ستستجيب ! حدود قدرة الرئيس الامريكي على الضغط على اسرائيل . مجلة الدراسات الفلسطينية ، عدد 135 ، ص 96 - 120 .
8. بولك ، وليام 2004 . نحو سياسة خارجية امريكية ناجحة . مجله الهلال ، مجلد 112 ، عدد ع ، ص 36 - 47 .
9. تشومسكي، نعوم 2001 . الإنتفاضة ، أمريكا ، إسرائيل و العرب . الكرمل .
10. عدد ، 67 . ص 170-190 .
11. ج . ه ، جانسن 1975 . اسرائيل و الامم المتحدة : عضويه مشروطة . شؤون فلسطينية ، عدد 49 ، ص 17 - 21 .
12. جاد ، عماد 2001 . يد الله : لماذا تضحي الولايات المتحدة بمصالحها من أجل اسرائيل ؟ . المستقبل العربي ، عدد 24 ، ص 161 - 164 .
13. جبور ، سمير 1987 . اسرائيل - الولايات المتحدة : فضيحة الجاسوس بولارد تثير اسئلته عن نشاط الاجهزة : الرقابة السياسييه و علاقات التحالف مع الولايات المتحدة و الولاء المزدوج ليهود العالم ، نشرة مؤسسه الدراسات الفلسطينية ، مجلد 14 ، عدد 4 ، ص 243 .
- i . 252 .

14. جهود دبلوماسية وتحركات متسارعة في المجالات الثقافية و الاعلامية و التجارية : تفاصيل تطور العلاقات بين اسرائيل و الاتحاد السوفييتي ، مجلة التقرير ، مجلد 5 ، عدد 15 ، ص 111 - 115 ، 1989 ، بدون مؤلف .
15. جورج ، بول 1996 . الارتباط العاطفي : العلاقات الاسرائيلية من 1947 حتى الان . السياسة الدولية ، مجلد 32 ، عدد 126 ، ص 14-117 .
16. حسين ، عبد الرحيم 1986 . لافون : قضية اخلاقية لها ابعاد اخرى في تاريخ الكيان الصهيوني . مجلة العلوم الاجتماعية . المجلد 14 ، العدد 3 ، ص 197 - 213 .
17. حقي ، محمد 2001 . كيسنجر واسرائيل و العرب . الهلال . مجلد 109 ، عدد 4 ، ص 145-153 .
18. حمدان ، عبد المجيد 1987 . النضال من اجل نزع السلاح النووي . السياسة الدولية ، مجلد 8 ، عدد 90 ، ص 19 - 34 .
19. خليفه ، احمد 1981 . السلاح النووي الاسرائيلي ، شؤون فلسطينية ، عدد 116 ، ص 6-20 .
20. الخيري ، فيصل 2003 . حول التراث المشترك بين أمريكا و إسرائيل . القدس ، مجلد 5 ، ع. 52 ص. 68-70 .
21. الدويدي ، ريم 2003 . التجسس الاسرائيلي على أمريكا . صامد الاقتصادي .
22. مجلد 26 . عدد 137/138 . ص 344-363 .

23. الرملوي ، نبيل 1975 . حول طرد اسرائيل من الامم المتحدة . شؤون فلسطينية ، عدد 48 ، ص 17 - 29 .
24. السلاح النووي في الكيان الصهيوني و الاستراتيجية الاسرائيلية في انتاجه و الاعلان عنه ، مجله الارض ، مجلد 12 ، عدد 18/17 ، ص 37-49 ، 1985 ، بدون مؤلف .
25. السهلي ، نبيل 2002 . المؤسسة العسكرية في اسرائيل : البنية الراهنة و الآفاق . صامد الاقتصادي . العدد 130 ، السنة 24 .
26. سوليفان ، أروي 2000 . العلاقات التسليحية الأمريكية - الإسرائيلية وجهات نظر اسرائيلية . صامد الاقتصادي . مجلد 24 . ع 128 . ص 245-256 .
27. سويلم ، حسام 2003 . هل تتحول اسرائيل الى استراتيجية الردع المعلن . مجلة القدس ، عدد 55 ، السنة الخامسة ، ص 38 - 46 .
28. شاكر ، عبد الرحمن 2001 . روسيا و العرب و التوازن المفقود . الهلال . مجلد 109 ، عدد 1-3 ، ص 32-37 .
29. شلبي ، السيد امين 2004 . الشرق الاوسط في انتخابات الرئاسة الامريكية 2004 . مجله شؤون عربية ، عدد 120 ، ص 61 - 80 .
30. الصواف ، محمد 1987 . قضيه بولارد و العلاقات الامريكية - الاسرائيلية . مجله الملف ، مجلد 4 ، عدد 37 ، ص 20-28 .
31. الطويل ، كمال خلف 2002 . أمريكا و العرب من منظور عربي - أمريكي . المستقبل العربي ، مجلد 25 ، عدد 281 ، ص 105 - 116 .

32. الطويل ، كمال خلف 2002 . أمريكا و العرب من منظور عربي - امريكي . المستقبل العربي . عدد 281 ، مجلد 25 ، ص 105 - 116 .
33. عايد ، خالد 1998 . الثابت و المتحول في العلاقات بين اسرائيل و الولايات المتحدة : تحليلات اسرائيلية . مجلة الدراسات الفلسطينية عدد 35 ، ص 96-106 .
34. عبد الرحمن ، محمد 1990 . الولايات المتحدة - اسرائيل : توتر محكوم بالتحالف . السياسة الدولية ، مجلد 7 ، عدد 75 ، ص 227-237 .
35. عليان ، نور الدين 1995 . العلاقات العسكرية بين الولايات المتحدة واسرائيل . صامد الاقتصادي ، مجلد 17 ، عدد 101 ، ص 10-29 .
36. فتح الله ، حسين 2005 . لأن اسرائيل تبيع لمن يدفع : اسرار الاسلحة الأمريكية المتقدمة ... في الصين !! . مجله الدفاع ، عدد 229 ، ص 44 - 49 .
37. فرنسيس ، ديفيد 2004 . اسرائيل صفقة تتضخم كلفتها على الولايات المتحدة . مجلة كنعان ، عدد 116 ، ص 52 - 55 .
38. كاطو ، عبد المنعم سعيد 2003 . الدعم الامريكي لاسرائيل وانعكاسه على منطقه الشرق الاوسط . الدفاع . عدد 199 ، ص 67-71 .
39. مظلوم ، محمد جمال 2000 . اسرائيل - الصين - الولايات المتحدة الامريكية . مجلة الدفاع . عدد 170 ، ص 6 - 9 .
40. نافعة ، حسن 1996 . هل تستطيع اسرائيل الاستغناء عن المعونة الامريكية . مجلة السياسة الدولية ، اكتوبر ، عدد 126 ، ص 92 - 97 .

41. يوسف ، حنان 2002 . هيئة الاذاعة البريطانية BBC وقراءة لاسلحة اسرائيل السرية
مفاعل ديمونا ... وأزمة الضمير العالمي . مجلة القدس . العدد 56 ، السنة الخامسة .

المراجع الإنجليزية:

1. Arens, Moshe 1995. Broken Covenant: American foreign policy and the crisis between the U.S and Israel: New York, pp 320.
2. Chester, Bowles 1957. “American’s Role in the Middle East “, New York Times Magazine, July 30, p 8.
3. Findley, Paul 1993. Deliberate Deceptions: Facing the Facts about the U.S- Israeli Relationship. Published by Lawrence Hill Books, Brooklyn, New York.
4. Harry, Shaw 1985-1986. “Strategic Dissensus “Foreign Policy, No.61, p125.
5. Kissinger, Henry 1982. Years of upheaval (Boston: little, brown.
6. Samuel, Roberts 1973. Survival or Hegemony? The foundations of Israeli foreign policy (Baltimore, md: The Johns Hopkins University. p 121-124.
7. Seth, Tillman 1982. The United State in the Middle East: Interest and Obstacles (Bloomington, Indy, Indiana University press), pp 53.
8. Stelzer, Irwin. “Can we do with out Saudi Oil?” The Weekly Standard , (19/11/2001)
9. Telhami, Shipley 1990. Israeli foreign Policy: Astatic Strategy in a Changing World. Journal of Palestine Studies, Vol. 44, No 3, Issue 57, summer 1990.

- 10.Tivnan, Edward 1987. The Lobby: Jewish political power and American foreign policy. Rockefeller Center: New York.
- 11.W.B Quandt 1971. The Middle East Conflict in US Strategy 1970-1971, Journal of Palestine Studies, vol .1, p.39.
- 12.Wildavsky, Aaron 1977. "What is in it for US? America's National Interest in Israel "The middle East Review, vol.10, No.1, pp 7-10.

مواقع الانترنت:

42. عبد الرحمن، اسعد 2006. التجسس الإسرائيلي في الولايات المتحدة . العدد 11256 ،

مجلة الاتحاد ، وجهات نظر ، اخذ بتاريخ 2006/2/1

<http://www.mostakbaliat.com/index2.html>

2. ابو فخر ، صقر 2001 . لماذا تصر امريكا على معاداة العرب؟ . اخذت بتاريخ

2006/2/22

<http://p-ngo.org/arabic/article/6.htm.htm>

3. فندلي ، بول 2002 . تاريخ الحلقة 2002/03/06 ، أجرى المقابلة احمد منصور حول

دور اللوبي الصهيوني في التأثير على القرار الأمير كي

<http://www.aljazeera.net/Channel/archive/archive?ArchiveId=90473#L1>

4. الحسن، آدم 2003. خارطة الطريق...وتداعيات احتلال العراق، بتاريخ 2003/06/30،

وأخذت بتاريخ 2006/3/10

<http://www.souriana.com/modules/news/article.php?storyid=1452>

5. ابو عرفة، 2005. هل ينهار اللوبي الصهيوني في أمريكا بسبب فضائحه؟ ، أخذت

بتاريخ 2005/06/11

<http://www.islamonline.net/Arabic/politics/2005/06/article09.shtml>

6. اللوبي الصهيوني والسياسة الخارجية الأمريكية، أخذت بتاريخ 2006/4/1
[http://www.egyptwindow.net/modules.php?name=News&file=article](http://www.egyptwindow.net/modules.php?name=News&file=article&sid=1727)
&sid=1727 ، بدون مؤلف.

7.

* Mearsheimer, John and Stephen Walt 2006. The Israel Lobby and U.S. Foreign Policy, Working Paper 13/03/2006. taken date 21/03/2006 :

<http://ksgnotes1.harvard.edu/Research/wpaper.nsf/rwp/RWP06-011>

8. هيتشنز ، كريستوفر 2006 . نفوذ اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة وسياساتها،
أخذت بتاريخ 2006/4/15:

<http://www.icaws.org/site/modules.php?name=News&file=article&sid=6556&mode=&order=0&thold=0>

9. بروزونسكي ، مارك 1987 . فضيحة إيران غيت ، هل وقع الإعلام الأميركي ضحية
لمعلومات إسرائيلية مضللة. المركز العربي للدراسات المستقبلية، أخذت بتاريخ
2006/3/20:

<http://www.altahaddi.net/search/Iran-get.htm>

10. هلال، عليّ الدين 1999. المخابرات التكنولوجية والعلاقات الأمريكية الصينية. ,
G No. 9821 أخذت بتاريخ 2006/4/28
<http://www.suhuf.net.sa/1999jaz/aug/19/lp2.htm>

11. كرميان ، صلاح 2004 : الديمقراطية الأمريكية وقضايا الشعوب المصرية
في مشروع الشرق الأوسط الكبير .أخذت بتاريخ 2006/5/1

<http://www.rezgrcom/debat/show.art.asp?aid=28419>